صالح مسلم: تركيا تستهدف كل المكونات السورية... وتفعل ما تشاء

ماذا وراء «الحراك الطلابي» الغربي لنصرة غزة؟

مع العدد... مجلة كردستان

شؤون إيرانية

فصلية

IRANIANAFFAIRS

العدد 35 - ذو الحجة 1445 هـ - يونيو/حزيران 2024 م

IranianAffairsMagazine - No.35 - June 2024

غزة... ثمانية أشهر «تحت النار»

مصر 30 جنيه مصري- السعودية 20 ريالاً – الكويت 1,5 دينار – الإمارات 20 درهماً – مملكة البحرين 2 دينار – سلطنة عُمان 2 ريال – لبنان 5000 ليرة – الأردن 3 دينار – الجزائر 500 دينار – المغرب 50 درهمًا – تونس 10 دنانير – فلسطين 10 دولارات - USA $10 – United Kingdom £5 – EURO 10 – Austria,France,Germany and Italy.

www.alkhalej.net

كاريكاتير عن الاحتجاجات الطلابية المؤيدة لغزة

يتصدر غلاف مجلة «ذا نيويوركر» الأمريكية

شؤون إيرانية

مجلة أسبوعية تصدر شهريًا مؤقتًا عن:
مركز الخليج للدراسات الإيرانية
لندن – القاهرة

www.alkhalej.net

العدد 35
السنة الثالثة
ذو الحجة 1445 هـ
يونيو/حزيران 2024 م

رئيس المركز
شريف عبد الحميد
Sherif Abdelhamied
Center-in-Chief

مستشار التحرير
د. شادي العفيفي

مجلس التحرير
محمود رأفت
مروان محمود
أحمد النعماني
سحر عزوز

المراسلات:
البريد الإلكتروني (التحرير):
alkhalejnet@gmail.com

الاشتراكات:
السنة الواحدة (اثنا عشر عدداً) تشمل تكلفة البريد
داخل مصر: 1000 جنيه مصري –
اتحاد بريد عربي: 120 دولارًا أمريكيًا –
أوروبا وإفريقيا: 130 دولارًا أمريكيًا – أمريكا
وكندا: 170 دولارًا أمريكيًا –
باقي دول العالم: 200 دولار أمريكي.

الاشتراكات
باسم رئيس المركز: sherif5566@gmail.com
+201002686541
(المركز): +201015039040
(المجلة): +201145773008

«جيل الغضب» في أوروبا

امتد تأثير احتجاجات طلاب الجامعات الأمريكية عام 1968 إلى الساحل المقابل من المحيط، فقد خرجت حشود من طلاب الجامعات في دول أوروبية مثل فرنسا وبولندا وألمانيا ضد السلطات الحاكمة.

وتصاعدت الاحتجاجات الطلابية ضد رقابة الحكومة الشيوعية في «وارسو» منذ مطلع عام 1968، لتصل إلى 20 ألف متظاهر في مارس/آذار، ونتج عن قمع الحراك حالة من السخط المتزايد ضد النظام الشيوعي.

وفي ألمانيا بدأ الاحتجاج بمقتل طالب على يد أحد عناصر الشرطة، وخرجت مظاهرات مناهضة للفاشية وبقايا النازيين الذين كانوا قد استقروا في بعض مراكز النفوذ في البلاد.

وكانت بدايات الثورة الطلابية بفرنسا في مارس/آذار 1968، حين نظم طلاب جامعة «نانتير» احتجاجًا على قمع مظاهرة بباريس مناهضة لحرب فيتنام، وأُلقي فيها القبض على عدد منهم.

وعلى إثر الاحتجاجات، تم إغلاق جامعة «نانتير» وتطور الأمر في مايو/أيار إلى احتجاجات أخرى اجتاحت جامعة «السوربون» رفضًا للقرارات القمعية بحق جامعة «نانتير» واحتجاجًا على أحداث العنف والقمع ضد الطلاب، وتصدت الشرطة للحراك الطلابي بالسوربون وحاولت تشتيت المظاهرات واعتدت على الطلاب.

واتسع نطاق الاحتجاجات، وخرجت مظاهرة ضخمة شارك فيها أكثر من 200 ألف من الطلاب والأساتذة والنخب المثقفة، وأطلق المؤرخون على الطلاب في تلك الفترة «جيل الغضب» في أوروبا.

واشتبكوا مع الشرطة، وازداد الحراك زخمًا بانضمام النقابات العمالية من معظم القطاعات الخدمية والصناعية، وتم إعلان إضراب عام استمر 24 ساعة، أدى إلى شلل شبه كامل في البلاد، مما دفع الحكومة إلى حافة الانهيار.

ومع أن الاحتجاجات قوبلت بالقمع في كافة بلدان أوروبا، وحُكمت ظاهريًا بالفشل، إلا أنها مهدت لحركة تغيير شملت المناحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية. وأدت إضرابات فرنسا إلى تنفيذ إصلاحات في نظامي التعليم والعمل، وأصبحت انتفاضة عام 1968 علامة فارقة في تاريخ البلاد الحديث، وتركت أثرًا عميقًا في الحياة السياسية والثقافية، وبقيت شعارات تلك الثورة حاضرة في الذاكرة الجمعية الثقافية في فرنسا.

من جهة ثانية، قاد طلاب المدارس الحكومية في «سويتو» بمدينة «جوهانسبرج» في جنوب أفريقيا، عددًا من الانتفاضات والاعتصامات المناهضة لنظام «الفصل العنصري» خلال الفترة بين عامي 1970 و1980.

وفي يوم 16 يونيو/حزيران 1976، خرج ما بين 3 آلاف و10 آلاف طالب في سويتو باحتجاج سلمي على نظام الفصل العنصري، واشتبكت الشرطة مع المتظاهرين، مما أسفر عنه مقتل 176 طالبًا، بحسب ما صرحت به السلطات. غير أن التقديرات غير الرسمية قدرت عددهم بنحو 700 شخص وألف جريح.

وأدى ذلك إلى ثورة واسعة النطاق، تحولت إلى انتفاضة ضد الحكومة، وانتشرت الاحتجاجات من «سويتو» إلى جميع أنحاء البلاد، واستمرت حتى العام التالي.

وجلب الحراك تعاطفًا عالميًا، وانضم طلاب الجامعات في بريطانيا والولايات المتحدة ودول أخرى إلى الحراك، ونظموا اعتصامات مناوئة لنظام الفصل العنصري، وضغطوا على جامعاتهم لسحب استثماراتها من مؤسسات جنوب أفريقيا الداعمة للنظام.

شؤون إيرانية

لا حكم في إيران إلا «حكم المرشد»

المحتويات

08 ماذا وراء «الحراك الطلابي» الغربي لنصرة غزة؟

31 مسعود بزشكيان... الرجل «ذو الوجهين»

42 جناية «الصفويين» على الثقافة الإيرانية

37 صالح مسلم: تركيا تستهدف كل المكونات السورية... وتفعل ما تشاء

06 لا حكم في إيران إلاّ «حكم المرشد»
شريف عبدالحميد

14 غزة... ثمانية أشهر «تحت النار»
سحر عزوز

18 العلاقات الروسية- الإيرانية «على كف عفريت»
يوسف شرف الدين

20 «شيعة لبنان» والتعليم... منذ العهد العثماني حتى اليوم
الدكتور علي خليفة

21 انتخابات الرئاسة تعيد «الإصلاحيين» للمشهد الإيراني
أحمد النعماني

25 القدر المحتوم لقادة إيران... موت أو عزل أو صراعات
مروان محمود

34 «شرطة الأخلاق» تعود إلى شوارع إيران
سحر عزوز

55 3 أعمال تخريبية قامت بها إيران وميليشياتها في مكة بين أعوم 1986-1987-1989
سحر عزوز

58 حصيلة 270 يومًا من حرب الإبادة الجماعية التي يشنها الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة
يوسف شرف الدين

60 120 مليون نازح حول العالم
مروان محمود

61 44 عامًا على مجزرة سجن تدمر
إسراء حبيب

64 44 عامًا على مجزرة سجن تدمر

65 أساليب التعذيب في سجون الأسد والميليشيات الإيرانية
إسراء حبيب

كتاب العدد

46 ضرورة التطلع للمستقبل والديمومة في تاريخ إيران!
عبدالرحمن كوركى (مهابادي)

48 إعدام سنة العراق قتل مذهبي باتفاق دولي!
د. عبدالسلام سبع الطائي

53 هل اقترح البريطانيون فعلًا إنشاء دولة عربية مستقلة في جنوب بلاد فارس عام 1943؟
حامد الكناني

كاريكاتير

لا حكم في إيران إلاّ «حكم المرشد»

شريف عبد الحميد

وضعت الانتخابات الرئاسية الأخيرة في إيران، التي تؤكد النتائج الأولية أن يفوز فيها المرشح «الإصلاحي» مسعود بزشكيان، نهاية لأسطورة صنعها نظام الملالي منذ بدء الثورة الإيرانية والإطاحة بنظام الشاه عام 1979، وهي أسطورة «المتشددين والإصلاحيين» التي لم تعد تنطلي على أحد، سواء داخل إيران أو خارجها!

الآن، وبعد خمسة وأربعين سنة من هيمنة نظام «الولي الفقيه» ومؤسساته على مقاليد الحكم، صار الإيرانيون على دراية بأساليب «اللعبة الديمقراطية» في بلادهم. فلا فرق بين «محافظين وإصلاحيين» إلاّ على مستوى الخطاب الموجه إلى العالم الخارجي. وهو خطاب يتسم بالكثير من الخداع والكذب إذا ما كان صاحبه إصلاحيًا، وبالمناورة والتضليل إذا ما كان محافظًا.

خمسة وأربعون عامًا مضت، والنظام الإيراني يروج للعبة «صراع التيارات» كلما جاء وقت الانتخابات، سواء رئاسية أو برلمانية، غير أن الوقائع تشير إلى أن الصراع في إيران ليس بين «المتشددين» و«الإصلاحيين»، فلم تكن هناك طريقة للحكم إلا باتباع الاستراتيجية نفسها، مع اختلاف التكتيك، وكانت سياسة المرشد الأعلى هي الغالبة على الرئيس والحكومة والبرلمان، فالمعادلة تقضي بأن تقيد السلطات المتشددة غير المنتخبة صلاحيات الرئيس والحكومة المنتخبة.

يأتي رئيس ويرحل رئيس

لا جدال أنه بعد هذه التجربة المريرة للشعوب الإيرانية مع نظام الملالي، يتبيّن أن «المتشددين والإصلاحيون» وجهان لعملة واحدة، وهي عملة «الولي الفقيه». فلا أحد، سواء كان متشددًا أو إصلاحيًا، يستطيع الخروج على النص الذي يضعه المرشد، الرجل الذي يمسك بيده كل خيوط الحكم في البلاد.

يأتي رئيس ويرحل رئيس، مرة من هذا التيار ومرة من ذاك، بينما يبرع النظام الإيراني في تصوير المشهد وكأن هناك «صراعات» فعلية بين تيارات تتجاذب الساحة السياسية، وهكذا تمضي الانتخابات، فإن فاز رئيس محسوب على «المتشددين» تكون النتيجة أن العالم هو من أسهم بخصومته لإيران في وصول هذا الرئيس!

أما إذا وصل رئيس محسوب على «الإصلاحيين»، كما نجح بزشكيان، تبدأ نغمة أن هذا الرئيس هو الخيار الأفضل للانفتاح معه بدلًا من ترك «المتشددين» يحكمون سيطرتهم على المشهد السياسي، وهكذا تدور العجلة التي يمسك بها المرشد!

ولا فرق، في الحقيقة، بين المتشددين والإصلاحيين من قادة نظام الملالي الحاكم في إيران، إلا في أسلوب التنفيذ، بينما هم جميعًا ينفذون استراتيجية واحدة مستمرة من بداية الثورة الإيرانية عام 1979 حتى الآن، ولها محاورها الثابتة، التي لا تتغير مطلقًا بتغير الوجوه الحاكمة.

ولعل أبرز ما يلخص الفرق بين الإصلاحيين والمتشددين من ساسة إيران، هو وصف محمد علي تسخيري مستشار علي خامنئي لكلا الفريقين، عندما قال: «إن كلا الخطيّن يؤمنان بالثورة الإسلامية، ويؤمنان بمبادئ الإمام الخميني، ويؤمنان بمبادئ الدستور، ويؤمنان بأهم مادة في هذا الدستور، وهي لزوم أن يكون القائد فقيهًا أو ما يعبر عنه بولاية الفقيه، وأنهما معًا يؤمنان بهذه المبادئ، ويختلفان في أساليب التطوير وآلياته».

معنى ذلك، الرئيس سواء كان محافظًا أو إصلاحيًا، لابد أن يكون مؤمنًا بخط الخميني القائم على مبدأ «تصدير الثورة» الذي يتولى الحرس الثوري شؤونه. وهو ما يعني أن مؤسسة الرئاسة هي أدنى مرتبة من مؤسسة «الحرس» التابعة مباشرة للمرشد الأعلى.

> النظام الإيراني يبرع في تصوير المشهد وكأن هناك «صراعات» بين تيارات تتجاذب الساحة السياسية!

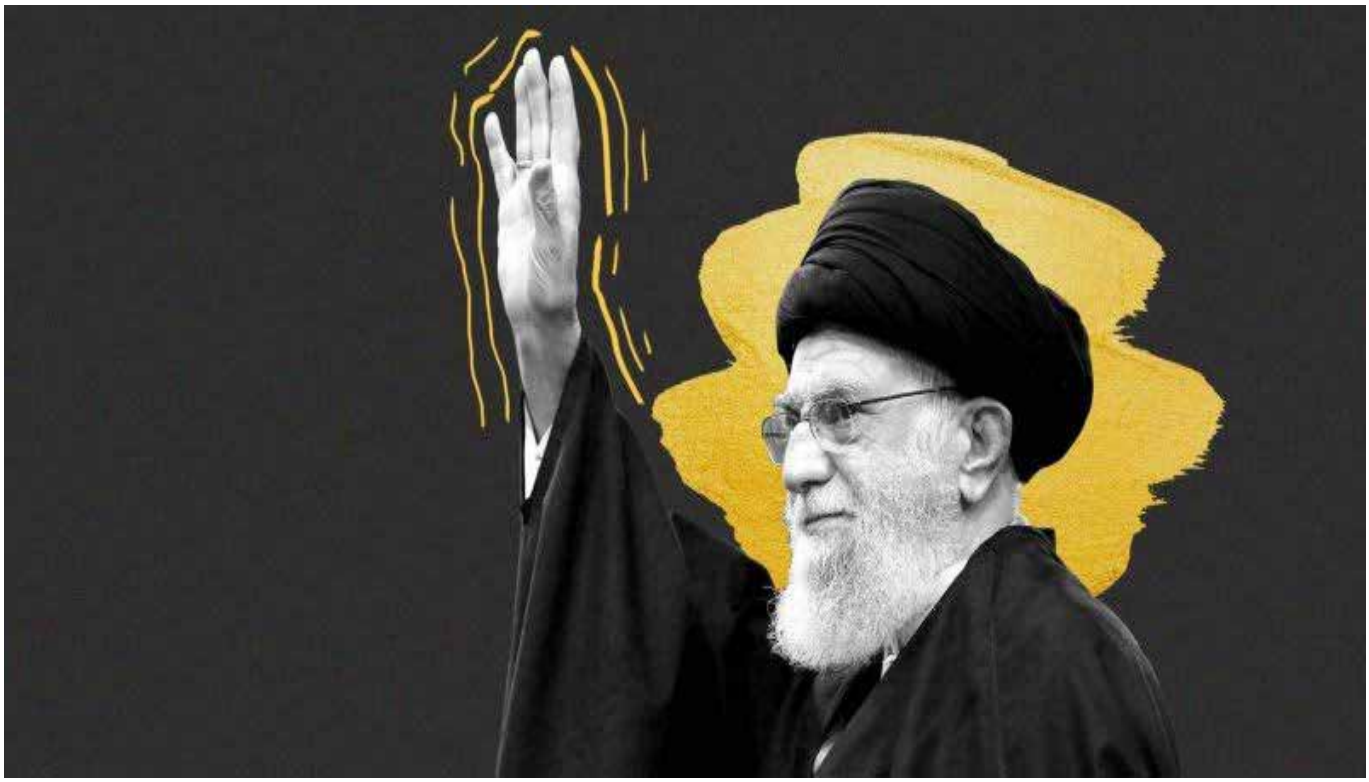

سواء وصل المتشددون أو الإصلاحيون إلى سدة السلطة فلا حكم في إيران إلا حكم المرشد

تحت «عباءة المرشد»

خلال العقود الأربعة الماضية، حاول النظام دومًا أن يلعب بورقة «الإصلاحيين في مواجهة المتشددين»، كوسيلة لإيهام المجتمع الدولي بوجود ديمقراطية، مع العلم أن معسكر ما يسمى المعتدلين» يضمّ الرئيس الأسبق حسن روحاني، الذي يتضمن سجله أربعة آلاف عملية إعدام وقتل ألف وخمسمائة متظاهر، فضلًا عن الرئيس السابق محمد خاتمي الذي قاد عملية قمع دموية ضد انتفاضات الطلاب في طهران عام 1999.

وعلى الرغم من أن نظام الحكم للثورة الإيرانية يضم مجلسًا تشريعيًا ينتخبه الشعب، ويقوم على مبدأ «الفصل بين السلطات»، إلا أن الكلمة الأخيرة في جميع إدارات الدولة تكون للمرشد الأعلى خامنئي، الذي يمتلك كل الصلاحيات.

لذلك، لا ينظر العالم باهتمام إلى الانتخابات الرئاسية في إيران كما يفعل مع الانتخابات في دول تعرف شعوبها أن هناك قيمة لأصواتها في إحداث التغيير. ليست الديمقراطية في إيران فرصة للتغيير. فالرئيس هناك سواء كان محافظًا أم إصلاحيًا لا يفكر أصلًا في التغيير، بقدر ما يفكر في إثبات ولائه لمبادئ الثورة وإخلاصه لها.

إن «رضا الولي الفقيه»، هو الغاية التي لا يتم الوصول إليها إلا عن طريق التصالح مع مؤسسة «الحرس الثوري»، وهي عبارة عن أخطبوط يمد أذرعه إلى الدولة بسياستيها الداخلية والخارجية وإلى الاقتصاد بصادراته وواراداته، وإلى المجتمع باعتباره مختبرًا لتطبيق قوانين الدولة الدينية التي يقوم «الحرس» بحمايتها من أعدائها، سواء في الداخل أو الخارج.

لم تعد للانتخابات التي يجري «هندستها» بمعرفة المرشد، وتبادل الأدوار خلالها بين «الإصلاحيين والمتشددين» أي فائدة، وهي لا تحقق نتائجها، كما في السابق، لا سيّما في ظل القناعة التامة بأنّ المرشد أمسى مصدر السلطة، وهو صاحب القرار النهائي، بل والمسؤول الفعلي عن المآلات السياسية والاقتصادية والأمنية.

وبعيدًا عن كل المصطلحات المستخدمة من تيارات متجاذبة وصراعات سياسية قد تخدع المراقب، وكأن هناك بالفعل «أجنحة» سياسية تتنافس على الحكم في إيران. لكن الحقيقة، هي أن الجميع هم وجوه شتى لنظام واحد، ولا فارق كبيرًا بين التيّارين، بل إنهم جميعًا يعملون تحت «عباءة المرشد»!

ولا شك أن إيران تحت حكم الملالي، تعاني من «أزمة ديمقراطية» مستمرة منذ عقود، نتيجة سيطرة رجال الدين وبعض الشخصيات والمؤسسات على مقاليد الحكم، حتى لو كان الرئيس «إصلاحيًا»، بحيث تكون قوة وصلاحيات هؤلاء أكثر من الرئيس المرشح من قبل الشعب، رغم أن الفائز في الحالتيّن هو من نفس المدرسة، وخاضع لنفس القانون والنظام.

إن مجرد النظر لرؤساء إيران الذين بلغوا سدة الحكم منذ عام 1979 حتى الرئيس إبراهيم رئيسي، يعطي صورة فاحصة لحقيقة المشهد الانتخابي، فالرئيس الأول «المستقل» أبو الحسن بني الصدر تم خلعه من قبل مجلس الشورى الإيراني بعد نحو عام من الرئاسة، والرئيس الثاني محمد علي رجائي اغتيل بعد أقل من شهر على توليه منصبه هو ورئيس وزرائه، في حين كل الرؤساء الآخرون لم تختلف سياستهم التي يحركها المرشد الأعلى للثورة الإيرانية، إلا في هامش ضيق لا يكاد يذكر، وفي الشكل وليس المضمون.

ويؤكد الإيرانيون أنه ليس من باب التشاؤم، القول إن الرئيس الإيراني المحتمل مسعود بزشكيان، لن يجرؤ على إطلاق «الحريات العامة» في البلاد، كما وعد ناخبيه من الشباب، فهو شخصيًا لا يعمل بحرية، بل هو - في الواقع- سجين مؤسسة يُحكم المرشد الأعلى قبضته عليها. وسواء وصل المتشددون أو الإصلاحيون إلى سدة السلطة، فلا حكم في إيران إلا حكم المرشد.

الطلبة قادوا حركات وطنية في طريق التحرر واستطاعوا إيقاف حروب إقليمية

ماذا وراء «الحراك الطلابي» الغربي لنصرة غزة؟

تأججت الاحتجاجات الطلابية في أمريكا وأوروبا لنصرة غزة مع تصاعد حرب الإبادة الإسرائيلية

مقتل 176 طالبًا في جنوب أفريقيا خلال اعتصامات ومظاهرات ضد نظام «الفصل العنصري»

إسراء حبيب

لم تكن مظاهرات طلاب الجامعات الأمريكية والأوروبية، الداعمة لقطاع غزة، عقب العدوان الإسرائيلي على القطاع في 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023، بجديدة على تاريخ التحركات الطلابية عبر العالم. إذ لا ينفصل النضال الطلابي القائم الآن في الجامعات الغربية عن تاريخ النضال الطلابي العالمي، الذي كان له دور أساسي في مراحل مهمة من التاريخ.

تأججت الاحتجاجات الطلابية في أمريكا وأوروبا لنصرة غزة بشكل خاص في أبريل/نيسان الماضي، وذلك مع تصاعد حرب الإبادة والتجويع التي شنها الاحتلال على سكان القطاع المدنيين، وسقوط عدد كبير من الشهداء والمصابين أمام أعين العالم أجمع.

أشعل طلبة جامعة كولومبيا في مانهاتن بالولايات المتحدة شرارة هذه الانتفاضة الطلابية، حين اعتصموا في حرم الجامعة، ونصبوا «مخيم التضامن مع غزة» في يوم 17 أبريل/نيسان. وأعلنوا أن الاعتصام مستمر حتى تسحب الجامعة استثماراتها من الشركات الداعمة للاحتلال الإسرائيلي، وتوقف التعاون والعلاقات البحثية والاستثمارات المقدمة للجامعات الإسرائيلية، ودعا الطلاب إلى وقف الحرب على غزة، ووقف تزويد الاحتلال الإسرائيلي بالسلاح.

وهاجمت شرطة مدينة نيويورك الجامعة، وألقت القبض على أكثر من 100 من المعتصمين، وحققت معهم. وعلى الرغم من إغلاق الجامعة أبوابها، فإن الاحتجاجات

لماذا يخاطر طالب أمريكي في «جامعات النخبة» العريقة بطرده من أجل حرب تحدث بعيدًا عنه؟!

ظهرت حركة طلابية مناهضة للحرب الأمريكية في فيتنام خلال النصف الثاني من ستينيات القرن العشرين

استمرت، وأقام الطلاب «مخيم التضامن» خارج الحرم الجامعي، وأثار القمع الذي لاقوه غضبًا عارمًا في صفوف طلاب الجامعات الأخرى على مستوى البلاد.

وتمدد الحراك يتسع ليشمل كثيرًا من الجامعات الأمريكية، لاسيما «جامعات النخبة» منها، وأخذ الطلاب بالاعتصام وإقامة مخيمات في حرم الجامعات، مثل براون وبريستون وأوستن وميشيغان وكاليفورنيا ومعهد ماساشوستس للتكنولوجيا، وجامعة ييل ونيويورك وجنوب كاليفورنيا وهارفارد وجورج تاون وجورج واشنطن وغيرها. واستمرت السلطات بمحاولة منع الاعتصامات وشنت حملة اعتقالات جماعية في صفوف الطلاب.

ومع ذلك استمرت الاعتصامات بالتمدد إلى جامعات أخرى داخل الولايات المتحدة. ومع أواخر أبريل/نيسان، شكلت الانتفاضة الطلابية المؤيدة لغزة حراكًا طلابيًا عالميًا، شمل جامعات في دول عدة حول العالم، فوصلت فرنسا وبريطانيا وألمانيا وكندا وأستراليا، وشهدت جميعها مظاهرات مؤيدة لفلسطين ومناهضة للحرب على غزة.

الحراك الطلابي عبر التاريخ

كان للحراك الطلابي عبر التاريخ، دور حاسم في عملية التغيير السياسي والاجتماعي الكبرى حول العالم، حيث خرج الطلبة إلى الشوارع، ونظموا مظاهرات واعتصامات حاشدة، وواجهوا العنف والموت وقارعوا السلطات القمعية، في سبيل الدفاع عن قضاياهم وحقوقهم الوطنية.

وقاد الطلاب خلال التاريخ الحديث والمعاصر، حركات وطنية عديدة في طريق التحرر والاستقلال، واستطاعوا إيقاف حروب إقليمية، وإسقاط أنظمة عنصرية وحكومات مستبدة، وإنهاء ظاهرة الاحتلال الأجنبي.

وشكّلت الحركة الطلابية أحد أهم ركائز الفعل الاحتجاجي عبر العالم، وقد عرفت زخمًا كبيرًا مع نهاية الحرب العالمية الثانية، حيث ارتبطت بالفعل الاحتجاجي الشبابي المستقل والثوري المتصل بالقضايا الاجتماعية والتحررية لشعوب العالم،

وفي هذا الصدد، اندلعت ثورة 19 في مصر ضد الاحتلال البريطاني، حين خرج طلاب «مدرسة الحقوق» بجامعة القاهرة في مظاهرات للاحتجاج ضد الاحتلال البريطاني، في 9 مارس/آذار 1919، واعترضوا على نفي زعيم الحركة الوطنية آنذاك سعد زغلول و3 من رفاقه إلى مالطا، وانضم إليهم طلاب مدرسة «المهندسخانة» ومدرسة الزراعة ومدرسة الطب ومدرسة التجارة ودار العلوم وطلبة مدرسة

كان للحراك الطلابي عبر التاريخ دور حاسم في عملية التغيير السياسي والاجتماعي حول العالم

الحراك الجامعي الغربي يعكس «صدمة» تجاه الانفصال بين القيم الإنسانية والممارسات على الأرض

الإلهامية الثانوية والقضاء الشرعي.

واجهت قوات الاحتلال البريطاني المتظاهرين بعنف شديد، وحاصرت أعدادًا كبيرة منهم في ميدان «السيدة زينب» بالقاهرة، فتضامن الأهالي مع الطلاب وألحقوا خسائر بالبريطانيين الذين استطاعوا فض المظاهرة، واعتقلوا 300 طالب.

واليوم التالي، التحق طلبة الجامع الأزهر والمدارس الأخرى -وخاصة الثانوية- بالاحتجاجات، وأعلن المتظاهرون الإضراب العام وامتنعوا عن حضور الدروس، وقادوا مظاهرة كبرى انضم لها من صادفها من الناس، وشاركت فيها شرائح واسعة من جميع أطياف الشعب. وكان الطلبة، ولاسيما بالمدارس العليا، هم وقود الثورة ومحركها.

وكان رد الاحتلال البريطاني على المظاهرات عنيفًا، وارتكب فظائع وقتل الآلاف وأحرق قرى بكاملها، ونصب محاكم عسكرية بالشوارع لمحاسبة المتظاهرين، وأصدر أحكامًا بالجلد والحبس والغرامات المادية.

ومع استمرار الثورة، أُجبرت بريطانيا على الخضوع لمطالب الشعب، وسمحت لسعد وزملائه بالعودة من المنفى. وكانت تلك الثورة شرارة استقلال مصر وتحريرها من الاحتلال البريطاني.

مناهضة «حرب فيتنام»

ظهرت حركة طلابية مناهضة للحرب الأمريكية في فيتنام خلال النصف الثاني من ستينيات القرن العشرين، وخلفت حراكًا نشطًا بالولايات المتحدة، وامتدت على مدى واسع حول العالم.

وبدءًا من عام 1968 أصبح الحراك حافلًا بالصدامات، حيث سيطر طلاب جامعة كولومبيا على عدة مبان، وطالبوا بإلغاء العقود مع مراكز أبحاث الأسلحة المرتبطة بالحرب.

وبعد أسبوع من الاعتصامات، اقتحم ألف عنصر من الشرطة الحرم الجامعي، ولكن ذلك لم يثن الطلاب عن مواصلة الاحتجاجات التي استمرت إلى نهاية الفصل الدراسي، مما أدى لتعطل الدراسة وأجبر إدارة الجامعة نهاية المطاف على الخضوع لمطالب المتظاهرين.

ولكن الصوت المطالب بوقف الحرب زادت وتيرته مع استمرار تجنيد المزيد من الشباب، وارتفاع الإنفاق الأمريكي العسكري على الحرب المستمرة، الأمر الذي نجم عنه عجز في الموازنة وتدهور الأوضاع الاقتصادية.

وتنامت اعتصامات الطلاب بعد قرار الرئيس ريتشارد نيكسون بتوسيع دائرة الحرب

تعاملت الشرطة مع الطلاب المحتجين بعنف شديد

عام 1970 لتشمل كمبوديا غربي فيتنام، ومنذ اليوم التالي لغزو كمبوديا، بدأت موجة من الاحتجاجات تجتاح الجامعات في جميع أنحاء الولايات المتحدة.

وأطلقت عناصر «الحرس الوطني» النار على طلاب متظاهرين بجامعة كينت في ولاية أوهايو، فقُتل 4 طلاب. وأدى تصاعد الأحداث لإغلاق الحرم الجامعي، وساد إضراب طلابي في كافة أنحاء البلاد، وأجبرت مئات الكليات والجامعات على إغلاق أبوابها.

وأشار نيكسون لاحقًا إلى أن الاعتصامات كانت أحد أسباب انسحاب القوات من فيتنام عام 1973. وقد كانت أحداث «جامعة كينت» بداية الطريق نحو الكشف عن فضيحة التجسس المعروفة بـ «ووترجيت» التي أدت إلى تنحي الرئيس عن الحكم.

«جيل الغضب» في أوروبا

امتد تأثير احتجاجات طلاب الجامعات الأمريكية عام 1968 إلى الساحل المقابل من المحيط، فقد خرجت حشود من طلاب الجامعات في دول أوروبية مثل فرنسا وبولندا وألمانيا ضد السلطات الحاكمة.

وتصاعدت الاحتجاجات الطلابية ضد رقابة الحكومة الشيوعية في «وارسو» منذ مطلع عام 1968، لتصل إلى 20 ألف متظاهر في مارس/آذار، ونتج عن قمع الحراك حالة من السخط المتزايد ضد النظام الشيوعي.

وفي ألمانيا بدأ الاحتجاج بمقتل طالب على يد أحد عناصر الشرطة، وخرجت مظاهرات مناهضة للفاشية وبقايا النازيين الذين كانوا قد استقروا في بعض مراكز النفوذ في البلاد.

وكانت بدايات الثورة الطلابية بفرنسا في مارس/آذار 1968، حين نظم طلاب جامعة «نانتير» احتجاجًا على قمع مظاهرة بباريس مناهضة لحرب فيتنام، وأُلقي فيها القبض على عدد منهم.

وعلى إثر الاحتجاجات، تم إغلاق جامعة «نانتير» وتطور الأمر في مايو/أيار إلى احتجاجات أخرى اجتاحت جامعة «السوربون» رفضًا للقرارات القمعية بحق جامعة «نانتير» واحتجاجًا على أحداث العنف والقمع ضد الطلاب، وتصدت الشرطة للحراك الطلابي بالسوربون وحاولت تشتيت المظاهرات واعتدت على الطلاب.

واتسع نطاق الاحتجاجات، وخرجت مظاهرة ضخمة شارك فيها أكثر من 200 ألف من الطلاب والأساتذة والنخب المثقفة، وأطلق المؤرخون على الطلاب في تلك الفترة «جيل الغضب» في أوروبا.

واشتبكوا مع الشرطة، وازداد الحراك زخمًا بانضمام النقابات العمالية من معظم القطاعات الخدمية والصناعية، وتم إعلان إضراب عام استمر 24 ساعة، أدى إلى شلل شبه كامل في البلاد، مما دفع الحكومة إلى حافة الانهيار.

ومع أن الاحتجاجات قوبلت بالقمع في كافة بلدان أوروبا، وحُكمت ظاهريًا بالفشل، إلا أنها مهدت لحركة تغيير شملت المناحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية. وأدت إضرابات فرنسا إلى تنفيذ إصلاحات في نظامي التعليم والعمل، وأصبحت انتفاضة عام 1968 علامة فارقة في تاريخ البلاد الحديث، وتركت أثرًا عميقًا في الحياة السياسية والثقافية، وبقيت شعارات تلك الثورة حاضرة في الذاكرة الجمعية الثقافية في فرنسا.

من جهة ثانية، قاد طلاب المدارس الحكومية في «سويتو» بمدينة «جوهانسبرج» في جنوب أفريقيا، عددًا من الانتفاضات والاعتصامات

طلاب يحتجون ضد الحرب على غزة بجامعة جورج واشنطن الأمريكية

المناهضة لنظام «الفصل العنصري» خلال الفترة بين عامي 1970 و1980.

وفي يوم 16 يونيو/حزيران 1976، خرج ما بين 3 آلاف و10 آلاف طالب في سويتو باحتجاج سلمي على نظام الفصل العنصري، واشتبكت الشرطة مع المتظاهرين، مما أسفر عنه مقتل 176 طالبًا، بحسب ما صرحت به السلطات. غير أن التقديرات غير الرسمية قدرت عددهم بنحو 700 شخص وألف جريح.

وأدى ذلك إلى ثورة واسعة النطاق، تحولت إلى انتفاضة ضد الحكومة، وانتشرت الاحتجاجات من «سويتو» إلى جميع أنحاء البلاد، واستمرت حتى العام التالي.

وجلب الحراك تعاطفًا عالميًا، وانضم طلاب الجامعات في بريطانيا والولايات المتحدة ودول أخرى إلى الحراك، ونظموا اعتصامات مناوئة لنظام الفصل العنصري، وضغطوا على جامعاتهم لسحب استثماراتها من مؤسسات جنوب أفريقيا الداعمة للنظام.

ساهمت الأحداث في تعزيز مقاومة السود، وزيادة التجنيد في المعسكرات السرية، وتفعيل نشاط المنظمات السياسية العاملة بالخارج من أجل الإطاحة بحكومة الفصل العنصري.

ويعتبر المؤرخون أن انتفاضة «سويتو» من أولى الحركات التي قادت جنوب أفريقيا إلى التغيير، حيث مهدت الطريق للقضاء على نظام الفصل العنصري، وكانت حافزًا على تغيير المشهد الاجتماعي والسياسي بشكل عميق، لذلك يعتبر سكان جنوب أفريقيا 16 يونيو/حزيران رمزًا وطنيًا، واحتفلوا فيه باليوم الوطني للشباب.

الحراك الجامعي الغربي

ترى الكاتبة كندة حواصلي، أن الحراك الجامعي الغربي يعكس حالة من الصدمة تجاه الانفصال السافر بين القيم التي نشأت عليها هذه المجتمعات وتغنت بها، وبين الممارسات السياسية على أرض الواقع، وهو ما أثار العديد من الأسئلة والنقاشات العميقة حول مساحات الحرية المتاحة، وارتهان بعض الجامعات لسياسات الممولين أو اللوبي الصهيوني، والمحاولات الحثيثة لمصادرة الرأي والفعل، بهدف تفعيل سياسة الصوت الواحد فقط.

لم يكن هذا الحراك الطلابي كما يتوهم البعض حالمًا أو رومانسيًا أو سهلًا، فقد واجه ردات فعل همجية من قبل عناصر الشرطة وكلابها البوليسية، وحالات ضرب وقمع وسحل واعتقال لا تختلف عما نشاهده في بلادنا، كما تعرض المعتصمون أساتذة وطلاب لتهديدات مبطنة ومباشرة بهدف ثنيهم عن جهودهم، ولكن هذا الحراك بغض النظر عن نتيجته وضع بصمة من الصعب تجاهلها عند كل من شارك به أو شهده أو تابع أخباره، مؤسسًا لمعان جديدة في نفوس الشباب وخاصة طلاب جامعات القمة حول أدوارهم ومسؤولياتهم في التغيير، وصورة إسرائيل الحقيقية، ومدى توغلها في عمق الدول والمؤسسات الغربية.

من جانبها، تعتبر الباحثة نورا ثابت، أن داعي هذه الاحتجاجات وانتشارها بهذه السرعة هو التضامن الإنساني العالمي وحقوق الإنسان، وما زادها إلى أبعد من ذلك هي محاولة الحد منها بالأساس، إذ إن سؤال الحريات والتعبير عن الرأي في أمريكا والغرب عمومًا بدا سؤالًا ملحًا وراهنًا، والسؤال الذي يبرز هنا: لماذا يخاطر طالب أمريكي من جامعة عريقة بطرده من الجامعة أو حرمانه من الدخول إلى الحرم الجامعي من أجل حرب تحدث بعيدًا عنه، وربما لا تخصه ولا تمس به باعتباره مواطنًا أمريكيًا أو أوروبيًا يعيش في دول الرفاه. تبدو الرابطة

مظاهرات منتقدة لإسرائيل في نيويورك

الإنسانية والدوافع الأخلاقية جامعة في هذه الاحتجاجات ولا رادع لها عن استكمال دورها وانتشارها، وتوسع مطالبها، إذ كان الطلبة يطالبون بحماية الأطفال والمدنيين، ومن ثم وقف الحرب، وسحب الاستثمارات الإسرائيلية في الجامعات ومناطق التمويل الأخرى في الولايات المتحدة وأوروبا، وهم الآن يدافعون عن حرياتهم، التي بدت واهية.

ويشكل هذا الحراك ظاهرة اجتماعية غير مسبوقة جديرة بالتأمل والتقدير لما يحمله في طياته من دلالات عميقة وإستراتيجية على مستوى انقلاب السرديات والصور النمطية وما لها من تداعياتها الكبرى على الواقع السياسي والفكري والاجتماعي.

لقد برز وعي الشباب الأمريكي والغربي عمومًا بعدالة القضية الفلسطينية وأهميتها، ليس فقط باعتبارها قضية تحرير شعب محتل، ولكن أيضًا على مستوى كون القضية الفلسطينية هي قضية عابرة للشعوب والأديان، وهي قضية تحرير هذا الشباب الغربي نفسه من سيطرة وتضليل الرأسمال العالمي وآلياته المختلفة.

وكشفت حرب غزة أيضًا، عن مدى نفاق المجتمع الغربي الرسمي وتوظيفه لقضايا ومآسي الشعوب فيما يخدم مصالحه، بمعزل عن أي أطار قانوني أو حقوقي أو إنساني.

أبان الحراك الطلابي في أمريكا الهوة الساحقة بين شعارات احترام الحقوق والحريات العامة، وعلى رأسها حرية التعبير، وبين واقع القمع والعنف والطرد والحرمان من الحقوق الجامعية وعسكرة الجامعات وفصل ومحاكمة أساتذة الجامعات والاعتقالات، الذي قوبل به هذا الحراك، وبشكل لا يختلف عما تفعله أعتى الدول الديكتاتورية الذي طالما انتقدته الولايات المتحدة الأمريكية!

والسمة الأساسية للحراك الطلابي المتضامن مع فلسطين حاليًا، هو تعدد خلفيات المشاركين فيه خاصة المشاركة الفعالة للطلبة اليهود في هذه الفعاليات والرافضين لجرائم الإبادة في فلسطين بغض النظر عن مرتكبيه، مما يعري تماما تهمة «معاداة السامية»، التي يتم توظيفها فقط لتكميم الأفواه والتضييق على حرية التعبير وتصفية الحسابات مع معارضي الطرح الإمبريالي، فليس من المعقول أن يعادي الطلبة اليهود أنفسهم!

وتختلف طرق الاحتجاج والاعتصام ويبدع الطلبة كل يوم أشكالا جديدة، وهم لا يتوقفون ولا يملون ولا يتعبون، فالحرب لم تتوقف، والاعتداءات لا زالت مستمرة بوتيرة أعلى بعد قرار (إسرائيل) استئناف حربها على رفح وإعادة اجتياح الشمال مع دخول الحرب شهرها الثامن. فلا نمل نحن كذلك من الاحتجاج والمقاطعة والنشر والدعم بشتى الوسائل والطرق، والتاريخ أثبت أن الحركات الطلابية تنتصر دومًا، بل إن تأثيرها يؤثر على الرأي العام والمؤسسات الدولية وسياسات الدول الخارجية، فلا زال الشباب رافعة الأمم، وعنصر التغيير الفاعل فيها على مر التاريخ.

■ المصادر:

1- أبرز الانتفاضات الطلابية في التاريخ.. حراك ضد الحروب والاحتلال والأنظمة القمعية، موقع الجزيرة، 2 مايو/أيار 2024.

2- «ثورة الجيل الجديد»: الحراك الطلابي العالمي لأجل غزة، موقع إطار، 23 مايو/أيار 2024.

3- قراءة في الحراك الطلابي الأمريكي، موقع القدس العربي، 24 مايو/أيار 2024.

4- أين سيصل الحراك الطلابي العالمي؟ موقع الجزيرة، 7 مايو/أيار 2024.

بعد 250 يومًا من العدوان الإسرائيلي الهمجي

غزة... ثمانية أشهر «تحت النار»

250يوما على العدوان .. الاحتلال مستمر في المجازر

بحلول يونيو/حزيران، مرت نحو ثمانية أشهر على بدء جيش الاحتلال الإسرائيلي، حرب الإبادة الجماعية التي يشنها، برًا وبحرًا وجوًا، على قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023، ما أدى إلى استشهاد ما يقرب من 37 ألف فلسطيني وإصابة 84 ألفًا آخرين، فضلًا عن وجود الآلاف من المفقودين تحت الأنقاض التي خلفتها أطنان من المتفجرات.

وخلال 250 يومًا من العدوان الهمجي المستمر، دمرت قوات الاحتلال الإسرائيلي كل مقومات الحياة في غزة، حتى أصبح القطاع غير قابل للحياة، ونُسفت الأحياء السكنية من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب، ودُمرت كافة البنى التحتية، وفُجرت خطوط المياه والكهرباء وجرفت الشوارع والأراضي الزراعية، وأُحرقت مخازن الغذاء والدواء، كل ذلك بالإضافة إلى أطنان من المخلفات الحربية والمتفجرات التي

سحر عزوز

لم تنفجر المتساقطة والمتروكة في شوارع القطاع، وسط تحذيرات دولية من انتشار الأمراض والأوبئة بسبب تراكم النفايات، لا سيما مع ارتفاع درجات الحرارة.

وكشفت لجنة طوارئ بلدية غزة، في بيان لها صدر في حينه، عن أن ما يزيد على 100 ألف طن من النفايات تتراكم في المدينة، وما يزيد على ربع مليون طن في مختلف أنحاء ومدن القطاع، بالإضافة إلى تسرب كميات كبيرة من الصرف الصحي في مختلف مناطق غزة إلى مياه البحر.

وفي الثامن يونيو/حزيران، قالت وزارة الصحة الفلسطينية في غزة، إن عدد الشهداء جراء العدوان الإسرائيلي المستمر لليوم 246 على القطاع، بلغ 36،801 شهيد.

وأضافت الوزارة، في التقرير الإحصائي اليومي لعدد ضحايا العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي، إن قوات الاحتلال الإسرائيلية «ارتكبت 5 مجازر ضد العائلات في القطاع وصل منها للمستشفيات 70 شهيدًا و150 إصابة خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية».

وأوضحت الوزارة، أن حصيلة ضحايا العدوان الإسرائيلي على القطاع ارتفعت إلى 36،801 شهيد و83،680 جريح، مضيفة أنه «ما زال عدد من الضحايا تحت الركام وفي الطرقات، وأن طواقم الإسعاف والدفاع المدني لا تستطيع الوصول إليهم.

الخروج من «المستنقع»

في المقابل، ووفقا للأرقام الإسرائيلية العسكرية الرسمية، فإن عدد قتلى جنود الاحتلال الإسرائيلي ارتفع منذ السابع من أكتوبر/تشرين

آثار الدمار إثر قصف إسرائيلي على غزة

جيش الاحتلال يواصل حرب «الإبادة الجماعية» التي يشنها برًا وبحرًا وجوًا على قطاع غزة

الأول إلى 644 قتيلًا بين ضابط ومجند، من بينهم 293 في معارك برية في قطاع غزة. كما أظهرت البيانات أيضًا أن عدد الجنود المصابين في المعارك البرية وصل إلى 1848 جنديًا.

وفاقمت هذه الخسائر البشرية في صفوف قوات الاحتلال الإسرائيلي قناعة موجودة لدى الجيش، الذي رفع من تحذيراته خلال الأيام الأخيرة، من مغبة «عدم العثور» على مزيد من الجنود لاستكمال الحرب بنفس الحدة والوتيرة.

وأعطى الإنهاك الذي يعاني منه جيش الاحتلال الإسرائيلي مؤشرًا على مدى الاضطراب والارتباك الذي تعاني منه المؤسسة السياسية والعسكرية الإسرائيلية. وهي حالة رافقها فشل ذريع في أطول حرب يخوضها الاحتلال في تاريخه، وليس ثمة «إنجاز» سوى أسوأ وأقبح صورة دموية يمكن أن يُشكلها جيش عن نفسه، بعدما استنفد كل وسائله الوحشية.

حاول جيش الاحتلال الإسرائيلي إخفاء خسائره الكبيرة المتواصلة، لكي تؤثر سلبًا على التجمّع الصهيوني في الأرض المحتلة، ويتحكم بشكل مسبق في مصادر المعلومات. غير أن التسريبات بين فترة وأخرى تدل على الخسائر المضاعفة بشريًا وماديًا. وتكثر التصريحات عن صعوبة توفير وحدات عسكرية لمتابعة العدوان في القطاع، وعن أزمة في قوات الاحتياط.

كما أن سعي الحكومة لإطالة فترة خدمة الاحتياط، وسعي الجيش والعديد من القوى الحزبية لإدخال اليهود «الحريديم» في الخدمة الإجبارية، وكذلك تشكيل فرقة عسكرية جديدة (الفرقة 96) من المتطوعين الذين تخطوا سنّ الاحتياط، وعدم قدرة الجيش على استمرار السيطرة على المناطق التي يحتلها في القطاع، كلها مؤشرات على ذلك الإنهاك، مع عدم وجود أفق لـ «الخروج من المستنقع».

وتعليقًا على ذلك، قال أهارون بريجمان، أستاذ العلوم السياسية في جامعة كينغز كوليدج في لندن المتخصص في الصراع العربي-الإسرائيلي، إن «الحقيقة هي أنه عقب ثمانية أشهر من هذه الحرب العنيفة، باتت القوات بكل بساطة منهكة. إنهم نفس الجنود، مع نفس المعدات، الذين يقاتلون طيلة كل هذا الوقت. تسعى هيئة الأركان العامة إلى ربح بعض الوقت بأي ثمن ليتمكن الجنود من الاستراحة وإعادة تنظيم صفوفهم».

حصاد الدمار والخراب

بحلول يونيو/حزيران، مرت ثمانية أشهر منذ أن اندلعت الحرب. في تلك الأشهر لم تجن (تل أبيب) إلا الدمار والخراب، وسفك دماء الأبرياء من أطفال ونساء فلسطين المحاصرين، والممنوع عنهم الماء والدواء والغذاء، برًا وبحرًا وجوًا.

وعلى مدار ما يقرب من 250 يومًا منذ بدء العدوان على غزة، لم تحقق قوات الاحتلال الإسرائيلي أي انتصار يذكر، غير أنها قتلت نحو 37 ألف فلسطيني معظمهم من النساء والأطفال، بواقع أكثر من 3 آلاف مجزرة، ودمرت المستشفيات وجرفت شوارع القطاع بالكامل.

وكان لهذه الحرب الغاشمة، تداعيات هائلة على اقتصاد (تل أبيب)، وخسائر مالية فاضحة

العدوان على غزة يدخل يومه 250

تصل إلى حد الانهيار الاقتصاد، رغم الدعم المالي والعسكري المقدم لـ حكومة المجرم نتنياهو من الولايات المتحدة. حيث شهد الاقتصاد الإسرائيلي حالة انهيار وشلل شبه تام في قطاع البناء والعقارات، والصناعات والزراعة والسياحة الداخلية. وذلك مع استمرار الارتفاع في كلفة الحرب وتداعياتها على الموازنة العامة للاحتلال، التي تعاني عجزًا بقيمة 6.6% من الناتج المحلي.

وتعطّل الاقتصاد الإسرائيلي، وتكبد خسائر بالمليارات، وأظهرت معطيات «بنك أوف إسرائيل» ووزارة المالية الإسرائيلية أن تكلفة الحرب منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول حتى نهاية مايو/أيار 2024، بلغت أكثر من 270 مليار شيكل (73 مليار دولار).

وفي 25 يونيو/حزيران، أعلن رئيس وزراء الاحتلال الإسرائيلي، المجرم بنيامين نتانياهو، أن «المعارك العنيفة» في مدينة رفح أقصى جنوبي قطاع غزة «على وشك الانتهاء»، ليفتح باب التكهنات بشأن المرحلة المقبلة من العدوان.

وقال المجرم نتانياهو في مقابلة مع القناة 14 الإسرائيلية، إن «المرحلة العنيفة من المعارك على وشك الانتهاء. هذا لا يعني أن الحرب على وشك النهاية، لكن الحرب في مرحلتها العنيفة على وشك الانتهاء في رفح».

وأضاف في أول مقابلة مع قناة تلفزيونية إسرائيلية منذ بدء الحرب في السابع من أكتوبر/تشرين الأول، «بعد انتهاء المرحلة العنيفة، سنعيد نشر بعض قواتنا نحو الشمال، وسنفعل ذلك لأغراض دفاعية في شكل رئيسي، لكن أيضًا لإعادة السكان (النازحين) إلى ديارهم».

وفي أواخر يونيو/حزيران، طرح تحليل نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية، عدة سيناريوهات للمرحلة المقبلة بشأن الحرب في غزة. وأشارت الصحيفة إلى أن السيناريو الأول يشمل عمليات «أقل حجمًا» في غزة، حيث يتوقع مع انتهاء العمليات العسكرية في «رفح» خلال الأسابيع المقبلة، أن يركز جيش الاحتلال الإسرائيلي على عمليات إنقاذ الرهائن في جميع مناطق القطاع.

ونقلت «نيويورك تايمز» عن مسؤولين إسرائيليين عسكريين، قولهم إنهم سيواصلون المداهمات للأحياء التي سيطرت عليها القوات الإسرائيلية في السابق، خلال مراحل سابقة من الحرب، لمنع المقاتلين من استعادة السيطرة على تلك المناطق.

وأشار السيناريو الثاني، طبقًا للصحيفة، إلى احتمالية وجود «فراغ سلطة» في قطاع غزة، وذلك بالانسحاب من مناطق كثيرة من القطاع، دون السماح للسلطة الفلسطينية بأن تلعب دورًا في غزة. حيث رفض المجرم النازي نتانياهو، في أوقات سابقة، لعب السلطة الفلسطينية دورًا سياسيًا في حكم غزة.

■ المصادر:

1- ارتفاع حصيلة الحرب الإسرائيلية في غزة إلى 36801 قتيلا، موقع سكاي نيوز عربية، 8 يونيو/حزيران 2024.

2- ماذا جنت إسرائيل في 8 أشهر من حرب غزة؟ موقع اليوم السابع، 18 يونيو/حزيران 2024.

3- حرب غزة.. «4 سيناريوهات» لما بعد «المعارك العنيفة» موقع الحرة، 25 يونيو/حزيران 2024.

4- الحرب في غزة: الجيش الإسرائيلي يواجه مشاكل كبيرة في تعبئة المزيد من الجنود، موقع فرانس 24، 19 يونيو/حزيران 2024.

250 يوماً من العدوان الإسرائيلي على غزة

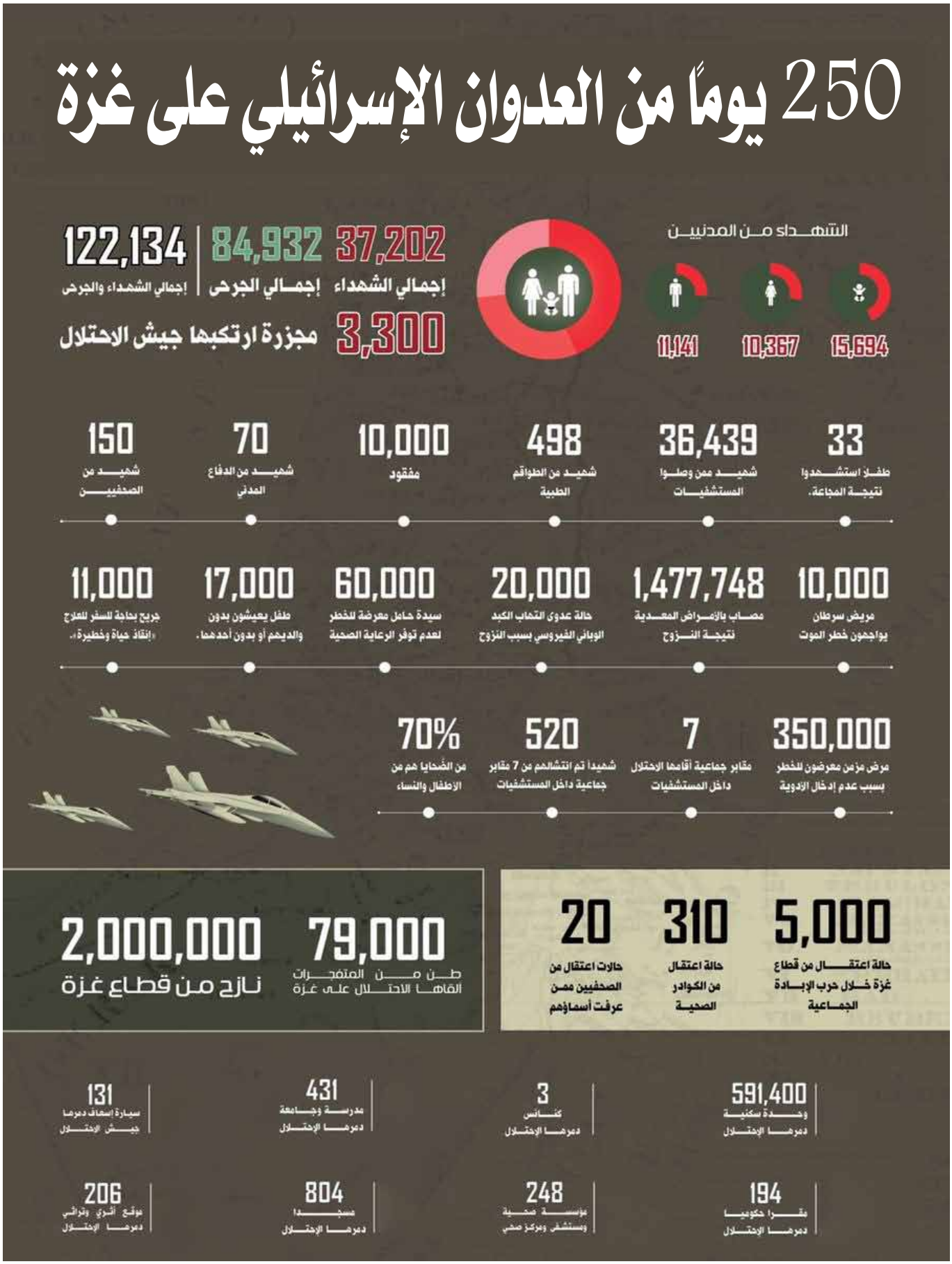

المصدر: المكتب الإعلامي الحكومي الفلسطيني

موسكو علّقت «اتفاقية التعاون الشامل» مع طهران

العلاقات الروسية- الإيرانية «على كف عفريت»

تعليق مؤقت لاتفاقية التعاون بين روسيا وإيران

يوسف شرف الدين

أعاد مقتل الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، في مايو/أيار الماضي، طرح ملف العلاقات الشائكة بين موسكو وطهران، خصوصًا أن «رئيسي» وفريقه السياسي لعبوا دورًا كبيرًا في تحسين هذه العلاقات، من خلال عقد لقاءات ثنائية على أعلى مستوى سياسي، بما في ذلك الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ما أسهم في توطيد ما أسمته موسكو مرارًا «التعاون الاستراتيجي» بين البلدين.

ويبدو أن مصرع «رئيسي» وجه ضربة كبيرة للعلاقات بين موسكو وطهران، ففي العاشر من يونيو/حزيران، أعلن مسؤول في وزارة الخارجية الروسية عن «تعليق» الاتفاق الجديد بشأن التعاون الشامل بين البلدين، مؤقتًا. وأشار المسؤول الروسي إلى أن «سبب هذا التوقف هو المشكلات التي تواجهها السلطات الإيرانية».

> الكرملين يفضّل الانتظار لمعرفة هوية الرئيس الإيراني الجديد قبل المضيّ في وضع الاتفاق موضع التنفيذ

والمسألة، تتعلق باتفاق «الشراكة الشاملة» بين روسيا وإيران، الذي يمتد إلى 20 عامًا، والذي تمّ الإعلان عنه في سبتمبر/أيلول 2022 خلال اجتماع بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي.

وتشمل هذه الاتفاقية، التي تم تعليقها من جانب واحد، التعاون بين موسكو وطهران في مختلف القطاعات العسكرية والتجارية والطاقة والاقتصاد والاستراتيجية.

وقال زامير كابولوف، مدير الدائرة الثانية لشؤون آسيا بوزارة الخارجية الروسية والممثل الخاص للرئيس فلاديمير بوتين لأفغانستان، لوكالة «سبوتنيك»، إن «قرار التوقيع على اتفاقية تعاون شاملة جديدة لم يفقد قوته أبدًا»، مضيفًا أن «هذا قرار استراتيجي لقيادة البلدين. لقد تم تعليق العملية بالطبع بسبب مشاكل يواجهها

مصرع رئيسي وجه ضربة كبيرة للعلاقات بين موسكو وطهران

الشركاء الإيرانيون».

وفي ردّ مقتضب يحمل علامات الاستفسار، أعلن كاظم جلالي، السفير الإيراني لدى موسكو، أن طهران «لم تعلّق اتفاق التعاون الجديد» مع روسيا.

هذا الردّ الإيراني، استدعى موقفًا من سيرجي لافروف، وزير الخارجية الروسي، الذي أكّد أن موسكو ستوقّع على الاتفاق «ما إن تحلّ إيران بعض الأمور الإجرائية». لكنه لم يكشف عن طبيعة هذه الأمور.

الكرة في ملعب طهران

يستحق الإعلان الروسي عن «تعليق موقت» لاتفاق للتعاون الشامل بين موسكو وطهران، التوقف عنده والبحث في الأسباب والدوافع، التي أدّت إلى ما أدّت إليه من تساؤلات عمّا إذا كانت العلاقات الروسية - الإيرانية تعاني «انتكاسة» ما.

ويرى مراقبون، أن الأمر الشديد الوضوح، والذي لا يحتاج إلى تفسيرات كثيرة، هو أن موسكو رمت الكرة في ملعب طهران، عندما قال المسؤول الروسي نفسه: «العملية توقفت بسبب المشاكل التي تواجه شركاءنا الإيرانيين».

هذا التطور أتى عقب وفاة رئيسي الذي كان معروفًا بأنه من دعاة «الخيار الشرقي»، أي التوجّه نحو نسج علاقات استراتيجية مع روسيا والصين، ردًا على العقوبات الأمريكية المفروضة على إيران بسبب برنامجها النووي ونشاطها الإقليمي.

لكن، في الوقت نفسه، من المستبعد أن يكون حدث تغيير ما في السياسة الخارجية الإيرانية، على الأقل قبل أن تتضح هوية الرئيس المقبل في ضوء انتخابات الجولة الثانية المقرّر إجراؤها في 5 يوليو/تموز المقبل.

ووطّدت روسيا وإيران علاقاتهما في السنوات الأخيرة، وعارضتا ما تعتبرانه سياسة خارجية أمريكية ضارّة، في مسعى إلى إقامة ما تصفانه بـ «نظام عالمي متعدد الأقطاب أكثر عدالة».

وبعد اندلاع الحرب الروسية - الأوكرانية، زودت طهران موسكو بمسيّرات «شاهد 36»، التي تلعب دورًا رئيسيًا في الهجمات الروسية على البنى التحتية الأوكرانية.

وكان البلدان في صدد استكمال إجراءات أخرى في مجال التعاون العسكري، تشمل تزويد روسيا إيران بمقاتلات «سوخوي 35» المتطورة. وسرت أنباء في الغرب عن تزويد إيران روسيا بصواريخ متوسطة المدى من طراز «فاتح 110»، لكن طهران تنفي هذا الأمر بشدّة.

وعلى المستوى العلني، لم يحدث ما يُشير إلى تصادم لافت للانتباه بين روسيا وإيران في سوريا، حيث تتشابك مصالح الدولتين هناك، على الرغم من احتفاظ كل جانب منهما بقدر من الاستقلالية في تأمين مصالحه في هذا البلد. وهناك حذر إيراني من «التنسيق» بين الجيشين الروسي والإسرائيلي لمنع الاشتباك بينهما في الأجواء السورية، بينما موسكو تتحفظ عن انتشار فصائل موالية لإيران جنوب دمشق، قرب الحدود السورية - الإسرائيلية.

وفي مطلع يونيو/حزيران الجاري، صوّتت روسيا إلى جانب الصين ضدّ قرار طرحته الترويكا الأوروبية (فرنسا وبريطانيا وألمانيا) في مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية في فيينا، يندّد بعدم تعاون طهران مع الوكالة. وهذا ينمّ عن عدم تغيير في الموقف الروسي المناهض لسياسة العقوبات والإنذارات

التي تلجأ إليها الولايات المتحدة وأوروبا في التعامل مع البرنامج النووي الإيراني.

وحتى ما يتردّد عن اتصالات أمريكية - إيرانية بواسطة القنوات الخلفية، ليس بالأمر الجديد الذي يمكن أن يتسبب في استياء روسيا.

تبقى نقطة وحيدة، وهي أن الإعلان الصادر عن الجانب الروسي، والذي يلقي بمسؤولية تعليق اتفاق التعاون على إيران، قد يشير إلى أن الكرملين يفضّل الانتظار لمعرفة هوية الرئيس الإيراني الجديد، قبل أن يمضي في وضع الاتفاق موضع التنفيذ، خصوصًا أن ثمة في إيران من يدعو إلى التزام سياسة «لا غربية ولا شرقية».

ويقول الباحث مهيب الرفاعي، إنه حتى بعد مقتل إبراهيم رئيسي في مايو/أيار الماضي، وحدوث فرص لتفاهمات جديدة، فإنّ ملفّ سورية ونموذج العلاقة بين روسيا وإيران، على الأرض من الملفّات المهمّة الّتي تخوّل موسكو الحديث والتفاهم مع أيّ من القوى في المنطقة، بما فيها أميركا وتركيّا وحتى (إسرائيل).

من جهته، كتب المحلل الروسي يفجيني كروتيكوف، في «فزغلياد» مقالًا أكد فيه «تأجيل» توقيع الاتفاقية، التي من المفترض أن تحدد العلاقات بين روسيا وإيران في العقود قادمة. أعلنت ذلك رسميا وزارة الخارجية الروسية، مشيرًا إلى أن الحديث لا يدور عن اتفاق دبلوماسي عادي، إنما عن اتفاقية ينبغي أن تحدد العلاقات بين البلدين لعقود قادمة. والاتفاقيات الاستراتيجية من هذا النوع تتضمن كذلك «عنصرًا أيديولوجيًا» في إطار الصراع الراهن مع القوى الغربية.

وأضاف كروتيكوف، أنه في بعض الأحيان يستغرق إعداد هذا النوع من الاتفاقيات سنوات عديدة، وليس هناك شيء ملفت في تأخير التوقيع عليها. إنما في حالة إيران، هناك العديد من المزالق:

أولًا، أدى مصرع رئيسي وفريقه في حادث تحطم المروحية إلى تعديل مؤسف للتوقيت. إيران مشغولة الآن بانتخاب رئيس جديد.

وثانيًا، من شبه المؤكد أن فريق الرئيس الإيراني الجديد سيقوم بإجراء تعديلاته الخاصة على الاتفاقية الاستراتيجية مع روسيا. لن تكون هذه التغييرات جوهرية؛ ولن تكون هناك حاجة لإطلاق عملية تفاوض جديدة، ولكن من المرجح أن تجري مناقشة المقترحات الجديدة من قبل الفريق الإيراني الجديد.

بشكل عام، ما يحدث حول المعاهدة الاستراتيجية الروسية الإيرانية عملية معقدة، إنما روتينية. وهي سيرورة، وليست حدثًا لمرة واحدة، وذلك على وجه التحديد بسبب أهمية هذه الاتفاقية والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها. وفي هذا السياق، فإن بعض التعديل في توقيت إعداد الاتفاقية الاستراتيجية يحسّن صياغتها النهائية.

■ **المصادر:**

1- العلاقات الروسيّة الإيرانيّة على صفيح سورية الساخن، موقع عرب 48، 14 يونيو/حزيران 2024.

2- موسكو: تعليق مؤقت لاتفاقية التعاون بين روسيا وإيران، موقع العربية، 11 يونيو/حزيران 2024.

3- تساؤلات تخيّم على العلاقات الروسية – الإيرانية، موقع إيلاف، 15 يونيو/حزيران 2024.

كتـــاب العـــدد

من «المعارف العمومية» إلى مدارس «حزب الله»

«شيعة لبنان» والتعليم... منذ العهد العثماني حتى اليوم

الدكتور علي خليفة

أستاذ التربية على المواطنية في الجامعة اللبنانية ومؤسس في حركة «تحرُّر»

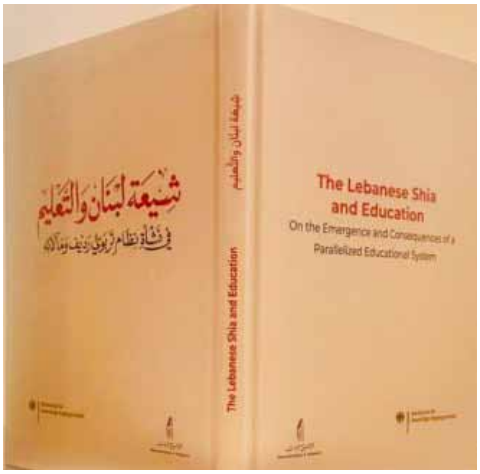

يتضمّن البحث التوثيقي «الشّيعة والتعليم من العهد العثماني إلى اليوم: في نشأة نظام تربويٍّ رديف ومآلاته»، للدكتور عليّ خليفة، الصادر عن مؤسسة «أمم للتوثيق والأبحاث»، إحاطة تاريخية شاملة ببعض جوانب علاقة الشيعة والتعليم من العهد العثماني حتى اليوم.

يوثق البحث، أهم المبادرات القائمة في هذا المجال ومآلاتها اللاحقة، فيما يخصّ تحديدًا مدى توافر فرص التعليم في ظلّ مساعي تحقيق العدالة والإنصاف، ومدى تضمين قيم الإندماج الوطني والإجتماعي في المشاريع التربوية للمؤسسات المتفرّقة على امتداد الحقب الزمنية التي يغطيها البحث، وصولاً إلى يومنا هذا.

ووفق الباحث، تتطلّب دراسةُ التعليم منهجيًّا، في نشأتُه ومآلُه، الأخذَ بالمتغيِّرات الاجتماعيَّة وإدارة التربية من خلال السياسة العامّة للدولة، ومساهمة الدِّين في المجال العام والعلاقات التبادُليَّة القائمة بين التعليم وكلٌّ من النُظم السياسيَّة والاجتماعيَّة والاقتصاديَّة، في كلّ حقبة زمنيَّة ووفق سياق تاريخي.

وعليه، تمَّ وصفُ التعليم وتحليلُه بوصفه عمليَّة شاملة تَعُمُّ في المؤسّسات الاجتماعيَّة)مدارس، معاهد ودُور عبادة...

(بشكلٍ مقصودٍ ومنظَّم بسياساتٍ تربية

الإعلان عن جولة إعادة بين بزشكيان وجليلي

انتخابات الرئاسة تُعيد «الإصلاحيين» للمشهد الإيراني

أحمد النعماني

شهدت إيران خلال يونيو/حزيران الجولة الأولى من انتخابات الرئاسة، التي أعادت «الإصلاحيين» من جديد إلى المشهد السياسي الإيراني، بعد نهاية حكم الرئيس السابق المتشدد، إبراهيم رئيسي، الذي لقي مصرعه في حادث تحطم طائرة مروحية.

وبدأ الإيرانيون، في الثامن والعشرين من الشهر الجاري، الإدلاء بأصواتهم في انتخابات مبكرة، وسط ظروف داخلية وإقليمية معقدة، في ظلّ انقسام معسكر «المحافظين»، وسعي المرشّح الإصلاحي مسعود بزشكيان لاستغلال تعدّد منافسيه المتشددين، لتحقيق اختراق سياسي يُعيد «الإصلاحين» إلى سدة الرئاسة.

وتنافس في هذا الاستحقاق الرئاسي، كل من سعيد جليلي كبير المفاوضين النوويين السابق، ومسعود بزشكيان، وزير الصحة الأسبق، وعلي رضا زاكاني عمدة طهران، بالإضافة إلى محمد باقر قاليباف، رئيس البرلمان، وأمير حسين غازي زاده هاشمي نائب الرئيس رئيسي، فضلًا عن مصطفى بور محمدي وزير العدل السابق.

«الإصلاحيون» أوفر حظًا

قبيل إجراء الانتخابات، نُشرت استطلاعات تفاوتت في تسمية المرشح الأكثر حظًا، حيث أظهر أحدث استطلاع للرأي أجراه «مركز الطلاب الإيرانيين» المعروف اختصارًا بـ «إيسبا»، تقدّم بزشكيان على منافسيه المحافظين. وحل بزشكيان أولًا بنسبة 24.4% من المستطلعة آراؤهم، يليه المرشح سعيد جليلي في المرتبة الثانية بنسبة 24% ورئيس البرلمان محمد باقر قاليباف في المركز الثالث بنسبة 14.7%.

وفي استطلاعات الرأي الأولى كان جليلي متقدمًا على المرشحين الآخرين، لكن الاستطلاع الأخير لمعهد «ميتا» أشار إلى تقدم المرشح بزشكيان، إذ توقع الاستطلاع أن يحصل على 24.4 بالمئة من الأصوات.

وكان بزشكيان، وزيرًا للصحة بين عامي 2011 و2005 في عهد الرئيس الإصلاحي محمد خاتمي. وقد ترشح للرئاسة عام 2021 لكن

الانتخابات الإيرانية (إندبندنت عربية)

«مجلس صيانة الدستور» رفض طلب ترشيحه. ونُظر إلى سماح المجلس له بالترشح في هذه الانتخابات، على أنه تكتيك لحشد الناخبين وزيادة نسبة المشاركة في الانتخابات.

حاول بزشكيان كسب أصوات مؤيدي الإصلاحات المحبطين. ففي حملته الانتخابية مثلًا انتقد سياسية الحجاب، وقال في تجمع انتخابي في طهران: «أتعهد بأنني سأوقف هذه السلوكيات التي تحدث لبناتنا وأخواتنا في الشارع».

ودعا بزشكيان، إلى إعادة بناء الثقة بين الشعب وحكومة معتدلة. ورأى أنصاره أنه آخر فرصة للفوز على المتشددين، ويأملون أن يكون الخوف من سياسي محافظ متشدد مثل جليلي، دافعًا لحشد وتحفيز الإيرانيين الذين لا يشاركون في الانتخابات أيضًا.

واعتبر المراقبون أن سعيد جليلي ورئيس البرلمان محمد باقر قاليباف، هما الأوفر حظًا من بين المرشحين المحافظين. أما بالنسبة للمرشحين المحافظين الثلاثة الآخرين فتشير الاستطلاعات إلى حصول كل واحد منهم على أقل من 5 بالمئة من الأصوات.

كذلك توقع آخر استطلاع لمعهد ISPA

المرشّح الإصلاحي مسعود بزشكيان استغل تعدّد منافسيه المتشددين لتحقيق اختراق سياسي

المستقل في طهران لكنه مقرب من الحكومة، حصول بزشكيان على 24،4 بالمئة بتقدم طفيف على جليلي 24 بالمئة وقاليباف 14 بالمئة من الأصوات. ولكي يفوز بزشكيان في الجولة الأولى عليه الحصول على الأغلبية المطلقة، وإذا لم يحقق أي مرشح هذه الأغلبية ستكون هناك جولة ثانية بعد أسبوع في الخامس من يوليو/تموز المقبل.

من جهة ثانية، ذكرت تقارير إعلامية محلية، أن الكثير من الناخبين فقدوا الثقة تمامًا في وعود الساسة الانتخابية، ففي الانتخابات الرئاسية السابقة التي جرت في صيف 2021 كانت نسبة المشاركة متدنية جدًا، حيث بلغت 48،8 بالمئة وهي أدنى نسبة مشاركة منذ الثورة الإيرانية عام 1979.

وحسب استطلاعات معهد ISPA في طهران، فإن نسبة المشاركة في هذه الانتخابات ستكون حوالي 50 بالمئة. والمستفيد بالدرجة الأولى من نسبة المشاركة المتدنية، هم المتشددون الذين يعولون على ناخبيهم في الأوساط الدينية، هؤلاء الذين يرون المشاركة في الانتخابات واجبًا. لكن هذه المرة هناك أكثر من مرشح يمكن أن يختاره المتشددون، على عكس

امرأة تمر أمام لافتات انتخابية لمرشحين في الانتخابات الرئاسية المبكرة في إيران (أ ف ب)

انتخابات عام 2021 حين كان هناك مرشح متشدد واحد وهو الرئيس إبراهيم رئيسي، وهكذا يمكن أن تتبعثر أصوات الناخبين المتشددين.

ووفق أرقام رسمية، بلغ عدد الناخبين الذين يحق لهم المشاركة في الانتخابات أكثر من 61 مليونًا، فيما أعلن المتحدث باسم «الهيئة العامة للانتخابات» عن تجهيز 58640 مركز اقتراع في مختلف مناطق البلاد.

من يربح جولة الإعادة؟

في التاسع والعشرين من الشهر، أعلنت وزارة الداخلية الإيرانية، السبت، أن البلاد ستشهد جولة ثانية من انتخابات الرئاسة، بعد عدم حصول أي مرشح على 50 بالمئة من الأصوات.

وتأهل المرشحان الإصلاحي مسعود بزشكيان، والمحافظ المتشدد سعيد جليلي، إلى الدورة الثانية من الانتخابات، التي ستجرى في الخامس من يوليو/تموز المقبل، وفق ما أعلنت وزارة الداخلية.

وقال المتحدث باسم لجنة الانتخابات في وزارة الداخلية، محسن إسلامي، للصحفيين: «لم يتمكن أي من المرشحين من الحصول على الغالبية المطلقة من الأصوات» في الدورة الأولى، وبالتالي سيتواجه «المرشحان الأول والثاني» في دورة ثانية.

وقال إسلامي إنه من بين 24.5 مليون صوت تم الإدلاء بها، حصل بيزشكيان على 10.4 مليون بينما حصل جليلي على 9.4 مليون.

وحصل رئيس البرلمان محمد باقر قاليباف على 3.3 مليون صوت، بينما حصل رجل الدين مصطفى بور محمدي على أكثر من 206 ألف صوت.

ويشترط القانون الإيراني أن يحصل الفائز على أكثر من 50 بالمائة من مجموع الأصوات المدلى بها. وإذا لم يحدث ذلك، يخوض أكثر مرشحين اثنين فوزًا بالأصوات في السباق، جولة إعادة بعد أسبوع.

ولم تكن هناك سوى جولة إعادة واحدة من الانتخابات الرئاسية في تاريخ إيران، وذلك في عام 2005، عندما تفوق المتشدد محمود أحمدي نجاد على الرئيس السابق أكبر هاشمي رفسنجاني.

وأقر إسلامي بأن مجلس صيانة الدستور في البلاد سيحتاج إلى تقديم موافقة رسمية، لكن النتيجة لم تثر أي طعن فوري من جانب المتنافسين في السباق.

سماح «مجلس صيانة الدستور» بترشح بزشكيان تكتيك لحشد الناخبين وزيادة نسبة المشاركة

من غير المتوقع أن يُحدث الرئيس المقبل فارقًا كبيرًا في سياسة إيران الخارجية

وقالت مصادر مطلعة، إن نسبة الإقبال على التصويت بلغت نحو 40 بالمئة، وهو ما يقل عن توقعات القيادة الدينية الحاكمة في إيران، في حين قال شهود إن مراكز الاقتراع في طهران وبعض المدن الأخرى لم تشهد ازدحامًا.

وبزشكيان هو الأكبر سنًا (69 عامًا) من بين المرشحين للانتخابات الرئاسية والمرشح الوحيد الذي يمثل التيار الإصلاحي. وشغل منصب وزير الصحة في عهد الرئيس الإصلاحي محمد خاتمي بين أغسطس/آب 2001 وأغسطس/آب 2005. وهو معروف بصراحته.

أما جليلي (58 عامًا) فيعتبر من المحافظين المتشددين المعادين للتقارب مع الدول الغربية، وهو واحد من الممثلين للمرشد الأعلى علي خامنئي في المجلس الأعلى للأمن القومي.

وسبق أن ترشح جليلي للانتخابات الرئاسية في 2013، ومجددًا في 2017، لكنه انسحب لدعم الرئيس إبراهيم رئيسي، الذي توفي في حادث تحطم طائرة هليكوبتر، الشهر الماضي.

ووفق المراقبين، من غير المتوقع أن يحدث الرئيس المقبل فارقًا كبيرًا في سياسة إيران الخارجية، وخصوصًا بشأن البرنامج النووي، أو دعم الجماعات المسلحة في أنحاء الشرق الأوسط، إذ إن المرشد علي خامنئي هو من يمسك بخيوط الشؤون العليا للدولة، ويتخذ القرارات المصيرية.

■ المصادر:

1- انطلاق عملية التصويت في الانتخابات الرئاسية الإيرانية، موقع سكاي نيوز عربية، 28 مايو/أيار 2024.

2- رئاسيات إيران.. الإصلاحي بزشكيان يتقدم في استطلاعات الرأي، موقع الجزيرة، 25 مايو/أيار 2024.

3- إيران.. انتخابات رئاسية بدون مرشح يثير حماسة الناخبين، موقع dw، 27 مايو/أيار 2024.

4- بزشكيان وجليلي إلى جولة ثانية من انتخابات الرئاسة في إيران.. وتحديد الموعد المرتقب، موقع الحرة، 29 مايو/أيار 2024.

كتاب العدد

وتعليم ومناهجَ وبرامجَ (مراجعات مكتبيَّة وأدبيَّة ذات صلة(؛ والنظام التربوي بمفهومه الأوسَع الذي يشْملُ كل أنواع التنشئة ووسائطها الاجتماعيَّة للتأثير في السلوك واكتساب القيَم وتشكُّل المواقف، سواءً أكانت منظَّمةً بواسطة التدريس من ضمن المدرسة وأنشطتها والصفوف في حدودها المحصورة ضمن أربعة جُدران، أو غير محصورة في مكان وزمان محدَّدَيْن، حيث تمَّ اللجوء إلى دراسة محتوى خطابات مُسجَّلة من مناسبات عامة وأناشيد، ودراسة مستندات متنوِّعَة ووثائقَ تاريخيَّة كمصادرَ للمعلومات.

«مدارس خاصّة» للشيعة

سمح السياق التاريخي المعتمد في هذا الفصل، لمقاربة موضوع التعليم لدى الشّيعة في لبنان، باستخلاص مجموعة من الملامح التي رافقت وطبعت الحقبات التاريخية المتعاقبة: في عهد الدولة العثمانيَّة وسياستها المعدَّة للتعليم، كان التعليم بوصفه دينيًّا بشكل أساسيّ.

وكذلك كانت تعامُلات الدولة المختلفة مع الجماعات الدِّينيَّة من خلال نظام الملل، أو من خارجه في ما يخصُّ تعليم الشّيعة وإنشاء مدارسهم، مرورًا بعهد الإنتداب وقيام دولة لبنان الكبير عام 1920 وتوسّع دائرة التعليم الرسمي مع إقرار حقوق الطوائف الدِّينيَّة في إقامة مدارسها الخاصّة ،في إطار حرّيَّة التعليم التي كفلها دستور الكيان الناشئ.

وبعد ذلك، في زمن الاستقلال وتنظيم التعليم والتغيُّرات الطارئة على بُنْيَته وشمُوله جغرافيًّا التوزُّع السكّاني للشيعة في لبنان، وتسلسُل الأحداث اللاحقة التي طَبعَتْ خريطة التعليم في ضوء تأثير المتغيِّرات الاجتماعيَّة وعوامل الصراع، لا سيَّما خلال حقبة الحرب الأهليَّة وما بعدَها، وصولاً إلى الزمن الراهن مع بروز شبكات مدرسيَّة كالتي تُديرُها الجمعيات والمؤسّسات التابعة للثنائي الشيعي «حركة أمل» و «حزب الله «.

وقدّم التوثيق المتوافر إحاطة مفصّلة بالحقبات التاريخية المتعاقبة وإضاءة على المبادرات التي شهدتها ممّا سمح باستكمال الملامح التي طبعت كلّ حقبة.

استهلالاً مع ما توافر لنا في البحث الراهن من توثيق حول الحَوْزات العلميَّة، ما كانت أهمّها وأين تركّزت في مناطق انتشار الشيعة في لبنان، جنوبًا وبقاعًا وجبلاً. فضلاً عن عرض نماذج عن برامج ودروس وطرائق التعليم السائدة في مدارس الشّيعة الدِّينيَّة، ومنها الكتاتيب التي تصدّرت مشهد التعليم، على الأعمّ الأغلب، لا سيما في القرى والبلدات الشيعية.

وتوقف البحث عند إحدى محطات التعليم لدى الشّيعة في ظلّ نظام المعارف العموميَّة العثماني، حيث جرى تنظيم سنوات التعليم على سلّم بحلقات ومراحل متتالية، منها الابتدائي والرُّشدي والإعدادي.

باستثناء علي خامنئي

القدر المحتوم لقادة إيران... موت أو عزل أو صراعات

مروان محمود

خلال عمر الجمهورية الإيرانية الممتد على 45 عامًا، لقي كلّ القادة، باستثناء علي خامنئي، مصيرًا مشابهًا: الإقصاء الجسدي، أو التهميش السياسي.

وبعد محمد علي رجائي، فإنّ إبراهيم رئيسي هو الرئيس الثاني الذي تنتهي ولايته بشكل مفاجئ إثر حادث مميت.

مهدي بازركان: استقالة

كان مهدي بازركان أول رئيس حكومة (مؤقت) بعد ثورة عام 1979.

أبدى تذمراً ما أن تولى المهام الموكلة إليه، وطالب بمزيد من الصلاحيات.

وعندما حاصرته التجاذبات وداهمته مشكلة اقتحام السفارة الأمريكية، ولم ينجح في التعامل معها، تنحى واستقال في نهاية المطاف وسلم مفاتيح الحكم إلى موسوي الخميني.

وقال الأخير في رسالة إلى الجمهور بعد يومين من استقالة بازركان إن رئيس الحكومة الذي يحتاج رضا الزعيم للتصرف هو مستخدم مقيد.

أبو الحسن بني صدر: عزل ثم هروب

أول رئيس في تاريخ إيران، بعد تحول النظام الملكي إلى الجمهورية. انتُخب بأكثر من 75 بالمئة من الأصوات. دعم الخميني صعوده، إذ أنه أراد إسناد المنصب إلى شخصية خارج نطاق الدينيين، ووثق بأبو الحسن بني صدر.

لكن في غمرة الحرب الإيرانية العراقية عام 1980، تفاقمت الخلافات على وقع سيناريو إدارة بني صدر لتلك الأزمة، إضافة إلى اصطدامه مع محمد علي رجائي، رئيس الوزراء المُعين من قبل رجال الدين.

اتسع الخلاف بعدما شدد بني صدر على دور القوات المسلحة الإيرانية في الحرب، بينما دعا المحافظون إلى دور أكبر للحرس الثوري.

وثق به الخميني إلى حدّ أن عهد له بالقيادة

اجتماع المجلس الثوري برئاسة بني صدر.

العامة للجيش خارج الإطار الدستوري.

انتهت المواجهة بين بني صدر وحزب «الجمهورية الإسلامية» المحافظ، الذي سيطر على معظم مقاعد البرلمان الأول، بعزله من جميع مناصبه.

وأقيل أول رئيس لإيران بتصويت حاسم للبرلمان في يونيو/حزيران عام1981 بسبب «عدم الكفاءة السياسية».

خلال جلسات عزله، هاجمه خصومه كما انتقده الخميني بدوره بشدة. بعد إقالته، صدرت بحقه مذكرة اعتقال بتهمة الخيانة والتآمر على النظام الاسلامي. فرّ سرًا إلى منفاه في فرنسا حيث عاش تحت حماية الحكومة الفرنسية حتى وفاته في أكتوبر/تشرين الأول 2021.

محمد علي رجائي: اغتيال

لم تدم فترة حكم محمد علي رجائي القصيرة بما يكفي لمواجهة صراعات خطيرة في أجنحة السلطة وأركانها.

انتخب رجائي رئيساً للجمهورية الإيرانية في أغسطس/آب 1981. إلا أنه قُتل مع رئيس وزرائه محمد جواد باهونر في تفجير استهدف مقرّ رئاسة الوزراء بعد أقل من شهر على

> خلال عمر الجمهورية الإيرانية الممتد على 45 عامًا، لقي كلّ القادة، باستثناء علي خامنئي، مصيرًا مشابهًا: الإقصاء الجسدي، أو التهميش السياسي

تنصيبه.

ورغم أنها لم تعلن مسؤوليتها رسميًا، إلا أن منظّمة مجاهدي خلق المعارضة، التي تأسست في عام 1965 وشاركت في إسقاط دولة الشاه، اتهمت باغتياله.

تولى علي خامنئي الرئاسة خلفًا له، قبل أن يشغل منصب المرشد الأعلى في نهاية ولايته الرئاسية لفترتين، ومن بعد موت الخميني.

ويعتبر خامنئي الرئيس الإيراني الوحيد بعد الثورة الذي مضى في فترته الرئاسية إلى نهايتها من دون أن تطيح به العواصف السياسية.

وهو الوحيد بين رؤساء إيران بعد الثورة الذي حقق المزيد بعد رحيله عن مقعد رئاسة الجمهورية بانتخابه مرشدًا أعلى للثورة.

مير حسين موسوي: إقامة جبرية

كان علي خامنئي رئيسًا للجمهورية وأراد تعيين علي أكبر ولايتي، أحد المقربين منه والنائب في البرلمان، رئيسًا للوزراء، لكن البرلمان لم يمنح الثقة لولايتي.

واضطر خامنئي في نهاية المطاف إلى القبول بمير حسين موسوي، وطرح اسمه كرئيس الوزراء المكلّف، على البرلمان.

انتهت المواجهة بين بني صدر وحزب «الجمهورية الإسلامية» المحافظ، الذي سيطر على معظم مقاعد البرلمان الأول، بعزله من جميع مناصبه

الصورة بعد الانفجار الذي استهدف مقر رئاسة الوزراء ولقى فيه الرئيس محمد علي رجائي مصرعه

لكن توتر العلاقة بينهما دفع مير حسين موسوي إلى الاستقالة، ما اعترض عليه المرشد الأعلى موسوي الخميني، فاضطر خامنئي إلى تحمّل موسوي.

وطالت التعديلات الدستورية تحت قيادة خامنئي عام 1989، منصب رئيس الوزراء، وجرى الاستغناء عنه.

انزوى موسوي بعدها في الظل، وفقد بموت الخميني داعمه الرئيسي، وظل بعيدًا عن المعترك السياسي طيلة 20 عامًا.

ثم أطل بعد سنوات، وتوغل من جديد في الساحة السياسية الداخلية الإيرانية خلال انتخابات عام 2009.

وكانت مواجهة انتخابية جديدة، ترتب عليها اندلاع احتجاجات في الشارع للطعن بنتيجتها، ما أدى إلى وضع مير حسين موسوي رهن الإقامة الجبرية، منذ فبراير/شباط 2010، وحتى يومنا هذا.

أكبر هاشمي رفسنجاني: وفاة «مريبة» في مسبح

مرت السنوات الأربع الأولى من رئاسة أكبر هاشمي رفسنجاني (1989-1993) بسلاسة نسبية.

لكن بدخول رئاسته فترتها الثانية، واجه رفسنجاني معارضة صريحة من علي خامنئي، لتوجهاته التي مالت إلى الأرستقراطية السياسية، والانفتاح على إدخال اقتصاد السوق الحرة.

ثم مني رفسنجاني، الذي كان يعتبر ذات يوم العملاق الثاني بمجلس الثورة بعد الخميني، بهزيمة أمام محمود أحمدي نجاد في الانتخابات الرئاسية عام 2005.

إلا أن نقطة التحوّل المصيرية التي مثلت بداية النهاية، كانت في يوليو/تموز 2009.

ففي خطبته الأخيرة خلال صلاة الجمعة في طهران، تعاطف رفسنجاني مع الاحتجاجات ضد الانتخابات الرئاسية التي فاز بها أحمدي نجاد في ذلك العام بولاية ثانية، وشكك بنتائجها التي اعتبرها «محل شبهة» و«مريبة».

وفي مايو/أيار 2013، ترشح للانتخابات الرئاسية، لكن رُفض ملفّه على أنه غير مستوفٍ للمؤهلات، ما أثار استغرابًا واسعًا.

وبرغم ذلك، حصل بعد ذلك بعامين على أعلى الأصوات في انتخابات عضوية مجلس

تم العثور على حطام المروحية التي كانت تقل الرئيس الإيراني ووزير خارجيته بمرتفعات جبال جلفا بأذربيجان الشرقية

يعتبر خامنئي الرئيس الإيراني الوحيد بعد الثورة الذي مضى في فترته الرئاسية إلى نهايتها من دون أن تطيح به العواصف السياسية

الخبراء ذي النفوذ.

وفي 9 يناير/كانون الثاني 2017، توفي في المسبح. وارتاب أفراد عائلته من ملابسات وفاته التي اعتبروها «غير طبيعية» و«مدبرة».

محمد خاتمي: قيادة محظورة

تولى الإصلاحي محمد خاتمي رئاسة إيران بعدما فاز بأغلبية ساحقة وغير مسبوقة من الأصوات تجاوزت 20 مليون صوت في انتخابات مايو/أيار 1997.

ومع ذلك، ظهرت علامات الإنزعاج بكواليس القرار الإيراني في أولى شهور تعيينه.

أثناء فترة حكمه، أدلى المرشد الأعلى علي خامنئي بتعليقات عن الصحافة الإصلاحية بأنها «قاعدة العدو»، وتم إغلاق عشرات الصحف والمطبوعات في أبريل/نيسان من العام 2000.

أما خاتمي فعلق على تلك الفترة بقوله: «يفتعلون أزمة مع الحكومة كل تسعة أيام»، في إشارة للتباين والقيادة العليا الأصولية المحافظة.

ومع اقتراب رئاسته من نهايتها، أيقن الإصلاحيون أن عليهم وداع حلم الوصول إلى السلطة مرة أخرى.

وبعد موجة احتجاجات عام 2009 ضد نتائج الانتخابات الرئاسية، منع الإعلام من نشر صور الرئيس الإيراني السابق محمد خاتمي، كما تردّدت أنباء عن منعه من مغادرة البلاد.

وعلى الرغم من حظره عمليًا من الحياة السياسية، إلا أنه تدخّل في الانتخابات الماضية في البلاد وحث على أهمية المشاركة الشعبية فيها، رغم المعارضة التي أبداها بعض أنصاره الإصلاحيين.

وفي تسريب صوتي نشر له مؤخرًا، سُمع فيه صوت اعترافه بأنه كان عاجزًا وقليل الحيلة إلى حد كبير في موقعه كرئيس، ما أدى إلى استنتاج هام في أوساط الإصلاحيين وهو أنه ينبغي لهم فعلًا عدم المشاركة في الانتخابات: «نحن نقف إلى جانب الشعب، ونتحدث عما يدور في ذهننا، ونشير للمسار اللازم كي تسلكه الأمة»، على حد قولهم.

محمود أحمدي نجاد: المتذمّر الساخط

تولى المحافظ محمود أحمدي نجاد الرئاسة في أغسطس/آب 2005. وبسبب

حفل تنصيب محمود أحمدي نجاد رئيسا لولاية ثانية في إيران

علاقاته الوثيقة بالمرشد علي خامنئي ورجال الدين المحيطين به، مضى الكثيرون إلى استنتاج أن المرشد قد عثر أخيرًا على الشخص الأنسب لمقعد الرئاسة.

لكن هذا التحالف السياسي لم يدم طويلًا.

بعد شهر واحد من إعادة انتخاب أحمدي نجاد لولاية ثانية في الانتخابات الرئاسية المثيرة للجدل عام 2009، عيَّن اسفنديار رحيم مشائي، نائبًا أول له.

وخاطبه المرشد الأعلى الإيراني على انفراد أولًا، معربًا في رسالة عن عدم موافقته على مثل هذا الاختيار الذي اعتبره لا يصب في مصلحة البلاد.

لكن نجاد لم يعدل عن قراره حتى اضطر مكتب المرشد الأعلى إلى نشر الرسالة ومطالبة خامنئي بإقالة مشائي، مما أدى في النهاية إلى تخلي مشائي عن المنصب.

في أبريل/نيسان 2011 أقدم نجاد على إقالة وزير الاستخبارات الإيرانية، حجة الإسلام حيدر مصلحي، رغم معارضة المرشد، لكن نجاد لم يستسلم تحت وطأة هذا الخلاف وتمسك برؤيته.

> في 9 يناير/كانون الثاني 2017، توفي أكبر هاشمي رفسنجاني في المسبح.. وارتاب أفراد عائلته من ملابسات وفاته التي اعتبروها «غير طبيعية» و«مدبرة»

وقرر للضغط على المرشد، الاعتكاف وامتنع عن الحضور إلى مكتب الرئاسة لمدة 11 يومًا.

ويعتقد كثيرون أن ذلك التحدي هو ما أودى بمستقبل أحمدي نجاد السياسي.

وعندما تقدم لخوض الانتخابات الرئاسية عام 2017 متحديًا رغبة المرشد الأعلى الذي نصحه بعدم الترشح لولاية رئاسية ثالثة، خرج في مقابلة صحافية أجراها ليقول إن مفاصل الدولة على وضعها الحالي بحاجة إلى التعديل.

وقد تم استبعاد محمود أحمدي نجاد من الترشح في تلك الانتخابات، لينضم إلى صفوف أولئك الذين نزلوا من قطار المؤسسة الحاكمة لإستحالة التعايش.

حسن روحاني: غياب الثقة

نُظر إلى انتخاب حسن روحاني رئيسًا عام 2013 على نطاق واسع من قبل الكثيرين باعتباره استفتاءً بشأن إيجاد الحلول للبرنامج النووي الإيراني، مع ذيوع صيته كشخصية سياسية صاحبة توجهات معتدلة.

لكن صفقة الاتفاق النووي التي أبرمها،

من اليسار، هاشمي رفسنجاني ومحمد خاتمي في حفل تنصيب محمود أحمدي نجاد رئيسا لإيران للولاية الأولى.

وتسمى رسميًا بـ «خطة العمل الشاملة المشتركة»، أضحت موضع خلاف بينه وبين الرئيس الأمريكي آنذاك دونالد ترامب بعد نكوث الأخير بها.

عمل روحاني منذ بداية رئاسته على كسب ثقة علي خامنئي.

لكن جهوده للتواصل مع الولايات المتحدة، ورؤيته لإكمال طريق المفاوضات النووية، وتمهيد الطريق لاتفاق آخر، جعلته عرضة لتوبيخ خامنئي.

وظل طوال فترة رئاسته موضع اتهامات ذات طابع اقتصادي، كما تعرّضت دائرته المقربة للانتقاد، إذ ضمّت أخاه حسين فريدون.

وبعد انتهاء فترتيه الرئاسيتين، وعلى عكس سلفه محمود أحمدي نجاد، التزم الصمت إلى حد كبير وامتنع عن الإدلاء بأي تصريح ينتقد منظومة السلطة.

لكن ذلك لم يعفه من ملاقاة نفس مصير الأسلاف إذ تم استبعاده من انتخابات عضوية مجلس الخبراء في مارس/آذار 2024.

إبراهيم رئيسي: سقوط الطائرة

أصبح إبراهيم رئيسي، ثاني رئيس إيراني يلقى حتفه على نحو مأساوي بعد محمد علي رجائي.

انتخب رئيسي في عام 2021 بدون منافسة

صورة تجمع مير حسين موسوي وعلي خامنئي من كتاب حياة وأزمنة

حقيقية تقريبًا، بعد تدخل مجلس صيانة الدستور في المشهد، وإقصاء منافسيه.

خلال فترة ولايته، وتحديدًا في عاميها الأولين، لم يكن لديه أي إشكال جدي مع المرشد الأعلى، أو لم يكن هناك أي مؤشر ظاهر على وقوع إشكال.

ومع ذلك، وُصفت حكومته بأنها «الأضعف»، وكانت هناك انتقادات عديدة لها، حتى من المتشددين، بسبب الأداء الاقتصادي والسياسي.

وكان رئيسي في طريقه إلى مدينة تبريز الإيرانية في مقاطعة أذربيجان الشرقية بعد اجتماع على الحدود مع رئيس جمهورية أذربيجان، برفقة وزير خارجيته حسين أمير عبد اللهيان ومسؤولين آخرين، عندما تحطمت المروحية التي كانت تقلهم في 19 مايو/أيار 2024. وأعلن في صباح اليوم التالي بعد أكثر من 15 ساعة من البحث المتواصل عن العثور على حطامها المحترق.

■ المصدر:

- القدر المحتوم لقادة إيران: موت أو عزل أو صراعات، بي بي سي عربي، 21 مايو/ أيار 2024.

المرشح الرئاسي المتشدد يرتدي قناع «الإصلاحيين»

مسعود بزشكيان... الرجل «ذو الوجهين»

الانتخابات الإيرانية.. بين المشاركة والمقاطعة

إسراء حبيب

■■ في يونيو/حزيران 2010، وافق البرلمان الإيراني على مشروع قانون «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»، الذي اقترحه المرشح الرئاسي مسعود بزشكيان، نائب تبريز في البرلمان وقتها، والذي نص على فرض غرامات مالية و«نفي» وسجن المواطنين، عند مقاومة تدخل رجال الأمن في طريقة لباس المرأة وظهورها في الشوارع والأماكن العامة.

مشروع القانون، وقّع عليه بزشكيان مع 102 من أعضاء البرلمان الآخرين، بمن في ذلك شخصيات محافظة متطرفة، مثل ستار هدايت خاه، الذي هاجم قتلى الاحتجاجات الشعبية عام 2009، ومنع التحقيق في حوادث إطلاق النار على المحتجين.

ودعا المشروع، إلى التذكير الشفهي والكتابي وتقديم الشكاوى إلى السلطات الحكومية بشأن القضايا المثيرة للجدل، مثل: «الحياء العام» و«الأمن الاجتماعي» و«القيم والحدود الإسلامية» باعتبارها «واجب الجميع»، وفي المرحلة التالية يضطلع النظام بتطبيقها بمفرده.

مقترح القانون الذي وافق عليه البرلمان وقتها بالأغلبية، وبدعم كبير من النواب المتشددين، نص على السماح بالحكم على المواطنين بالغرامات المالية والسجن والنفي، وهو السبب الرئيس لحرب الشوارع ضد النساء في إيران.

هذه الواقعة التاريخية، تؤكد أن المرشح الرئاسي الذي صعد للجولة الثانية مسعود بزشكيان هو الرجل «ذو الوجهين»، وأنه متشدد يرتدي قناع «الإصلاحيين»، وإلا ما وافق المرشد علي خامنئي و«مجلس صيانة الدستور» على ترشحه للرئاسة من الأصل!

أكذوبة «مناصرة المرأة»

على الرغم من دوره في إقرار مثل هذا القانون، قبل 14 عامًا، فإن مسعود بزشكيان ظهر في المناظرات الانتخابية الرئاسية كأنه «مناصر للمرأة» وضد فرض الحجاب.

تعهد بزشكيان بدعم حقوق المرأة وتحسين أوضاعها، واصفًا مشروع البرلمان لفرض قواعد جديدة للحجاب إثر الاحتجاجات التي أعقبت مصرع الفتاة الكردية مهسا أميني بـ «الظلامي»!

وألقى بزشكيان خطابًا جماهيريًا، في منتصف هذا الشهر، أمام حشد كبير من النساء بطهران في أول تجمع انتخابي بارز للإيرانيات، وسط حضور ناشطات ومسؤولات سابقات من التيار الإصلاحي. وقال: «إذا جاءت النساء والفتيات الإيرانيات وأولئك الذين قاطعوا صناديق الاقتراع إلى صناديق الاقتراع، يمكننا على الأقل منع الاستبداد والنظرة الضيقة

حصل بزشكيان في الجولة الأولى على 42.5 % من أصوات المشاركين في حين نال جليلي 38.6 % من الأصوات - رويترز

للطرف الآخر».

ويحاول بزشكيان، جاهدًا، استقطاب الشارع الإيراني من خلال اختيار عبارات تبدو أنها ضد «شرطة الأخلاق» ودورها، لكن مضمون عباراته يحمل إنكار حرية المرأة وحقها في الملبس، وهو يسير يدًا بيد مع النظام في هذا الاتجاه، بأن عدم ارتداء الحجاب أمر غير مرغوب فيه.

وإذا دققنا في خطاب وسجلات بزشكيان، يتبين لنا أنه ليس مع حرية لباس المرأة، كما يحاول أنصاره ومؤيدوه «الإصلاحيون» تقديمه والترويج له، كما أنه ليس ضد دورية شرطة الأخلاق، ولكن المشكلة، كما يؤكد هو نفسه، هي أن خطة قوات الشرطة كان ينبغي تنفيذها بشكل تجريبي في مدينة أو محافظة أولا، وليس في عموم إيران في وقت واحد!

وفي 6 نوفمبر/تشرين الثاني 2014، وفي اعتراف صادم، اعترف بزشكيان بدوره في قمع النساء والطلاب، وقال: «في بداية الثورة، كنت مسؤولًا عن التصفية، ولم يتم مناقشة الحجاب بعد، جعلت الحجاب إلزاميًا في المستشفيات والجامعات وأغلقنا الجامعة. بدأنا الثورة الثقافية وأغلقنا الجامعات.» وأظهر هذا الاعتراف أن بزشكيان لم يكون فقط منفذي السياسات القمعية، بل كان في كثير من الحالات رائدًا في تنفيذ هذه السياسات.

وكانت «الثورة الثقافية»، التي بدأت بمرسوم مباشر من موسوي الخميني في 13 يونيو/حزيران 1980، بمثابة إحدى أحلك الفترات في تاريخ التعليم العالي في إيران.

رجل «الحرس الثوري»

في عام 2019، كشف توقيع آخر لـ «بزشكيان» في البرلمان الإيراني عن موقفه من الركائز الأساسية للسلطة. وذلك عندما صنفت الحكومة الأمريكية «الحرس الثوري» منظمة إرهابية، حيث قدم «بزشكيان» بصفته نائبًا في البرلمان، خطة إلى النظام الإيراني، دعت إلى اتخاذ إجراءات في إقرار ما يُسمى «تعزيز موقع الحرس الثوري ضد الولايات المتحدة»، ما أدى إلى مزيد من تصاعد التوتر بين إيران والولايات المتحدة.

ووصفت هذه الخطة القوات العسكرية والاستخبارات التابعة للولايات المتحدة بـ «الإرهابية»، وألزمت الحكومة الإيرانية بمواجهتها، فضلًا عن عرقلة التعاون بين واشنطن ودول المنطقة، في مجال التبادل

> 14 عامًا على إقرار البرلمان الإيراني قانون «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» الذي اقترحه بزشكيان

يتقدم المرشح المعتدل مسعود بزشكيان المرشحين المحافظين حسب استطلاعات الرأي، فهل سيحسم السباق الرئاسي؟

المالي والمنشآت والمعدات.

ويرى المراقبون أن تعزيز وتطوير «الحرس الثوري» في العقود الأخيرة كان ممكنًا وميسرًا من خلال الدعم الحكومي والقانوني والمالي للمؤسسات الحاكمة الأخرى في إيران، بما في ذلك دعم الخطط التي شارك فيها بزشكيان، وقد ساهم في تعزيز سلطات الحرس الثوري الإيراني في قمع وقتل المواطنين وتفاقم انعدام الأمن والصراعات مع الدول الأخرى في المنطقة.

ونشرت وسائل الإعلام صورة بزشكيان وهو يرتدي زي «الحرس الثوري» في قاعة البرلمان مع نواب إصلاحيين آخرين عام 2019، وهو الإجراء الذي تم اتخاذه بعد أن تم تصنيف الحرس الثوري الإيراني منظمة إرهابية من قبل إدارة الرئيس الأمريكي السابق، دونالد ترامب.

ولا يخفي بزشكيان دعمه المطلق لـ «الحرس»، وقال في مناظرات الانتخابات الرئاسية، إنه يعتبر صواريخ «الحرس» وطائراته المُسيّرة «مصدر فخر».

لكن القضية أصبحت متناقضة عندما وعد، بصفته ناقدًا ومحتجًا على الوضع الحالي للبلاد، والذي يلعب فيه «الحرس» وقمعه وفساده الاقتصادي دورًا كبيرًا بالطبع، بتغيير هذه الأوضاع الراهنة، لكنه لا يتفوه بكلمة أبدًا عن دور «الحرس الثوري» في الحفاظ على بقاء النظام!

وإلى ذلك، يحاول «الإصلاحيون» تقديم مسعود بزشكيان على أنه «فرصة للتحول وتغيير الأوضاع الحالية». لكن بزشكيان أكد، باستمرار، أن حكومته ستسير وفق السياسات العامة للمرشد علي خامنئي، السياسات الداخلية والخارجية، التي أدت إلى ارتفاع نسب الفقر وعزلة إيران في العالم، وتحطيم الأرقام القياسية من حيث الأضرار الاجتماعية خلال العقود الثلاثة الماضية على الأقل.

واعتبرت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأمريكية، في تقرير لها نشر مؤخرًا، أن بزشكيان قدم نفسه في هذه الانتخابات باعتباره «الترياق لعودة المتشددين»، حيث تجنب بعناية تجاوز الخطوط الحمراء للنظام، وانتقد تجاوزات شرطة الأخلاق، لكنه لم يدع إلى إنهاء الحجاب الإلزامي.

وخلال الحملة الانتخابية، تمسك أيضًا بمبادئ السياسة الخارجية الأساسية للنظام، حيث تعهد بـ«حماسة» بالولاء للنظام السياسي، وأشاد بالقائد العسكري، قاسم سليماني، الذي هندس تحالفات إيران مع الميليشيات في الشرق الأوسط قبل مقتله في ضربة أمريكية عام 2020.

وخلال المناظرات أيضًا، أعلن بزشكيان عن موقفه بوضوح، وقال: «ليس لدي سياسة محددة وأنا المنفذ لسياسات خامنئي». وأظهرت هذه التصريحات، التي انعكست على نطاق واسع في وسائل الإعلام المحلية الإيرانية، أن مهمة بزشكيان، على الرغم من مظهرها «الإصلاحي»، ليست - في الواقع- سوى «بيدق» لتنفيذ سياسات خامنئي، ومنح «قبلة حياة» لنظام الملالي.

■ المصادر:

1- ساهم في تعزيز الحرس الثوري والتوتر مع الغرب.. «بزشكيان» الوجه الآخر للنظام الإيراني، موقع إيران إنترناشيونال، 30 يونيو/حزيران 2024.

2- الاختيار بين السيئ والأسوأ... خدعة النظام الإيراني في الانتخابات الرئاسية، موقع إندبندنت عربية، 27 يونيو/حزيران 2024.

3- بزشكيان ينتقد الخطة «الظلامية» لتشديد قوانين الحجاب، موقع الشرق الأوسط، 15 يونيو/حزيران 2024.

على جناح «خطة نور للحجاب والعفة»

«شرطة الأخلاق» تعود إلى شوارع إيران

جزء من الشارع الإيراني اعتبر أن خطة نور بمثابة عودة شرطة الأخلاق والآداب (الجزيرة)

سحر عزوز

■■ في منتصف أبريل/ نيسان الماضي، بدأت قوات الشرطة الإيرانية تنفيذ خطة أمنية جديدة للتعامل مع حجاب النساء، تحت اسم «خطة نور الوطنية»، التي تقدم بها نواب متشددون في البرلمان الإيراني مطلع العام الماضي، وتم إقرارها بهدف إعادة إحياء «شرطة الأخلاق» من جديد، بطريقة أخرى.

ومع بداية تطبيق خطة «نور»، شهدت منصات التواصل الاجتماعي في إيران وخارجها، انتشارًا واسعًا لصور فتيات غير محجبات، وهن يتجولن في الشوارع العامة في تحدٍ سافر لسلطات نظام الملالي.

وأظهرت مقاطع فيديو جرى تداولها لاعتقال العشرات من الفتيات في عدة مدن من بينها طهران ورشت وشيراز وتبريز، رغم أن هذه الخطط الأمنية الخاصة بـ «الحجاب»، باتت قضية سياسية ملتهبة، منذ أن تحولت الاحتجاجات على وفاة الكردية مهسا أميني، أثناء احتجازها من قبل «شرطة الأخلاق» في طهران عام 2022، إلى أكبر انتفاضة شعبية شهدتها البلاد منذ الثورة الإيرانية عام 1979.

وأعلنت قيادة الشرطة، في بيان لها صدر وقتها، أنه «في إطار المطالب العامة وانطلاقا من الواجبات الشرعية، سيتم اتباع «خطة الحجاب والعفة» بجدية أكبر اعتبارًا من يوم 13 أبريل/نيسان في كافة الطرق والأماكن العامة. لهذا السبب، يُرجى من جميع المواطنين المحترمين، وخاصة الفتيات والسيدات العزيزات، احترام خصوصية الحجاب والعفة احترامًا للقانون والحفاظ على القيم الأخلاقية والأعراف الوطنية والدينية للمجتمع».

واجتمع عدد من مؤيدي «خطة نور» في العاصمة طهران ومدينة قم. وقال القائد العام لشرطة إيران أحمد رضا رادان، أثناء زيارة إلى قم: «إن الحجاب والعفة قضية ثقافية واجتماعية تمامًا، والعدو يحاول تحويلها إلى قضية أمنية»، مؤكدًا أن الشرطة مستمرة بالخطة بقوة.

سرعان ما تداول معارضو «خطة نور» صورًا من التجمعات الداعمة لخطة «نور»، وقالوا إن أغلب من في الصور هم طلبة الحوزات الأفغان، واتهموا الحكومة بتوظيف الجالية الأفغانية لمصالحها، قاصدين بذلك الأفغان الذين جاؤوا إلى إيران من أجل التحصيل في المدارس الدينية الشيعية.

في المقابل، نشرت حسابات تابعة للنظام الإيراني وحسابات لمواطنين عاديين وسم: «إيران عفيف»، وتصدر هذا الوسم مواقع التواصل الاجتماعي في إيران؛ ردًا على حملة «لا للحجاب».

فتيات إيرانيات يلتقطن صورة لهن في ضريح إمام زاده صالح في طهران (رويترز)

خطط الأمن الخاصة بـ «الحجاب» باتت قضية سياسية منذ وفاة مهسا أميني أثناء احتجازها عام 2022

وقال عدد من المستخدمين إن الحجاب عفة للمرأة الإيرانية ولا دخل له بالأمور السياسية، وذهب البعض منهم إلى أن المرأة الفارسية ملتزمة بالحجاب حتى قبل دخول الإسلام إلى بلادهم قبل أكثر من 1400 عام.

عمليات تفتيش جماعية

من جانبها، قالت «منظمة العفو الدولية»، في تقرير يستند إلى شهادة 41 امرأة داخل إيران، نُشر مؤخرًا، إن السلطات الإيرانية تُخضع النساء «لمراقبة واسعة النطاق» في الأماكن العامة، مشيرة إلى «عمليات تفتيش جماعية تقوم بها الشرطة» تستهدف السائقات.

وقالت نائبة مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في منظمة العفو الدولية، ديانا الطحاوي: «خطة نور محاولة شريرة لإرهاق مناهضي الحجاب الإلزامي في أعقاب انتفاضة (امرأة، حياة، حرية)، تُرهب السلطات الإيرانية النساء والفتيات من خلال إخضاعهن للمراقبة والسيطرة الشُّرطية المستمرة، ما يعطّل حياتهن اليومية ويسبّب لهن ضائقة نفسية هائلة».

من جهة ثانية، انتقد عضو البرلمان محمد صفري ملك ميان، هذه الخطة، وقال: «للأسف، هي تصرفات غير مدروسة، وسوف تتسبب في تكاليف باهظة للبلاد».

ورفض النائب ملك ميان في تصريحات هذه الخطوة، خصوصًا في ظل الوضع الاقتصادي والظروف الخاصة» للبلاد، مؤكدًا أن التعامل بهذه الطريقة وممارسة الكثير من الضغوط على قضية الحجاب لن يحقق أي نتائج».

وأكد أنه «لم يتلق أحد من البرلمان رأيًا بشأن عودة دورية شرطة الأخلاق في الشوارع وهذه خطة الحكومة وليس البرلمان»، مضيفًا بالقول: «حسب البعض فإن غير المحجبات يستهزئن بالدين ويقتلن القانون، لذا يجب التعامل معهن بحسم وهذا غير منطقي».

وتابع قائلًا: «في الوقت نفسه إذا ارتكب رجل دين بارز، مخالفة مالية خطيرة وتلاعبًا بدين الناس، فإنه يتم التعامل معه بأمانة وهدوء»، في إشارة إلى «كاظم صديقي» خطيب صلاة الجمعة المقرب من المرشد علي خامنئي الذي تورط في قضية الاستيلاء على أراضٍ واسعة شمال طهران، بطريقة غير قانونية.

وفي السياق، اعتبرت المتحدثة باسم جبهة التيار الإصلاحي آذر منصوري، أن المشاهد القبيحة للمعاملة العنيفة للنساء تتكرر بقوة أكبر الأمر الذي ينذر باحتجاجات شعبية واسعة على

من فعاليات التضامن مع الاحتجاجات في إيران © AFP

غرار ما حدث بعد وفاة مهسا أميني عام 2022.

وقالت منصوري في تصريحات، إنه «بعد وفاة مهسا أميني وما تلتها من احتجاجات وخسائر كبيرة بالأرواح والأموال، طالبنا مرارًا وتكرارًا بضرورة عدم عودة شرطة الأخلاق»، مبينة أن البلاد في ظل الظروف الحالية بحاجة إلى التضامن الوطني أكثر من أي وقت مضى. ومن المؤسف أن نرى هذه المشاهد القبيحة التي تبين تعامل قوات شرطة الأخلاق مع النساء والفتيات اللاتي لا يلتزمن بالحجاب».

الحجاب... أزمة سياسية

تقول الأستاذة الجامعية عفيفة عابدي، إنه من المثير للجدل التعامل مع النساء واعتقالهن لمجرد ظهور شعرهن، أو اختلاف نمط ملابسهن، لأنه على الرغم من أن هذا النوع من المراقبة في الأساس غير فعال، ويؤثر على الأمن النفسي للمجتمع، فإن احتمالية تصادم الأذواق في هذا النوع من الدوريات والمراقبة مرتفعة للغاية، وهي في الوقت نفسه توفر الأرضية لتحويل القضية إلى أزمة سياسية وأمنية في إيران.

وتضيف عابدي، أن «رصد الجرائم المنظمة غير الأخلاقية والتعرف عليها ومواجهتها ومكافحتها، بما يشمل الفساد وتجارة الجنس والفحشاء والقمار وغيرها، وحتى لو شملت هذه الجرائم الجهود المنظمة لترويج عدم الالتزام بالحجاب، فهي آلية مشتركة في كل مجتمع من أجل الأمن الصحي والمعنوي».

وتابعت، أنه إذا أصرت الحكومة على حجاب خاص، فعليها مراجعة سياساتها الثقافية والاجتماعية في العقود الماضية، والسعي لتحقيق أهدافها من خلال أسلوب التعليم والترويج الديني، في حين أن مواجهة الشرطة في الشارع ترفع القضية الدينية والاجتماعية إلى مستوى القضايا السياسية والأمنية، على الرغم من أن السلطات القضائية وسلطات إنفاذ القانون في إيران وعدت بأن النساء اللاتي يتلقين تذكيرًا بالحجاب لن يتم اتهامهن بسجل جنائي.

والاختلاف في الرأي حول قضية الحجاب واضح في المجتمع الإيراني، لكن واقع المجتمع الإيراني هو أنه مجتمع تقليدي وديني، إذا تُرك الحجاب للاتجاهات الاجتماعية والدينية، حسب عابدي، فإن الحجاب العرفي سيكون أقرب إلى الحجاب الديني، لكن التدخل السياسي من الداخل والخارج يعطل هذه العملية الطبيعية ويصبح تحديا للمجتمع الإيراني.

واعتبرت عابدي، أن جزءًا من «خطة نور» مخصص لإنفاذ القانون للتعامل مع الجريمة المنظمة والتدخل العدائي، من أجل تغيير اجتماعي جذري، وقالت «الحقيقة التي لا جدال فيها هي أن جزءًا من برنامج أعداء الجمهورية (الإسلامية) يتم اتباعه في السياق الثقافي»، لكنها ترى في الوقت نفسه أن الجزء من الخطة المتعلق بتنفيذ دوريات إرشادية في الشوارع «غير صحيح، وله نتائج عكسية من حيث الإعلان والترويج للحجاب»، مؤكدة أن قمع النساء والتضييق عليهن في الأماكن العامة هي «سياسة نظام»، سوف تستمر في عهد الرئيس الجديد القادم.

■ المصادر:

1- «خطة نور».. هل عادت شرطة الأخلاق إلى الشوارع الإيرانية؟، موقع الجزيرة، 30 أبريل/نيسان 2024.

2- «حرب شاملة» على النساء.. ماذا يحدث في إيران؟، موقع الحرة، 28 يونيو/حزيران 2024.

3- إيران.. احتجاجات شعبية تلوح بالأفق بسبب خطة «نور» لفرض الحجاب، موقع إرم نيوز، 20 أبريل/نيسان 2024.

الرئيس المشترك لـ «حزب الاتحاد الديموقراطي» في حوار لـ «شؤون إيرانية»

صالح مسلم: تركيا تستهدف كل المكونات السورية... وتفعل ما تشاء

أكد القيادي الكردي صالح مسلم، الرئيس المشترك لـ «حزب الاتحاد الديموقراطي»، أن الانتخابات المحلية المقرر إجراؤها في مناطق سيطرة «الإدارة الذاتية»، هي الخطوة الأولى لكي يشعر المواطن بحقه، ويمارس إرادته الحرة، ويحدد مصيره، مشيرًا إلى أن «التهديدات التركية» ضد الكرد قائمة منذ 8 سنوات، وليست بسبب هذه الانتخابات، وتركيا لا تحتاج إلى ذرائع لأنها تستهدف وجود كل المكونات السورية، وهي «تفعل ما تشاء».

وأضاف مسلم، في حوار لـ «شؤون إيرانية»، أن الإدارة الأمريكية تصمت على الكثير من ممارسات تركيا في المنطقة، بما فيها طبعًا الحرب المستمرة التي تشنها أنقرة منذ عدة أعوام على شمال شرق سوريا، حتى لا تدفع أنقرة إلى حضن روسيا.

واعتبر الرئيس المشترك لـ «حزب الاتحاد الديموقراطي»، أنه إذا حدث أي تقارب بين نظاميّ «أردوغان والأسد» فسيكون على حساب الكرد، وعلى حساب الشعب السوري كله، مؤكدًا أن الكرد يرحبون بالحوار الوطني مع كل القوى السياسية السورية... وإلى نص الحوار:

حوار :

شريف عبد الحميد

● لماذا تتمسك «الإدارة الذاتية» بالمضيّ قُدمًا في إجراء الانتخابات البلدية (المحلية) المقرر إجراؤها في أغسطس/آب المقبل رغم تصاعد وتيرة تهديدات تركيا التي لوّحت بشن عملية عسكرية جديدة؟

●● نحن حزب سياسي يعتمد ديموقراطية الشعب، ولسنا حزب سلطة. ولذلك، ونحن نعود إلى الجماهير في كافة أعمالنا وإنجازاتنا، ونحاول أن يكون الشعب واعيًا ويمتلك إرادته الحرة.

وهذه الإرادة يمكن أن تظهر من خلال الانتخابات الديموقراطية التي تشارك فيها جميع شرائح المجتمع، ولذلك نحن نرى ضرورة إجراء الانتخابات في الوقت المناسب عندما تكون الظروف مُهيأة، لكي يُظهر الشعب إرادته السياسية، ويدير نفسه بنفسه. ونعتقد أن الانتخابات المحلية التي قررت «الإدارة الذاتية» إجراؤها هي الخطوة الأولى ليشعر المواطن بحقه، ويمارس إرادته، ويحدد مصيره.

وبالنسبة للتهديدات التركية، فإن تركيا تتذرع بكل شيء لأن هدفها هو تقويض الإدارة التي أقيمت في المنطقة الكردية، ولهذا تشن أنقرة الحرب علينا منذ 8 سنوات، ولن تتوقف هذه الحرب بشتى الوسائل، سواء أُجريت الانتخابات أم لا.

● لماذا يهدد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بشكل مباشر بشن عملية عسكرية ضد مناطقكم إذا ما أُجريت هذه الانتخابات؟

●● التهديدات التركية ليست بسبب الانتخابات، إنما هي قائمة منذ 8 سنوات، أي منذ 2016، وتركيا لا تحتاج إلى ذرائع لأنها تستهدف وجود كل المكونات السورية، وتستهدف كل مشروع ديموقراطي، وتفعل ما تشاء، وتشن هجمات على مناطقنا. وقد احتلت مدن عفرين ورأس العين وتل أبيض. إن تركيا تستهدف الوجود الكردي وتعرقل الحل السوري، وتحولت

الانتخابات المحلية هي الخطوة الأولى لكي يشعر المواطن بحقه ويمارس إرادته الحرة ويحدد مصيره

التقارب التركي - السوري

أنقرة تشن الحرب علينا منذ 8 سنوات... وهذه الحرب لن تتوقف سواء أُجريت الانتخابات أم لا

إلى عقبة رئيسية في تنفيذ القرار الدولي 2254.

واليوم، تتخذ تركيا من هذه الانتخابات ذريعة لشن مزيد من الهجمات، ونحن نتعامل بجدية مع كل هذه التصريحات، لأنها صدرت من أعلى سلطة وهو الرئيس التركي ووزير دفاعه، علمًا أن هجمات تركيا لم تتوقف يومًا ضد مناطقنا، من ضربات بطائرات مسيّرة وقصف للبنية التحتية وخطوط الطاقة وحقول النفط، لذلك نحن نخشى من تنفيذها، ويجب أن نكون مستعدين لها تمامًا.

«تحفظات» الإدارة الأمريكية

● ماذا عن تحفظات الإدارة الأمريكية التي ترى أن الظروف غير مواتية لإجراء الانتخابات... وأن أي انتخابات يجب أن تُجرى وفق القرار الدولي 2254؟

●● تحفظات الإدارة الأمريكية معلومة للكافة، ومعلوم أيضًا أسبابها. فضمن وجودها في الشرق الأوسط، تحاول واشنطن رغم سياستها التي تتناقض مع المصالح الأمريكية، الحفاظ على تركيا إلى جانبها في حلف «الناتو»، لكونها منطقة استراتيجية مهمة بالنسبة لحلف الأطلسي، وكذلك بالنسبة لروسيا والآخرين. ولهذا تصمت الإدارة الأمريكية على الكثير من ممارسات تركيا في المنطقة، بما فيها طبعًا الحرب المستمرة التي تشنها أنقرة منذ عدة أعوام على شمال شرق سوريا، حتى لا تدفع تركيا إلى حضن روسيا.

ومنذ بدأ تعاون واشنطن مع «الإدارة الذاتية»، كان الأمريكيون يصرون على وجود حوكمة رشيدة، وإشراك جميع مكونات

المنطقة بالحكم، أما موقفهم بتطبيق القرار 2254 وأن أي انتخابات يجب أن تكون بموجب هذا القرار، فيعلم الجميع أنه ليس هناك إطار زمني لتطبيق هذا القرار، ولا نعلم متى ستتم ترجمته، هل سننتظر 10 سنوات أخرى لانتخاب رئيس بلدية؟ هذا أمر غير معقول. ونعلم أن الإدارة الأمريكية لديها وجهة نظر، وتتجنب التصعيد مع الأتراك، ولا تريد المشاحنة والاحتكاك معها لأنهم حلفاء في «الناتو».

● الانتخابات المحلية في مناطق نفوذكم تأجلت أكثر من مرة فهل كان ذلك بسبب التصعيد التركي، أم بسبب تحفظ حلفائكم في واشنطن؟

●● الانتخابات تأجلت في المرة الأولى من 30 مايو/أيار الماضي حتى 11 يونيو/حزيران، بسبب نقص الترتيبات اللوجستية للمفوضية العليا للانتخابات، ربما لقلة الخبرات أو لعدم معرفة واقع المنطقة، ولذلك كان هناك نقص كبير في الإعداد لهذه العملية.

والأمر الثاني، هو الاعتراضات المقدمة من بعض الأحزاب السياسية التي ستشارك في الانتخابات، والتي قالت إن المدة الزمنية المنصوصة في العقد الاجتماعي تمنح الأحزاب 20 يومًا للدعاية الانتخابية، لكنَّ المفوضية أمهلتها 10 أيام فقط ووجدت أنها ليست كافية.

● ما هو موقفكم من إعلان بشار الأسد في مايو/أيار الماضي، عن نية الحكومة الوصول إلى حلول سياسية مع «الإدارة الذاتية»؟

●● نحن، منذ البداية، كنا نطالب بالحوار مع جميع القوى السورية بما فيها النظام الحاكم، وكذلك روسيا حاولت التوسط لعقد لقاءات سياسية بيننا لكنَّ النظام عارضها آنذاك. وتصريح الأسد كلام صحيح ونحن تأخرنا جدًا في هذا الحوار، ويجب أن يكون حوارًا مع جميع القوى الوطنية. فإذا كانوا يذهبون إلى جنيف لإجراء حوارات بين المعارضة والنظام فلماذا لا نُجري هذه الحوارات بحريّتنا هنا في الداخل، وأعود الى تأكيد عدم حدوث صدامات مسلحة بين قوات الجيش السوري و«قسد»، لأن قواتنا دفاعية ولم تعتدِ على أحد ولم تخرج عن حدود سيطرتها، وحتى هذه المناطق التي تدافع عنها حرَّرتها من قبضة تنظيم «داعش» الإرهابي، وعندما اعتدت تركيا قاومت هذا الاحتلال، وهي ملتزمة الدفاع وحماية مناطقها، و«قسد» لم تذهب إلى دمشق ولم تذهب إلى منطقة سورية أخرى، إنما دافعت عن مناطقنا من تنظيم «داعش» ومن الهجمات التركية المعادية، وما دام النظام السوري يؤكد عدم اللجوء إلى صدامات عسكرية فهذا عين العقل، فما دمنا نستطيع الحوار فلا داعي لأي خيارات ثانية.

الانتخابات البلدية في مناطق الإدارة الذاتية

● ثمة اتهامات موجهة لكم بأنكم تسعون إلى «الانفصال» عن سوريا... ما هو قولكم؟

●● بالعكس، نحن جزء من سوريا أولًا، والثورة السورية قامت لتطالب بالديموقراطية والحرية للشعب السوري، ونحن نلتزم الديموقراطية والحل السلمي.

والمشروع الأهم هو مشروع الإدارة الذاتية الديموقراطية، وهو نموذج لسوريا المستقبل. ما ندعو إليه، تطالب به مناطق سورية مختلفة. الكل أصبح يطالب بالإدارات الذاتية التي تقوم ضمن دولة واحدة وحكومة مركزية وسلطات تابعة. تبقى نقطة واحدة هي أن المواطن السوري لم يعد يقبل بأي شيء إن لم يكن شريكًا في القرار السياسي. لم يعد ممكنًا أن يتفرد مجلس معيّن بالقرارات السياسية. يجب احترام إرادة الشعب السوري وقراراته.

الإدارة الأمريكية تصمت على الكثير من ممارسات تركيا بما فيها الحرب على شمال شرق سوريا

«زواج قسري»

● تدور مؤخرًا أحاديث عن «تطبيع» محتمل بين دمشق وأنقرة... فهل من الممكن أن تنسحب القوات التركية حقًا من سوريا؟

●● الواقع أنه منذ سنوات طويلة تُعقد مؤتمرات ولقاءات لإيجاد حلول لهذه المشكلة، ولكن تركيا تعرقل ذلك، هي لا تريد حلًا سياسيًا. فهي تقول: «إذا لم نحتفظ بالورقة في اليد، لن توجد حلول سياسية». وبالطبع العالم لا يريد الخضوع لذلك، والشعب السوري وجب عليه إيجاد حله الذاتي، وتنفيذه بنفسه، سواء كان ذلك برضا أنقرة، أو بغير ذلك.

● هل أنتم قلقون من تعاون تركي – سوري ضدكم؟

●● عندما جرى الحديث عن لقاء بين (الرئيسين) بشار الأسد ورجب طيب أردوغان وعن تقارب بين النظامين السوري والتركي وصفناه بـ«الزواج القسري». العداء بين الطرفين قديم، منذ ضمّ لواء اسكندرون وحتى من زمن الانتداب الفرنسي. هناك مآسٍ كثيرة تعرض لها السوريون على يد الدولة التركية والفاشية التركية ولن تُلغى بجرّة قلم. في خصوص مسألة أوجلان عندما وقعوا اتفاقية أضنة (في 1998) بين رئيس شعبة الأمن السياسي في سوريا ورئيس المخابرات التركية، كانوا يريدون القضاء على كل شيء كردي ضمن سوريا. ولذلك خوفهم من المسألة الكردية يتزايد.

والخلافات بين الأتراك والسوريين كبيرة، لكن يجمعهم العداء للكرد. لا أعرف إن كانوا سيتوصلون إلى اتفاق، لكني أرى أن الظروف الموضوعية غير متوفرة والتوازنات غير متوفرة. ونحن نعتبر أنفسنا سوريين ونريد بعض الحقوق للشعب السوري بمن فيه الشعب الكردي. لا عداء مع الدولة السورية واليوم أعلنت «الادارة الذاتية» برنامجها: سوريون يدعون إلى بعض الديموقراطية ليتنفسوا. لذلك إذا حدث أي تقارب بين الأتراك والسوريين، فسيكون على حساب الكرد وعلى حساب الشعب السوري، وآنذاك لن يكون أمامنا إلا المقاومة، فلا وسيلة أخرى.

● ما الذي يسعى إليه كرد سوريا اليوم؟

●● نحن نعمل على تعزيز ودعم مؤسساتنا وقواتنا العسكرية. فمصيرنا مرتبط بالمكونات

واشنطن تتجنب التصعيد مع الأتراك ولا تريد أي مشاحنات معهم لأنهم حلفاء في «الناتو»

التي تعيش هنا، ومشروعنا يعمل على سد الثغرات بين شعوب المنطقة، منعا لأي تفرقة.

كما نعمل أيضًا على توحيد صفوفنا، وأي جهة تعتدي علينا، سترى أننا سندافع عن أنفسنا، وهذا حق مشروع مصون. ونحن نعتبر مشروع الإدارة الذاتية يصلح لتطبيقه في بقية أنحاء سوريا؛ فأهالي السويداء يطالبون بإدارة ذاتية مدنية، وأهالي درعا طالبوا بأن الحل الأنسب يتمثل في إدارة لا مركزية، وهذا الأمر سمعناه من أهالي الساحل السوري ومحافظات الداخل. وهذا المشروع يأتي في إطار وحدة سوريا، أرضًا وشعبًا.

● أبديتم مرارًا الجاهزية لتحقيق الوحدة الوطنية وإقامة حوار مع جميع الأحزاب الكردية... فهل ثمة مساعٍ على الأرض لتحقيق نوع من الوحدة الكردية؟

●● نحن، بالطبع، نريد صفًا كرديًا واحدًا حتى لا تضيع حقوق الشعب الكردي ضمن المكونات الأخرى، وندافع عن الحقوق الكردية ضمن الوحدة الموجودة الآن في شمال وشرق سوريا مع إخواننا، وليكون القرار كرديًا عربيًا

سرياناً ومجملًا بهذا الشكل، ونحن نرى أصواتًا مختلفة خاصة من الأحزاب السياسية، بينما المجتمع الكردي كله يريد وحدة الصف الكردي، ليس لفرض سياسات معينة، وإنما لتحديد «الخطوط الحمراء» التي لا يمكن تجاوزها، فمثلًا كل ما يؤثر على الوحدة الكردية هو خط أحمر يجب أن لا يكون، وما يدفع إلى الاقتتال والاحتراب بين الكرد هو خط أحمر، يجب وضع الخطوط الحمراء لما يجب تجنبه، وهذا هو الهدف من وحدة الصف الكردي، وأيضًا لتمثيل الكرد ضمن الإدارة الذاتية، والعقبات التي تعرقل هذا الأمر معروفة، وأعتقد أن الجميع بات يعرفها، فهناك من له علاقات خارجية مع أطراف لا تجد وحدة الصف الكردي من مصلحتها، أو أنهم لا يدركون أهمية المرحلة التاريخية التي نحن بصددها، ورغم ذلك الجهود تبذل.

ونحن ندرك أن أعداء الشعب الكردي يخلقون «أحزابًا كرتونية» ويدّعون أنها تمثل الكرد، ويدفعون الأموال لتبييض ذمة هذه الأحزاب حتى لا تتحقق الوحدة الكردية، وتتظاهر بالدفاع عن حقوق الكرد، ولكن في الحقيقة هي مرتبطة بمخططات خارجية ولا تريد الوحدة الكردية ولا تريد المشروع الديمقراطي ضمن سوريا، ولهذا يجب الحذر من هذه الأحزاب.

وأعتقد أن سبب وجود تلك الأطراف هو عرقلة التنسيق الكردي، والشعب الكردي مخدوع بهذه الأحزاب وشخصياتها، فالكاذب والدجال لن يعترف بأنه يعمل من أجل السوء، وخاصة أن الوصول إلى الحقيقة يتطلب الكثير من الجهد في هذه المرحلة، خصوصًا في ظل الحرب عن طريق الوسائل الإعلامية المرئية والمسموعة والمكتوبة ووسائل التواصل الاجتماعي، فكذبة واحدة تثير الكثير من الغبار، ولهذا نتمنى أن يبذل جميع أبناء شعبنا الجهود، حتى يصلوا إلى الحقيقة.

كتـــاب العـــدد

ورافق هذه الجهود الرسمية المنظمة، بروز مدارس الإرساليات الأجنبية وتوسيع رقعة نشاطها في مختلف المناطق، لا سيما منها مناطق انتشار الشيعة، بالتوازي مع استمرار الإقبال على المدارس ذات الطابع الإسلامي فيها التي ظلّ الساكنون يفاضلون بها على ما عداها من مؤسسات تربوية، لأسباب مرتبطة بالقيم الدينية التي تتخذها هذه المؤسسات كمرجعية لنظامها التعليمي، وما يتضمنه من محتوى فضلاً عن التقاليد الإجتماعية التي تُغلّب النسق الثقافي المتمحور حول العامل الديني.

بالمحصّلة، يمكن هنا القول إنّه بخلاف تجربة إمارة «بني عمّار» في طرابلس، التي كانت تُعيرُ رعايةً خاصةً لطلّاب العلْم تَشْجيعًا للجانب الثقافي، بدأ التعليمُ لدى الشيعة بصبغة دينيَّة، وكان للشيعة مدارسَ فقهيَّة أو «حَوْزات» لها المكانة المتقدّمة في مجتمعهم.

ومع صدور نظام المعارف العموميَّة العثماني عام 1869 أقْبَلَ الشّيعة إلى حدٍّ ما على التعليم، وبدأوا بشكْل خَجُول في تأسيس مدارسَ خاصّة لهم، وكانت نظْرَتُهم سلبيَّة إلى الإرساليّات الأجنبيَّة ودورها السياسي والاجتماعي.

خفوت نجم «الحَوْزات»

بعد تبنّي الشّيعة للبنان الكبير في مقابل اعتراف سلطة الانتداب الفرنسي بالوجود السياسي والدّيني والثقافي لطَائفتهم، توسّعت دائرة انتشار المدارس الرسميَّة لتَشْمُل مناطقَهم، جنوبًا وجبلاً وبقاعًا.

لكن غالبيَّة العوائل الشّيعيَّة استَنْكَفَت عن إرسال أولادها إليها ،مع تفضيل» الكتاتيب» أي المدارس ذات التعليم الدّيني التي كان لها فَوْرَةٌ ظرفيَّةٌ رديفة للتعليم الرسمي.

ثمّ حلّت، منذ ثلاثينيّات القرن الماضي، فكرةُ نُشوء الجمعيّات محلّ المبادرات الفرديَّة لإنشاء المدارس، كما عام 1938 مع الجمعيَّة الخيريَّة الإسلاميَّة العامليَّة التي ما لبثت أنْ افتَتَحت مدارس لتعليم شباب جبل عامل النازحين من الجنوب. وكانت مساهمات المغتَربين الشيعة أساسيَّة في تشجيع هذه المبادرات.

وما لبث أن خفت نجم الحَوْزات الدينية آذنًا بالأفول مع تنامي المساعي الرسمية، لا سيما في عهد الإنتداب وعهد الإستقلال، من أجل اضطلاع السلطات بدور اجتماعي يكفل في أحد جوانبه الإهتمام بالتعليم والإشراف عليه والإنتقال به من الفوضى إلى التنظيم. شهدت هذه المرحلة بالذات، بروز المدارس الشّيعيَّة الحديثة، فكانت محطة مفصلية للحاق بركْب التعليم المعاصر. ومن هذه المرحلة، يتوقف البحث عند المدرسة الجعفريَّة في صُور ومدارس العامليَّة التي انتقلت من بيروت إلى مناطق أخرى فشهدت على ازدهار كبير ومدارس الهُدى لحبيب آل إبراهيم.

قتلوا علماء السُنة وأحرقوا الكتب والمكتبات

جناية «الصفويين» على الثقافة الإيرانية

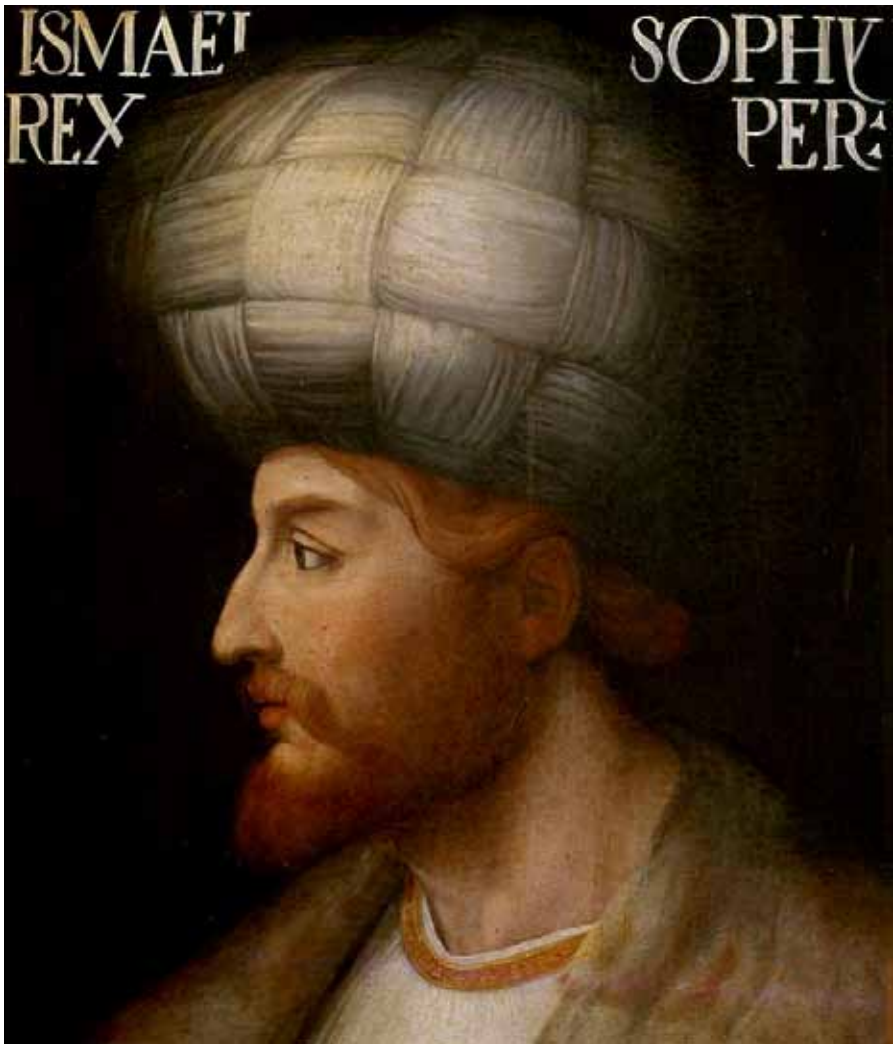

إسماعيل الصفوي

أحمد النعماني

كانت إيران «فارس» بلادًا سنية مسلمة كباقي ديار المسلمين، لمدة تسعة قرون من الزمان، أنتجت خلالها للثقافة الإسلامية أعمالًا فكرية وثقافية عظمى، وأنجبت رجالًا أفذاذ، قبل أن تقوم فيها «الدولة الصفوية» سنة 907هـ/1501م، التي أحدثت فارقًا في تاريخ البلاد، وأدخلتها في نفق مظلم من الظلام الفكري استمر حتى ثورة الخميني وظهور نظام الملالي الحاكم في طهران منذ عام 1979.

بدأت «الصفوية» في الأصل كحركة صوفية، ذات تطلعات سياسية خفية، وأخذت توسع من اهتماماتها السياسية شيئًا فشيئًا، حتى انتهت إلى إقامة دولة شيعية مترامية الأطراف، على أشلاء الملايين من أبناء أهل السنة والجماعة، الذين كانوا يشكلون الأغلبية الساحقة من سكان إيران.

وظهر مؤسسها إسماعيل الصفوي، الذي ندب نفسه لمحاربة السنة واستئصالهم، وإحلال المذهب الشيعي الاثني عشري في البلاد، فتأسست دولة الصفويين الشيعية الرافضية، وتزعمها المتعصب الدموي الشاه إسماعيل، القادم من أردبيل بأذربيجان على رأس جماعة صوفية من غلاة الشيعة.

استغل الصفويون، التمزق السياسي لبلاد الفارس، ليقوموا بإزاحة الإمارات التركمانية الموزعة في أنحاء الهضبة الإيرانية، ويقيموا دولة شيعية إمامية شديدة الحقد على كل ما هو سني!

تشييع بحد السيف

بدأ إسماعيل الصفوي سياساته في تشييع البلاد، فنشر عقيدته ومذهبه بحد السيف، وأفنى أعدادًا هائلة تقدر بعشرات ومئات الآلاف من أهل السنة، وخصوصًا العلماء والمفكرين وأصحاب الرأي. وعُرف الشاه إسماعيل بقسوته البالغة وشدة بطشه على معارضيه حتى أنه قتل والدته، وكانت أساليبه وحشية حيث كان يستخرج جثث أعدائه ويحرقها ليشفي غليل حقده وانتقامه، واستطاع بذلك العمل تحويل إيران السنية إلى بلاد شيعية المذهب ورافضية العقيدة، وعلى المستوى الاجتماعي والسياسي فقد صارت فارس دولة نشاز عن محيطها

> إسماعيل الصفوي أفنى أعدادًا هائلة من أهل السنة وقتل الفقهاء والمفكرين وأصحاب الرأي

الإسلامي في آسيا الوسطى، فتحول فيها أهل السنة من الأكثرية الغالبة إلى أقلية قليلة مضطهدة.

كما عمل إسماعيل «على تدمير الوجود السني في العراق المجاور أيضًا، فاستهدف المساجد والعلماء، حيث هدم قبة مسجد الإمام أبي حنيفة، وجعله مزبلة» وهدم قبر الشيخ عبد القادر الجيلاني، وقتل كل من ينتسب إلى الصحابي الجليل خالد بن الوليد رضي الله عنه.

وارتكب مذابح رهيبة بحق المسلمين السنة من شافعية وأحناف، حتى إن بعض المؤرخين،

الخميني وخامنئي

القضاء على المكتبات كان جزءًا من مخطط الصفويين للقضاء على مظاهر الثقافة السنية في إيران

يذكر أنه قد قتل أكثر من مليون منهم، فكان يبدأ بالعلماء ورجال الدين السنة، فيمثل بهم ويتفنن في قتلهم، بين ذبح وحرق وسلخ جلود، ثم أقام محاكم التفتيش وأباح أعراض نساء أهل السنة.

مخطط الصفويين الرهيب

تراجع الإنتاج الثقافي والأدبي والعلمي باللغة الفارسية عامة، وفي إيران خاصة، منذ ظهور الدولة الصفوية الشيعية في القرن العاشر الهجري.

ومنذ ذلك التاريخ، لم يظهر طبيب مثل أبي بكر الرازي، ولا عالم دين كالإمام الغزالي، ولا شاعر كـ سعدي، ولا سياسي مثل نظام الملك، ولا فلكي كالبوزجاني ولا فقيه كالشيرازي إلا في القرون الذهبية لبلاد فارس السنية.

وبصعود الدولة الصفوية في إيران؛ تغيّر مسار النشاط البشري فيها تغيُّرًا جذريًا في جميع مجالات الحياة: العقدية، والفكرية، والفنية، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، ووُجّه الإيرانيون إلى وجهة مغايرة تتسم بالعداء الصارم لكل ما له صلة بأهل السنة.

قام الصفويون بتدمير ما تبقى من المؤسسات والمراكز الدينية والثقافية، التي لم تطلها معاول المغول من قبل، وذلك في كل المدن والحواضر الإسلامية التي دخلوها، وعلى رأسها بغداد، أهم المراكز الحضارية للإسلام منذ القرن الثاني الهجري، وعاثوا فيها فسادًا، وقتلوا وشردوا الكثير من سكانها السنة، وفي مقدمتهم العلماء والأدباء والفضلاء، وأعلنوا حربًا شاملة لا هوادة فيها، ضد السنة وكل ما يرمز لهم. وكان القضاء على الكتب والمكتبات جزءًا من هذا المخطط الرهيب.

بحلول القرن السادس عشر، كانت العلوم الإسلامية التي تعني إلى حد كبير العلوم الفارسية، ترتكز على أمجادها الماضية. فظلت أعمال الرازي (865-92) تُستخدم في الجامعات الأوروبية ككتب مدرسية معيارية في الكيمياء والصيدلة وطب الأطفال.

وبقي كتاب «القانون» في الطب لابن سينا (سي 980-1037) يعتبر أحد الكتب المدرسية الأساسية في الطب في معظم أنحاء العالم المتحضر. على هذا النحو، لم يتغير وضع الطب في الفترة الصفوية كثيرًا، واعتمد على هذه الأعمال بقدر ما كان من قبل على أمجاده الغابرة.

وكان من نتائج صعود الدولة الصفوية، أيضًا، أن بدأ الانقلاب الحقيقي في موازين القوى بين الخلافة العثمانية وأوروبا المسيحية، يميل لصالح القوى الأوروبية

خارطة تُبيِّن أقصى امتداد بلغته الدولة الصفويّة خلال عهد الشاه إسماعيل الأوّل

البخاري والرازي وسيبويه والفراهيدي والغزالي والبيروني... أعلام فارسية في العصر السني

الصاعدة في غرب أوربا، وخصوصًا هولندا وإنجلترا وفرنسا، وذلك بعد غروب شمس الإمبراطورية البرتغالية وانعزال الإمبراطورية الإسبانية.

وبدأ عصر الانحطاط والتخلف في الدولة العثمانية، بشكل خاص، وفي العالم الإسلامي بشكل عام، ليس في المجال العسكري فحسب وإنما أيضًا في المجال الثقافي والسياسي والاقتصادي والاجتماعي، إذ إنه بينما راحت قوة الأوربيين والروس تنمو وتتصاعد، وأوضاعهم الداخلية تتطور، كانت قوة العثمانيين تهبط وتُستنزف، وأوضاعهم تتراجع وتتردى، وهذا الأمر نفسه قد انعكس على بقية المسلمين، لأن الإمكانات والموارد والجهود التي ضحى بها العثمانيون وخسرها المسلمون في قتال الصفويين الشيعة كانت تكفي لاجتياح أوربا كلها، وكل ذلك قد أدى إلى تضخم مؤسسات الدولة العسكرية والإدارية، وكان على حساب الأوضاع الداخلية بشكل عام، بحيث لم ينتصف القرن الثامن عشر، إلا وقد بلغ الانحطاط والجمود منتهاهما.

كما أدَّى التحالف بين إيران الصفوية وإسبانيا الصليبية إلى إظهار الوجه الحقيقي للبراجماتية السياسية للمشروع الصفوي، وتراجُع مكانة إيران الصفوية كقاعدة فكرية إسلامية. وهكذا تتَّضح معالم المشروع السياسي الصفوي المعادي للإسلام والمسلمين، الذي لا يستنكف أن يتحالف مع الغرب الأوروبي لخدمة مصالحه الفارسية المتطرفة ضد العرب والمسلمين.

«كارثة ثقافية»

انتهت «الدولة الصفوية» سياسيًا على يد الثوار الأفغان عام 1148هـ (1724م)، ولكن النهج الصفوي استمر، وظل هذا النهج سمة من سمات كل الدول التي قامت في إيران منذ ذلك التاريخ، إلى اليوم.

ويقول الأكاديمي الدكتور محمد أمحزون، إنه ليس من قبيل المبالغة القول إن قيام الدولة الصفوية في إيران شكّل «كارثة ثقافية» لإيران والعالم الإسلامي معًا، إذ ظلت إيران قرابة تسعة قرون تتبع مذهب أهل السنة والجماعة، فكانت الصبغة السنية واضحة في جميع ألوان النشاط البشري لأهلها، وهو ما مكّن هذا القُطر من المساهمة في بناء صرح الحضارة الإسلامية بواسطة علمائها، أمثال البخاري، ومسلم، وسيبويه، والفراهيدي، والبيروني، وغيرهم.

ومن جهته، يقول المؤرخ الأمريكي المعاصر، وليم ماكنيل، أستاذ التاريخ في جامعة شيكاجو، في كتابه «صعود الغرب»:

مصطفى كمال أتاتورك

«لقد كان للتحولات الدينية والسياسية المترتبة على الثورة الشيعية الصفوية أثر بعيد المدى في تدهور الثقافة الإسلامية العليا. تراجع الشعر والأدب الفارسيان بسبب الموقف غير المتسامح. وازدهرت الآداب التركية والعمارة والحرف التي تصنع مواد الترف. ومن يتأمل الفنون الإسلامية في القرنين السادس عشر والسابع عشر يمكن أن يخمن أن حضارة المسلمين وثقافتهم كانتا في تراجع في بداية القرن السادس عشر.

ويضيف: «لا يمكن التقليل من أهمية الصراع السني الشيعي الذي تسبب في ظهور جمود فكري، إذ إنه قاد إلى التمسك بمفاهيم وصيغ قديمة للحقيقة، ما جعل المسلمين يهملون العناصر التي أدت إلى نهوض أوروبا».

■ المصادر:

1- الدولة الصفوية في إيران.. التاريخ والمنهاج، موقع البيان، 27 يونيو/حزيران 2013.

2- جناية أتاتورك وإسماعيل الصفوي على تركيا وإيران، موقع تبيان، 15 فبراير/شباط 2017.

3- دور الصفويين في تخلف العالم الإسلامي، موقع البيان، 24 يوليو/حزيران 2017.

4- من الدولة الصفوية إلى الخمينية فالخامنئية، تاريخ حافل بالحقد والإجرام، موقع بصرى الشام، 18 سبتمبر/أيلول 2021.

كتـــاب العـــدد

على إثر هذه المرحلة الهامة، يقدّم البحث بعض المؤشرات المرتبطة بنواتج نظام التعليم: ففي المنح الرسميَّة للمدارس، تبيّن أن للشيعة حصّة وفي تتبّع نسب الأميَّة، تبيّن أن عند الشّيعة تحديدًا انخفاضًا ملحوظًا نتيجة توسّع رقعة المدارس على اختلاف فئاتها وتزايد الإقبال عليها في المناطق المختلفة ومن الطبقات الإجتماعية كافة. بعد أنْ كانت نسبة الأميَّة لدى الشّيعة 83 في المئة، وفق إحصاء 1932، انخفضت بشكل ملحوظ عام 1948 نتيجة التحاقهم بالمدارس التي زادَ عددُها جرّاء السياسة التربويَّة للانتداب. وبعد عقْدَيْن على الاستقلال، بلغت النِّسَب المتعلّقة بتعليم الشّيعة حوالى 27 في المئة من تلاميذ المرحلة الابتدائيَّة و 18 في المئة من طلاّب المدارس الثانويَّة. وهذه الأرقام تدحضُ السرْديَّةَ الشائعة حول عدم توافر الظروف والموارد لتعليم الشّيعة قبل بروز الأحزاب الشّيعيَّة التي بَنَتْ مشروعيّتَها على مظلوميَّة أبناء الطائفة وظُلْم النظام السياسي والاجتماعي والتربوي اللبناني لهم.

كما شهدت المدارس الرسمية توسّعًا أفقيًّا، لا سيما في عهد الإستقلال، بحيث تمّ رفد المناطق المختلفة، لا سيما مناطق سكن الشيعة جنوبًا وبقاعًا وجبلاً بالمدارس الإبتدائية على وجه الخصوص. إن انخراطُ الشّيعة بنسَب عالية في التعليم الرسمي يعني أنّهم تبنّوا القيَم التي يتضمّنُها النظام التربوي اللبناني، لا سيَّما المواطنيَّة ومبادئها في منهاج 1946 ، وبعد تعديله في منهاج 1971 ، حيث الانتماء للهويَّة الوطنيَّة وقيَم التنوُّع وثقافة الحريّات والعيش معًا.

ومن جهة ثانية، شهدت المدارس الخاصّة طَفرة شيعيَّة متمايزة مع تعدّد المبادرات الفردية في هذا المجال، واستمرار دَعْم المُغتربين للأهلين ولجهودهم المعقودة في هذا الإتجاه.

ويتوقف البحث عند رسم معالم خريطة التعليم لدى الشيعة حيث يبرز التقاطع مع التعليم الرسمي وتتفاوت نوعية التعليم بحسب المدارس الخاصة المتوافرة في ضوء ما شهدته مناهج التعليم الرسمي من تعديل على إثر الإستقلال ثم بداية السبعينات نتيجة ظروف سياسية وعوامل تركت أثرًا على القرار التربوي.

مرحلة الحرب الأهلية

وصولاً إلى مرحلة الحرب الأهلية التي شهدت في خضمّها منعطفات طالت الشيعة وخياراتهم على المستويات السياسية والإجتماعية والتربوية منها. فنشأت المدارس الحزبيَّة. وبرزت في هذا المجال المدارس التي أنشأها «حزب الله» والسّيد محمد حسين فضل الله و «حركة أمل».

كما عادت ونمت الحَوْزات الدينية، ومنها الحَوْزات النسائيَّة، ذات الحاضنات السياسية خلال الحرب الأهلية، بل شكّلت مع الوقت مواقع نفوذ ازدهرت

ضرورة التطلع للمستقبل والديمومة في تاريخ إيران!

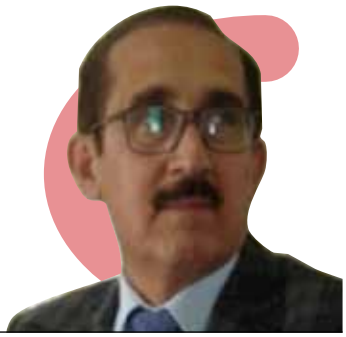

عبدالرحمن كوركى (مهابادي)

كاتب ومحلل سياسي في الشأن الإيراني

ظهرت في مئات السنين القليلة الماضية؛ تيارات سياسية مختلفة في تاريخ إيران. ولكن توارى معظمها عن المشهد السياسي؛ نظراً لأنهم لم يجددوا أنفسهم في «ميزان التطلع للمستقبل». فالأمر الجوهري والأساسي في هذا الأمر هو وجود «مبادئ» و«مبادئ أساسية». بمعنى آخر، إذا لم يُحسم الصراع بشكل عميق بين القوتين المتنافستين في إيران، إحداهما في السلطة والأخرى بين الناس، فإن الدكتاتورية ستبقى في هذا البلد. ولم تكن مثل هذه القوات في تاريخ إيران «قليلة» فحسب، بل كانت «كثيرة» أيضًا! ولكنها سرعان ما اختفت لهذا السبب، وما استمر هو معاناة وتعذيب شعب إيران وأبنائه!

تعقيد الصراع

إن صراع القوة المناهضة للدكتاتورية مع الدكتاتور هو صراع معقد، وضرورة ديمومته ومستقبله مرهونة بمعالجة قضايا الحركة النضالية. وهذا القانون ليس خاصا بالجبهة الشعبية فحسب، بل يشمل القوة الحاكمة التي تتمتع بالمزيد من الإمكانيات والقدرة على المناورة مقارنة بقوة المعارضة. يجد الشعب دوره الحاسم بين «القوة الدافعة» و «القوة الجاذبة» لهاتين القوتين، خاصة وأنهما هما الموضوع الأساسي للميدان السياسي والاجتماعي. وتلعب سياسة القوتين المتنافستين ونهجهما دوراً حاسماً في صد أو استقطاب هذه القوة الحاسمة.

إيران هي النموذج الأفضل

وقد أحصينا في مقالات سابقة بعض تقنيات وتكتيكات النظام الحاكم في إيران، وعددهم أكثر بكثير مما أشرنا إليه. إن ما يطغى على الوضع بقوة هو العداوة واستحالة المصالحة بين هاتين القوتين المتنافستين اللتين يُعيد «الشعب» اكتشاف مصيره فيهما. إن الطريق الذي ينطوي على الاتجاه نحو التسوية والاستسلام والسلام مع الدكتاتورية هو طريق عبثي ولم ولن يؤتي ثماره. يجب أن يكون لدى المرء مبادئ وأن يدفع ثمن هذه العداوة، وألا يخشى الدعايات الكاذبة التي يبثها حلفاء الدكتاتورية. إن أي تراجع عن التصدي للدكتاتورية يعني الفشل. هنا تصبح «التضحية والإخلاص» مفتاح مستقبل وديمومة التيار السياسي الشعبي، وتتحدد المصائر!

دعونا ننظر إلى المشهد في إيران اليوم، ونتساءل: ما هي القوة المهيمنة فعلياً على الساحة ؟! هل يصح أن نتأثر بالرقابة على مدى قرن من الزمان، ونصبح ممثلين في مشاهد تُخرجها الرجعية والاستعمار؟ هل يصح أن نختار شعارات ترضي ذوقهم، ونترك لهم الميدان يصولون ويجولون فيه؟ هل يصح أن ننأى بأنفسنا عن التضحية والإخلاص؟ الجواب بطبيعة الحال هو «لا وألف لا». إن الرجعية والاستعمار لن يسمحا لـ «قوة تغيير المجتمع» و«اقتلاع الديكتاتورية» بالمضي قدمًا، ويقومان بعرقلة ذلك بشتى الطرق، بعضها جذاب ومبهر وخادع، بهدف تضليل القوى الأصيلة في المجتمع! وتدل الانتفاضة الأخيرة للشعب الإيراني عام 2022 على هذه الحقيقة. ضحى الشعب الإيراني بـ 750 شهيداً في طريق الحرية. بيد أن الدكتاتورية استطاعت أن تمنع الانتفاضة من المضي قدماً نحو إسقاط الدكتاتور أو تضليلها، بالمشاريع الرجعية والاستعمارية والشعارات التي سبق ذكرها.

لو كان الأمر سهلاً وبسيطاً

تتمتع الديكتاتورية ومؤيدوها الاستعماريون بإمكانيات كبيرة كافية للبقاء. ولو لم يكن الأمر كذلك، لما كان هناك ضرورة لإسقاط نظام ديكتاتوري سهل وبسيط، ودفع الثمن، ووجود قوة أصيلة ومحورية ترفع شعار «التضحية والإخلاص». وإذا كان سقوط الدكتاتورية في إيران استغرق وقتاً طويلاً، فيجب علينا البحث عن السبب في مثل هذا النطاق!

> الرجعية والاستعمار لن يسمحا لـ «قوة تغيير المجتمع» و«اقتلاع الديكتاتورية» بالمضي قدمًا ويقومان بعرقلة ذلك بشتى الطرق بعضها جذاب ومبهر وخادع بهدف تضليل القوى الأصيلة في المجتمع!

إلى متى الإبقاء على الدكتاتورية في إيران؟

بعد تشكيل منظمة ثورية ومحورية، تلعب الكوادر دوراً حاسماً. وهذه تجربة تاريخية في الثورات العالمية. لأنه عندما يحكم نظام دكتاتوري في بلد معين، سوف تتهيأ الظروف الموضوعية أخيرًا ذات يوم، وسيتدفق الناس إلى الشوارع، مثل ما شهدناه ونشاهده في إيران الآن. إن المهارة الرئيسية للقوة المحورية هي اغتنام الفرصة واختصار الوقت. فإذا كان هناك عائق في هذا الطريق؛ يجب الشك فيه. فالناس هم «القاعدة» و«العامل الحاسم» ومصدر التغييرات في المجتمع. فبدون الناس والظروف الموضوعية، لم ولن يكن من الممكن تصور حدوث أي تغيير وتقدم.

الظروف النفسية في القتال

لتحقيق النصر على الديكتاتورية، تتكامل الشروط الذهنية والموضوعية. أي أنه بدون عنصر القيادة والتنظيم المركزي، لن تتمكن «الشروط الموضوعية» من إحداث تغيير عميق (أي الثورة). إن الظروف الموضوعة متوفرة في إيران اليوم، حيث أن القوة الثورية والمحورية موجودة، ويكمن النقص والثغرة في مثل هذا النوع من التفكير في مواجهة الدكتاتورية. يمكن ملاحظة أن الرجعية والاستعمار يسعيان إلى الإبقاء على الدكتاتورية في إيران. فهناك أشخاص وتيارات مزيفة يعتبرون أنفسهم معارضين لهذا النظام الفاشي، إلا أنهم ما زالوا يؤمنون بالطرق السلمية مع الدكتاتورية، و يحملون في أنفسهم ثغرة تمنعهم من اتخاذ خطوات حاسمة ضد الديكتاتورية في بلادهم لإحداث «ثورة». أي أنهم لم يقطعوا طريق بقاء الدكتاتورية في وطنهم ليعتبروه خطهم الأحمر.

إن الحركات الإقليمية هي مؤشر على مثل هذه النظرية الضارة، حيث تضع «إطارها الفكري» في مقدمة اهتماماتها قبل أي شيء آخر. إن مثل هذه الحركات، التي نأت بنفسها عن الشعب تحت ستار «اللاعنف»؛ تلعب في الواقع على أرض الديكتاتورية، وسوف يفشلون فشلاً ذريعاً؛ لأنهم متأخرون عن الشعب والحركة الشعبية الأصيلة، ويتجاهلون «المواءمة مع المرحلة النهائية من النضال ضد الديكتاتورية». إن الصعود إلى قمة «الانتصار على الدكتاتورية» يجعل مثل هذا «الاختيار» ضرورياً. إن البديل الديمقراطي الشعبي موجود وهو دائم وموثوق!

> تتمتع الديكتاتورية ومؤيدوها الاستعماريون بإمكانيات كبيرة كافية للبقاء ولو لم يكن الأمر كذلك لما كان هناك ضرورة لإسقاط نظام ديكتاتوري سهل وبسيط ودفع الثمن ووجود قوة أصيلة ومحورية ترفع شعار «التضحية والإخلاص»

إعدام سنة العراق قتل مذهبي باتفاق دولي!

أ.د. عبدالسلام سبع الطائي

أستاذ علم الاجتماع - رئيس المنظمة العربية لحقوق الانسان بالدول الاسكندنافية

■■ لا مناص من القول، أن الاغتيال نوع من القتل، ويسمى لدى الفقهاء «قتل الغيلة». من جانب آخر، يعتبر الإعدام عملية قتل أيضًا، ما لم يكون قصاصًا بحكم القانون . ومن هذا المنطلق، ففي حال تنفيذ أحكام الإعدام خارج نطاق القانون والشريعة، فهي جريمة قتل متعمد واغتيال سياسي وانتهاك لحق الحياة المقدس الذي يعد من أقدس حقوق الإنسان . ونظرًا لكون، القتل العمد والاغتيال، كلاهما يشكلان عملية إزهاق روح بدون وجه حق، لحق معترف به بكل الشرائع السماوية والوضعية، فهو انتهاك صارخ لحقوق الإنسان في حقه بالحياة.

وانطلاقًا مما سلف، ، دعونا نتساءل، إذا لم يكن هذا القتل بالإعدام اغتيالًا فماذا نسميه؟ إنه إعدام.، أوليس كذلك؟ وإن كان كذلك، فلا يجوز تنفيذه، حسبما ورد من أحكام في قانون العقوبات العراقي رقم 111 لسنة 69 المعدل والساري المفعول، علاوة على قانون الإصلاح الاجتماعي رقم 104 لسنة 1981، اللذان منعا وجرما الإعدام بسبب المذهب أو الدين أو العرق، مثلما حرما تنفيذ الإعدامات أيام العطل والأعياد الدينية للمسلمين وغير المسلمين.

ولا يفوتنا أن ننوه، إن العراق منذ الغزو الأمريكي الإيراني عام 2003 ، تزعم مدرسة السياسة المذهبية العصابية وعلى الرغم من محاولات أمريكا بناء عراق دينو- ثنو غرافي - ،جديد بأحجار مذهبية قديمة تجيد إيران هندستها أكثر من أمريكا، لذلك اضطرت واشنطن تسليم العراق لإيران، نجم عنه جعل القتل بالإعدامات والاغتيالات السياسية من حالة منبوذة في السياسة والدين الى وكأنها «واجب مذهبي والهي». حاشا الله وشريعته السمحاء!

لذلك بات ما يجري في سجون العراق اليوم، من وحشيته يفوق ما حصل ب«نقرة سلمان» الملغاة منذ نصف قرن مضى، من قبل النظام الوطني السابق». وعلى الرغم من تلك الممارسات السجينية الهمجية السابقة، صار طموح السجناء العراقيون اليوم في زنزاناتهم ، أن يتعرضوا للقمع وليس للموت .

وحري بنا التطرق هنا ايضا، إلى ما حصل لسنة العراق منذ النكبة الفكرية والسياسية لاحتلال العراق عام 2003، لكونه قد تجاوز ما حصل من انتهاكات لمسلمي الروهينغا بميانمار وبمذابح الخمير الحمر بكمبوديا وسربنتيشا بالصرب والايغور بالصين من انتهاك!. ان وحشية وهمجية الجرائم التي ارتكبت ضد سنة المصطفى،صلعم، في العراق من قبل الاحزاب الحكومية والميليشيات التابعة لها. يعد خير برهان على ان ايران واحزابها، متفقون مع البوذيين واليهود ومختلفون مع المسلمين فقط!. فهم لم يقتلوا لا بوذيًا ولا يهوديًا واحدًا ، قدر ما قتلوا وظلموا واضطهدوا وشردوا مئات الوف سنة العراق وسوريا ولبنان .علاوة على، تعرض العراقيين عامة والسنة العرب خاصة، للتجريم، بأحكام المادة 4 ارهاب، السيئة الصيت، منذ عام 2003 الى الان.

إرادة دولية لجعل العالم الإسلامي خالٍ من السكان السنة!

• اتفاق دولي للقتل المباشر

تتجسد هذه الإرادة والاتفاق الدولي لقتل السنة على يد الدول العظمى الدائمة العضوية بمجلس الامن، من خلال تتنافس هذه الدول، روسيا وامريكا وغيرها، على قتل العرب المسلمين السنة بصورة مباشرة. حيث تقوم تلك الدولتان أيضا بإسناد تنفيذ تلك الجريمة الى كلاب الصيد ، ايران وإسرائيل. وعلى المستوى النظري، فان الدور المرسوم للأمم المتحدة، هي ان تتولى الاسناد التشريعي والقانوني من خلال تقنينها لقوانين تسيد الأقليات الاثنية على الأكثرية، أي العرب و المسلمين السنة. نظرا لكثافتهم السكانية الأكبر عالميا !

أمريكا وروسيا تقتل السنة بالفرس المجوس!

وانطلاقًا مما سلف، فإن الوقائع والواقع يؤشر وجود مشروع دولي، جعل إيران كلب صيد لقتل المسلمين. من أجل جعل العالم العربي والإسلامي خال من السكان السنة حصرًا .

• فأمريكا وإيران تقتل بالعرب السنة في العراق!

4 من 5 دول أعضاء دائمة بمجلس الأمن الدولي تشارك بقتل السنة العرب والمسلمين!!!

• روسيا وإيران تهجر وتقتل المسلمين السنة في سوريا !

• وقيام الصين بقتل المسلمين الأويغور والكازاخ والطاجيك . فمنذ عام 2017 تتولى الصين جريمة استئصال العادات والتقاليد الدينية والثقافية واللغات المحلية للطوائف العرقية المسلمة في الإقليم. حيث ترتكب السلطات الصينية هذه الجرائم تحت ستار مكافحة «الإرهاب» وهو ذات ما تقوم به ايران في الاحواز والعراق وسوريا ولبنان واليمن.

• الدول العظمى تقتل المسلمين بالوكالة أيضًا!

يبدو ان غليل وحقد الدول العظمى ضد المسلمين بالقتل المباشر، لم يشفي غليل صدورهم . لذلك تسعى تلك الدول الى قتل المزيد من المسلمين بالوكالة من قبل : الخمير الحمر ، الفرس، البوذيون والصهاينة.

أمريكا تقتل المسلمين بـ«حزب الخمير الحمر»

حزب الخمير، منظمة موالية لأمريكا، تأسس خلال حقبة وزير خارجيته هنري كسينجر ،يهودي، سعى حزب الخمير الحمر هذا إلى تفريغ المدن بالتهجير القسري ، والاجتثاث الوظيفي واغتصاب ممتلكاتهم ، وإعدام المثقفين، واستحداث السجون السرية، مثل سجن «تول سلينغ»، وحقول القتل، على غرار ما يحصل في العراق اليوم من قبل، حزب المؤتمر للجلبي والدعوة ومنظمة بدر والتيار الصدري وميليشياتها الموالية لإيران . تجدر الإشارة، إلى تسمية المقابر الجماعية بكمبوديا، اسم «حقول القتل. ومن الجدير بالملاحظة، ان 70% من اعمار المغدورين بالقتل من سكان كمبوديا كانوا من الشباب، تحت سن الثلاثين، وهي ذات الاعمار المستهدفة بالانبار وديالى وبغداد والبصرة وغيرها في العراق وسوريا ولبنان واليمن!

بريطانيا واليابان تقتل الروهينغا المسلمين بالبوذيين وكالة!

تحد جمهورية اتحاد ميانمار ،بورما، الصين من الشمال الشرقي، والهند من الغرب. وكانت ميانمار إحدى ولايات الهند البريطانية. بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية أعادت بريطانيا ضمها كمستعمرة، حتى أن الصراع الداخلي بين البورميين أنفسهم كان ينقسم بين موال لبريطانيا وموال لليابان. ولا بد من الإشارة، ان ما يتعرض له أحفاد التجار العرب المسلمين، الروهينغا المسلمين منذ اكثر من نصف قرن من مذابح، ستبقى دمائهم في رقاب بريطانيا واليابان والبوذيين المتطرفين الذين لا يختلف تطرفهم عن تطرف الفرس وشيعتهم

من بطحاء ذي قار بفزعة تميم وشيبان وذهل إلى خالدية خالد وقادسية سعد إلى يوم 8/8/ 1988 لم ينتصر العرب على الفرس إلا بأذرع العراقيين الذين هزموا مشروع الخميني ونجح بوش بإكماله سنة 2003 بتدمير العراق وتسليمه لإيران

الولائية في العراق باستخدامهم لوسائل وحشية لقتل السنة المسلمين في العراق وسوريا من قبل الفرس المجوس. وهو ذات ما ترتكبه (إسرائيل) أيضا من جرائم ضد السنة بفلسطين، مع صمت مطبق ل«جيش القدس الإيراني» صمت القبور! .

ومن الجدير بالملاحظة، ان ما يعانيه العراقيون من ماسي وويلات من عناصر الدمج ذات الأصول الفارسية بالجيش والشرطة والميليشيات، قد فاق معاناة مسملي الروهينغا . سيما بعد قرار دمج البوذيين بجيش الروهينغا للانقاذ (ARSA 2017) في قاطع (راخين) للامن الوطني وقيامهم بإحراق منازل الروهينجا، وهي جريمة لا يختلف عن ما يرتكبه جيش الدمج المطعم بالفرس في العراق من جرائم بمدن السنة في بغداد والبصرة وصلاح الدين وديالى والانبار والموصل وغيرها في العراق.

بريجنسكي، حارب القومية بالدين والدين بالطائفية!

لا يفوتنا أن ننوه الى استراتيجية (بريجنسكي) مستشار الامن القومي الامريكي الأسبق

المنوه عنها في العنوان أعلاه منذ 1980 . وتماشيا مع ما تم ذكره، قد جرى العمل بتلك الاستراتيجية، قبيل وصول الخميني للسلطة- وما تلى وصوله من اعلان الحرب الخمينية الفارسية بغطاء ديني على العراق القومي العربي في الثمانينات، تماشيا مع ما مقولة بريجنسكي : (إذا اردت ان تحارب القومية فعليك بالدين وإذا اردت ان تحارب الدين عليك بالطائفية) وهو ما حصل في الحقبة الأولى من الصراع القومي الديني 1980-1988 في الحرب بين العراق وإيران، وما تلاه في الحقبة الثانية من اصطراع مصطنع بين مذاهب الدين الواحد، التي شاعت بعد احتلال معقل المرجعية القومية 2003، العراق، الذي كان سندا للسد العربي. ونتيجة لغياب السند بدء السد العربي يتهاوى الواحد بعد الاخر، ويتأكل ذاتيا وبينيا. دفع ايران للاسترجال بدول المنطقة واحدة تلو الأخرى، مشعلة الصراع الطائفي، لتفكيك شريعة الإسلام السمحاء الى سنة وشيعة تمهيدا لاجتثاثها ، كما يجري في العراق وسوريا واليمن ولبنان، بغية جعل هذه الدول مناطق خالية من السكان السنة!

الأمم المتحدة تقنن تسيّد الإثنيات والأقليات!

ترى الأمم المتحدة أن معظم أقليات الشعوب الأصلية، تعاني من «الاعتراف الرسمي بأراضيها ومناطقها ومواردها الطبيعية» ولتلك المسوغات السياسية- بالطبع معظمها مبالغ فيها- سيقدم البنك الدولي قروضا ميسرة الى تلك الأقليات لغرض انعاشها اقتصاديا تمهيداً لنيل انفصالها عن المجتمع والدولة.. من وجهة نظرنا، ان القروض والعروض السياسية لنيل الاستقلال المزعوم ستتم استنادا الى الإعلان الأميركي بشأن حقوق الشعوب الأصلية في عام 2016. نستقرأ مما سبق، ان عصر تسيّد الاقليات قد دخل مرحلة شم النسيم المنعش بعهد انهيار الاتحاد السوفيتي، وعلى الأخص، بعد احتلال العراق 2003 ، فحل محل عصر الأيديولوجيات عصر سيادة الاثنيات والأقليات. لذاك اخذنا اليوم نسمع بالشيعة والسنة والحوثي واضرحة البقيع والازيدية والاكرد والامازيغ و.. ولم نعد نسمع، لا بالعروبة ولا بالثورية ولا بالإمبريالية ولا بالرجعية ولا بالتقدمية .. وكأنها شعارات سادت ثم بادت!

حسب تقديرنا، فإن دعم الاثنيات تحت ذريعة الشعوب الاصلية يهدف في جوهره الى تعزيز دور الأقليتين الديموغرافيتين اليهودية والفارسية حصراً. آخذين بالاعتبار ان اليهود والفرس يعانيان

عمر نزار نفذ عمليات اغتصاب واعتداء في الموصل والبعاج وحمام العليل، ونفذ عمليات إعدام بحق متظاهري الناصرية

من عقدة الشعور بالنقص الديموغرافي ضمن اوزان الكثافة السكانية العالمية.، التي يشكل فيها المسلمين السنة الغالبية المطلقة عالميا.

القتل بالفتاوى من الكبائر وتحد لقوانين القضاء العراقي !

لا بد من التأكيد، بان قانون العقوبات العراقي رقم 111 لسنة 69 المعدل، يخلو من أي نص يبيح الإعدام لا حسب المذهب ولا حسب القومية ولا الدين اطلاقا. سلفا نحن لسنا ضد الفتاوى الشرعية الموحدة والداعية الى التأخي والتضامن والتعايش السلمي مع جميع الأديان والقوميات. لا مناص من القول، لقد تسببت النكبة الفكرية العقائدية للعراق، بفرض الاكراه التشريعي الفقهي الفارسي على الدستور العراقي وما اشتق منه من قوانين. مما أدى الى انهيار المناعة القانونية، التي بسببها اصبحت قرارات القضاء العراقي في قبضة القرار السياسي ولإفتائي الولائي الايراني.. وتسببت أيضا بتحويل القتل بالإعدام من ظاهرة شاذة ومنبوذة الى وكأنها «واجب الهي وديني»! لقد قد قدّس الإسلامُ الحقَّ في الحياة، واعتبر قتل النّفس -أيَّ نفس مهما كان دينها أو عرقها أو جنسها- كقتل الناس جميعا. وبهذا الصدد، تجدر الاشارة بان العديد من الدراسات النفسية قد توصلت، الى ان الفتاوى أصبحت واحدة من حروب الجيل الخامس 5GW في الحرب النفسية ، لكونها تهدف الى تدمير المجتمع والاسرة والاجيال والاقتصاد . ناهيكم عن تغذية بعض الفتاوى، على الأخص الفارسية، خطابات الكراهية والتحريض على القتل .. وفي هذا المقام، يؤكد مؤشر الإفتاء إلى أن هناك فتاوى اجتماعية تثير الأحقاد و اللغط وتشكك المسلمين في ثوابتهم الدينية، بهدف زعزعة الاستقرار ونشر الفوضى الإفتائية، اسريا ومجتمعيا.

اقتل شخصًا تكسب 10 أعداء!

وفقا لعلماء الاجتماع النفسي الغربين، ان قتل الانسان سيؤدي لا محال الى كسب 10 أعداء ، في مقدمتهم، عدد افراد اسرته وأصدقائهم . لكن على صعيد العراق، فالرقم مختلف، نظرا لاختلاف العراقيين في توادهم وتراحمهم عن الاوربيين، بسبب البنية الاجتماعية والدينية القائمة على التماسك الاسري والتضامن الاجتماعي القبلي. لذا فان اقدام الحكومة بإعدام أي عراقي، ستكسب هي واحزابها وميليشياتها الاف الأعداء ان لم يكن مئات الالوف. وفي هذا الصدد، عسى ان تتعظ الحكومة من رد فعل شباب الاعتصامات بالفلوجة واحتجاجات شباب تشرين الشيعة الغيارى. والحليم من اتعظ بدروس غيره!.

دوليًا: «هيومن رايتس «، تدين الإعدامات الجماعية في سجون العراق

ادانت منظمة حقوق الإنسان «هيومن رايتس ووتش»، استئناف الإعدامات الجماعية في العراق واصفة إياها، بـ «التطور المريع»، مشددة على ضرورة إيقاف تنفيذ عقوبة الإعدام لا سيما أن عددا من حالات الإعدام نُفذت بالعراق دون مراعاة الحقوق الإنسانية للمحكومين». جاء ذلك في تقرير نشرته في 24 كانون الثاني 2024، أكدت فيه أن «150 سجيناً على الأقل في سجن الناصرية في العراق يواجهون الإعدام الوشيك بدون إنذار .

وأن سلطات بغداد جمعتهم من زنزاناتهم وأعدمتهم أيام العيد اثناء زيارة عوائلهم لهم دون علم اسرهم، لا وبل لم يُسمح لهم بالاتصال بعائلاتهم أو محاميهم قبل إعدامهم. ويشير التقرير أنه «في الغالب كانت محاكمات الإرهاب معجَّلة، ، لذا فان حكم الإعدام هذا يعد تعسفيا». وهذا ما وصفناه وصنفناه سابقا، بانه جريمة قتل عمد مذهبي واغتيال سياسي بالقتل مع سبق الاصرار .

في 2016/8/21 نفذت حكومة حيدر العبادي حكم الإعدام بحق 36 عراقيًا من أهالي تكريت أغلبهم من عشيرة الرئيس العراقي الراحل صدام حسين

مفوضية حقوق الإنسان في العراق تفقد شرعيتها!

ونظرًا لعدم قيام المفوضية بمهامها ، نجم عن ذلك فقدان المفوضية للتصنيف (A). تجدر الإشارة، ان هناك محاولات لإعادة تقييم مفوضية حقوق الانسان في العراق في الشهور القادمة من عام 2024، بموجبه «ستوصي المفوضية بإسقاط تصنيف المرتبة (A) «. بسبب ادراج ادارتها في وزارة العدل، وهي جهة حكومية، تفقد المفوضية صفة الاستقلالية لسيطرتها عليها . كما ان «انهاء حصانة مجلس مفوضية حقوق الإنسان بقرار من المحكمة الاتحادية قرارا مخالفا لمبادئ باريس للمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان»، ناهيكم عن سيطرة الميليشيات على لجنة الخبراء من قبل أحزاب سياسية متورطة بانتهاكات حقوق الإنسان. ولهذه الاسباب فقدت المفوضية شرعيتها!

نافلو القول

إن أحكام الإعدام للسنة العرب والكرد والتركمان، جريمة دولية منظمة، تشارك فيها:

إيران وأمريكا في العراق

وإيران وروسيا في سوريا! ناهيكم عن دور الصين وبريطانيا، والصهاينة، الخمير الحمر، الفرس والبوذيون ! ان هذه الاعدامات ستؤدي لا محال الى المزيد من حالات التصدع الاسري وتشرد الأطفال وضياع مستقبلهم.

ختاما، ستبقى دماء أولياء الأمور المعدومين برقبة الحكومة والقضاء والمفتين وايران. اخذين بالاعتبار، ان انتهاكات حقوق الانسان لا تسقط بالتقادم. تقتضي الضرورة ، من كل القوى الوطنية العراقية، مناشدة المنظمات الدولية والحكومات الصديقة لوضع حد لنهر الدماء التي تسيل منذ نكبة العراق 2003 باحتلاله وتسليمه لإيران !.

وسيعلم الذين ظلموا، أن دولة الباطل ساعة ودولة الحق حتى قيام الساعة.. والله يمهل ولا يهمل. ! « ف «من قتل يقتل ولو بعد حين» و «بشر القاتل بالقتل ولو بعد حين».

كتـــاب العـــدد

بتمويل مباشر من الجمهورية الإسلامية في إيران حيث برزت التبعيَّة السياسيَّة والعقائديَّة لمشروع تصدير الثورة الإسلاميَّة في إيران. وقدّمت إسهامًا أساسيًا في عمليَّة الأدْلَجَة وسَعَت، عبر التربية وأشكال التنشئة العقائديَّة، إلى طغيان الهويَّة الطائفيَّة في أعلى مراتبها.

وبعد أن وضعت الحرب الأهلية أوزارها، نمت المؤسسات الحزبية لدى الشيعة نموًّا مطّردًا وتوسّعت رقعتها ومساهمة التربية والتعليم فيها. ومن هذه المؤسسات، يتوقف البحث توصيفًا وتحقيقًا بالتوالي عند المؤسّسة الإسلاميَّة للتربية والتعليم وما يقع تحت مظلّتها من المدارس والمؤسّسات التابعة لها وما تنتهجه في مجال إعداد المعلمين وتوظيفهم من ضمن رؤيتها وتوجّهاته التي تمليها الأجندة السياسية والإجتماعية والتربوية وارتباطاتها؛ وجمعيَّة التعليم الدِّيني الإسلامي التي بدورها أنشأت المدارس والمؤسّسات التابعة لها واندفعت لتقديم الرؤية الدِّينيَّة لعملها في مجال التربية والتعليم.

وفي تحليل عناصر المشروع التربوي لـ«حزب الله» تتبيّن سمة اللّاعقلانيَّة وقيم التبعيَّة في مضمون المحتوى الذي يجري التسويق له في الدوريات والمنشورات والخطب المخصّصة للتطرّق للمجال التربوي. ولدى المقارنة بين المنهج الرسمي ومناهج « حركة أمل « و « حزب الله» يتّضح مدى تغييب البعد الإندماجي للتربية ومكونات الثقافة المواطنية في مقابل تغليب الإنتماء للجماعة الطائفية ومكونات الثقافة الدينية الخاصة بها. ومن خارج المناهج أيضًا، أي في الإطار اللانظامي للتربية، تظهر جهود تغييب الهوية الوطنية اللبنانية من خلال الجمعيات المحسوبة على « حزب الله « على وجه الخصوص، عبر تبديل الولاء لدى الناشئة من السلام الوطني إلى» سلام فرْمَنْدَه».

إنَّ ما تفعله مدارس المؤسَّسَة الإسلاميَّة للتربية والتعليم وجمعيَّة التعليم الدِّيني الإسلامي ومؤسسات « أمل « التربوية هو من خارج حدود الحريّات التي يَضْمَنُها الدستور، بل هو خارجٌ عن القيَم التي تتضمَّنها مناهج التعليم العام. ولدى مطابقة العناصر التي تروّج لها تلك المدارس مع تلك القيَم، يظهَرُ التناقض مع المعارف القاعديَّة لتشكّل الهويَّة الوطنيَّة والقيَم الجماعيَّة التي تهدف التربية إلى إرسائها. وتؤدّي هذه الجمعيّات والمؤسَّسَات أدوارًا موازية لوزارة التربية وللمركز التربوي للبحوث والإنماء في الإعداد والتدريب الموجَّه للمعلّمين في سبيل تعبئتهم عقائديًّا، فيُصبح الولاء للزعيم السياسي أو الدِّيني متقدّمًا على الانتماء للهويَّة الوطنيَّة، والعَيْش المشترَك مفقودًا يُوازيه الإغراق في إظهار الثقافة الطائفيَّة في أعلى مراتبها،

الطاغية على كافة مظاهر الحياة الفرديَّة والعامّة ومن منظور معياريّ مُتَمَحْور حول العقيدة.

يبقى أن الجماعةُ الشّيعيَّة في لبنان دخلت متأخرةً إلى التعليم العالي في سبيل الحصول على

هل اقترح البريطانيون فعلاً إنشاء دولة عربية مستقلة في جنوب بلاد فارس عام 1943؟

لندن: حامد الكناني

أشرت في الجزء الثاني من مقال «ثورة الشيخ يونس بن عاصي والإعلان عن إقامة «مملكة عرب الشرق» في غرب الأحواز عام 1944 إلى انتشار شائعة مفادها أن البريطانيين ينوون إنشاء دولة عربية مستقلة في الأحواز وذلك وفقاً لما ذكره القنصل البريطاني العام في الأحواز في برقيته المرسلة بتاريخ 25 يونيو (حزيران) 1943 إلى السفارة البريطانية في طهران. جاء في البرقية ما نصه:

«لقد سمعت بالتأكيد من مصدر مستقل تمامًا أن بعض العرب في هذه المنطقة ينشرون شائعة مفادها أن البريطانيين يقترحون إنشاء دولة عربية مستقلة في جنوب بلاد فارس. لكن ليس لدي أي تحقق مستقل من صحة التفاصيل المذكورة أعلاه».

عند مراجعة الأحداث والحراك السياسي الواسع الذي حصل في جميع انحاء الأحواز بعد سقوط رضاخان بهلوي وخلعه بعد هزيمة الجيش الفارسي امام قوات الدول المتحالفة في الحرب العالمية الثانية نجد ان هذه الشائعة انتشرت بعد تحرك سياسي سلمي لشيوخ وزعماء القبائل العربية وعدد من الشخصيات المجتمعية بمخاطبة الحكومة البريطانية من خلال ارسال رسالة تاريخية مهمة يطالبون فيها مساندة الشعب الأحوازي في كسر طوق العبودية وطرد المستعمر الفارسي ومنح حق تقرير المصير لهذا الشعب الذي تعرض لأبشع أنواع الاحتلالات واقذرها في عهد رضاخان الذي وصف في الكثير من المصادر الفارسية بالعهد الدموي.

اليكم نص هذه الرسالة التاريخية التي وجهت لوزير الدولة في الحكومة البريطانية من قبل زعماء ومشايخ وشخصيات عربية احوازية وتحمل اسمائهم وتوايقعهم واختامهم. الرسالة يبدو قدمت للسفارة البريطانية في القاهرة وتحمل تاريخ 25 مايو (آيار) 1943 أي قبل عام تقريبا من انتشار الشائعة التي تقول » أن البريطانيين يقترحون إنشاء دولة عربية مستقلة في جنوب بلاد فارس».:

«عربستان 25 مايو(أيار) سنة 1943.

إلى حضرة صاحب الفخامة المستر آر. جي. كي، وزير الدولة البريطانية العظمى، الأفخم.

القاهرة.

سيدنا النبيل.

نحن العرب، سكان الإمارة العربية المعروفة بإمارة عربستان الكائنة على خليج فارس. نتشرف بتقديم احترامنا الجزيل إلى شخصكم الكريم ونستأذن مقامكم الرفيع في أن نعرض على أنظاركم كلمتنا التاريخية هذه، ولنا الأمل الوطيد بأنها ستنال على يدكم عناية حكومة حضرة صاحب الجلالة البريطانية المعظمة وعطفها وعناية حكومة الولايات المتحدة الأمريكية الديمقراطية الكبرى، وعطفها اللتان يهمهما حرية الشعوب العربية في شتى أنحاء العالم.

تعلمون يا صاحب الفخامة، بأن العرب قوم قد تعشق الحرية منذ خلقوا، وقد كانوا في جميع مراحل التاريخ يناصرون قوى الحرية والخير، ويبذلون في سبيل انتصار الحق النفس والنفيس. وإن ما قام العرب به في الحرب العالمية التي انتهت بعام 1918، من مناصرتهم الحلفاء، دليل على ما عرضناه هنا. واليوم، وبعد مرور ربع قرن على نهاية الحرب، الماضية، فقد شاء التاريخ أن يرفع الحلفاء مرة ثانيه لواء الحرية العالمية ضد الطغيان فانضوت تحته جميع الشعوب الديمقراطية التي تقدس الحرية والحق وها أنتم ترون قومنا العرب كذلك يجددون العهد لمناصرتهم العدل، فيهبون لشد ازر الحلفاء باذلين كل ما في وسعهم من عون وتأييد في القول والفعل. وهذا ما حدث بالأمم الديمقراطية الكبرى أن تعلن اليوم على ألسن قادتها، وزعماءها ما يجدد العزم في العرب، وما يقربهم من أمانيهم التي طالما نادوا بها وينتظرون تحقيقها بفروق الصبر، ونحن عرب إمارة عربستان بما فيها الدورق و الحويزة، و الاحواز، و عبادان والمحمرة، واخيره التي تبلغ نفوسنا حوالي ال1،000،000 عربي. نعتقد بأن يوم وخلاصنا من استعباد الإيراني الأجنبي قدمنا. وها نحن صرنا نشاهد نور العمل يشع قويا أمام أعيننا. في يملئ صدورنا همة وقلوبنا نشاطا وعزما، وهذا ما دفعنا إلى أن نرفع كلمتنا هذه الى الامم الديموقراطية العظيمة على يدكم الكريمة للنظر في خلاصنا مما نحن فيه من هضم لحقوقنا.

كانت لنا يا صاحب الفخامة في هذا الجزء من الوطن العربي امارة عربية هي منا والينا وكنا نعيش في ظلها متمتعين بحريتنا وكنا نمارس عاداتنا القومية وطقوسنا الدينية ونتكلم لغتنا المحبوبة في حرية تامة واطمئنان كبير. وقد تمتعنا بهذه النعمة عدة قرون كنا نتهيأ من خلالها لاستعادة مجد هذه البقعة العربية وأحياء ماضيها المجيد بالتعاون مع الشعوب التي تحترم حقوق الانسان وحريته. وان المامة بسيطة بتاريخ عربستان تبين الدور المهم الذي قام به السكان العرب في هذا الجزء من البلاد العربية في سبيل الثقافة البشرية فكم أخرجت هذه البقعة من قادة وزعماء وكم أنجبت من علماء وادباء وحكماء وفقهاء وكتابا ومؤرخين قاموا جميعاً بما ترتب عليهم من خدمة المعرفة الإنسانية خير مقام.

كانت هذه الامارة العربية جادة في هذه الطريقة المشرفة من الحياة وكان آخر من حكمها من الأمراء العرب في أوائل القرن العشرين المرحوم الشيخ خزعل فلم يرق هذا الاتجاه القومي لاعين الطغاة الايرانيين فدبروا لها الدسائس واحكموا ضدها المؤامرات وما زالوا بها كذلك حتى قضوا عليها. ومنذ ذلك الحين ونحن نقاسي اشد انواع الاضطهاد ونعاني الحرمان من حريتنا على يد أولئك الطغاة المستهترين من حكام ايران . ولم يكتف هؤلاء المستهترون بما سلبوا منا من حرية وما اهتضموا من حق وانما وضعوا الخطط للقضاء على قوميتنا واستئصال لغتنا العربية وقد تعرضوا لأمور ديننا باسوا ما استطاعوا وتدخلوا في عاداتنا العربية ونظامنا العائلي تدخلا كاد يأتي على البقية الباقية منها لنا.

دام هذا الكابوس مخيما علينا جاثما على صدورنا حتى قيض الله لنا قبل عامين جيوش الامم الديموقراطية الكبرى فأنقذت الموقف واوقعت الطغيان عند حده. وعندئذ فقط بان لنا بأرق الأمل فأحيا فينا الاماني.

أيها النبيل المحترم.

انه لمن اعز أمانينا القومية وأنتم تنظرون

الان في تحقيق أماني الشعب العربي أن تعاد الينا حريتنا وتعود الينا امارتنا العربية في ضمن حدودها الجغرافية المعروفة منذ القديم وأن تمنح هذه الإمارة استقلالها مثل الامارات العربية الأخرى على أن تكون عضوا في الاتحاد العربي الذى نوه به مرارا زعماء الامم الديموقراطية ورجالها السياسيين المسؤولين وذلك لأجل ان تتمكن من التهيؤ للمساهمة بما يترتب علينا من الواجهات القومية من سياسية وعسكرية في مثل هذه الظروف التاريخية ذات الاهمية العظمى التي يجتازها شعبنا العربي مع شعوب العالم.

وعلى هذا فنحن شيوخ ورؤساء جميع القبائل العربية وسكان مدن أمارة عربستان قد وقعنا بتواقيعنا واختامنا على هذا الطلب التاريخي ونحن نمثل جميع طبقات السكان العرب في المدن والأرياف والمزارع المنتشرين في جميع نواحي الامارة بلا استثناء.

فعليه نرفع قضيتنا الى مقام فخامتكم راجين التفضل بأن تشملوها بعطفكم السامي وتستصوبوا عرضها على المؤتمرات التي تعقد لتقرير مصير الشعب العربي وذلك الاخذ بيدنا وانقاذنا من وضعنا السيء الذي لا يطاق والذي يؤثر حتما على الامن والطمأنينة في الشرق الأوسط في بقعة من الوطن العربي هي اليوم تؤلف العصب الحساس لمجهود الحلفاء الحربي بالنظر لما فيها من مواد خام ولما لها من أهمية جغرافية واقتصادية وسوقية. وعند اجتماع المؤتمر العربي سوف توفد من يمثلنا فيه ممن تعتمد عليه ونثق به من امرائنا من بيت المرحوم الشيخ خزعل ونزوده بكتاب الاعتماد موقعا بتواقيعنا واختامنا.

وفي الختام نرجو الله أن يأخذ بيدكم ويوفقكم الى نصرة الحق والحرية ونشرهما في البقاع العربية خاصة والشعوب العالمية عامة.»

انتهى النص.

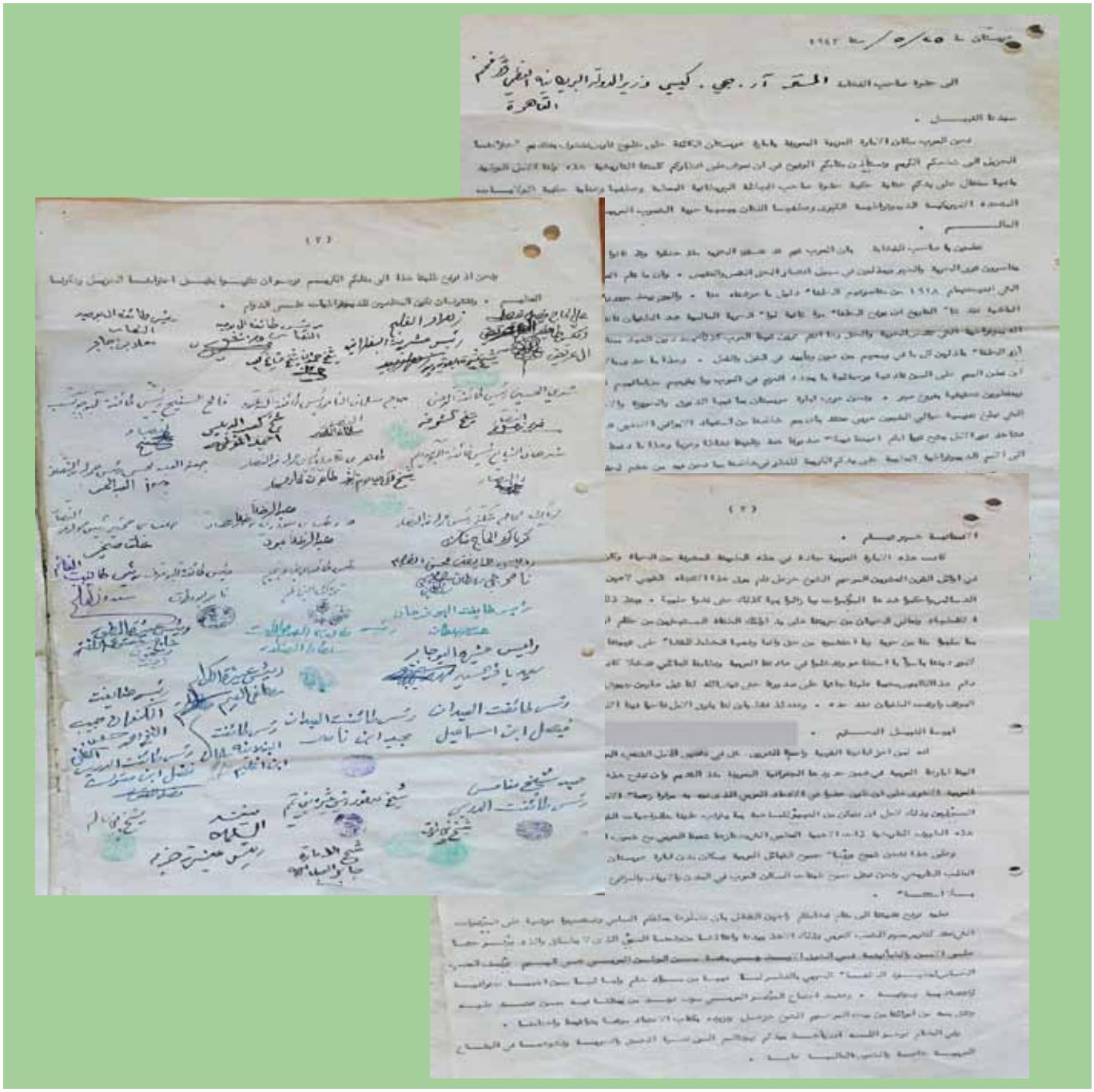

للإساءة إلى المشاعر الدينية وتفجير المقدسات

3 أعمال تخريبية قامت بها إيران وميليشياتها في مكة بين أعوم 1986-1987-1989

هدف خامنئي الأول هو الإساءة إلى المشاعر الدينية وتفجير المقدسات

■■ لاستهداف الأمة الإسلامية والإساءة إلى مشاعرها الدينية وتفجير مقدساتها وتحويلها إلى أراضٍ للقتل والدمار وإدخال القلق والاضطراب بنفوسِ الحجاج بنفس الشعارات التي تطلقها اليوم.

عام 1986

الجمارك السعودية تضبط عددًا كبيرًا من

سحر عزوز

حقائب الحجاج الإيرانيين ملغمة بمواد شديدة الانفجار حاولت إيران تهريبها دون علم الحجاج.

§ تورط الحرس الثوري الإيراني في وضع متفجرات في حقائب 100 حاج إيراني، كان أغلبهم كبارًا في السن دون علمهم وهو ما ذكره في تصريح المعمم الملا أحمد منتظري ابن المرجع الشيعي الراحل حسين علي منتظري الذي كان نائبًا للخميني.

استنادًا إلى رسالة للخميني قال له فيها: «الحرس الثوري ارتكب خطأً غير مقبول في موسم الحج، واستغل حقائب 100 حاج إيراني بينهم رجال ونساء طاعنون في السن من دون علمهم؛ حيث أهدروا كرامة إيران والثورة الإيرانية في المملكة وفي موسم الحج، فاضطر

رسالة منتظري إلى الخميني: الحرس الثوري ارتكب خطأ غير مقبول في موسم الحج واستغل حقائب 100 حاج إيراني بينهم رجال ونساء طاعنون في السن دون علمهم

عملاء النظام الإيراني الذين روعوا الحجاج الآمنين وحاولوا إفساد شعيرة الحج

السيد مهدي كروبي (بصفته مندوبًا للخميني بخصوص شؤون الحجاج) أن يطلب من الملك فهد السماح والعفو».

رأت السلطات حينها إبقاء الأمر مخفيًا أمام وسائل الإعلام ونشرته بموسم الحج العام التالي 1987 بعد أحداث الشغب الغوغائية التي قام بها الإيرانون .

عام 1987

مسيرة الشغب الغوغائية في مكة المكرمة قام بها الشيعة الإيرانيون وغيرهم، ورفعوا شعارتهم وصور الخميني واشتبكوا مع الأمن متسببين بمقتل 400 حاج .

في الوقت الذي كان حجاج بيت الله الحرام يستعدون لأداء فريضة الحج، خرجت مجموعة من الحجاج الإيرانيين يوزعون ساعات مكتوب عليها «لبيك يا خميني» على الحجاج؛ لاستمالتهم للانضمام إلى مسيرة غوغائية يعتزمون تنفيذها بعد صلاة عصر نفس اليوم، وبعد صلاة عصر يوم الجمعة فوجئ الجميع ببعض الحجاج الإيرانيين وقد تجمعوا حول الحرم المكي؛ حيث انضموا في مسيرة تعطل بسببها خروج المصلين وتوقفت الحركة المرورية؛ حيث قاموا باشتباكات عنيفة مع الحجاج الآخرين والمواطنين، وسقط بسببهم أكثر من 400 حالة وفاة وإصابة 649 شخصًا، فضلًا عن إحراقهم لعدد كبير من السيارات والدراجات النارية التابعة لقوات الأمن والمواطنين والحجاج في أطهر بقعة على وجه الأرض!

وفي حينها كان عملاء النظام الإيراني

الملا أحمد منتظري يكشف الدور الذي لعبه الحرس الثوري الإيراني ومسؤوليته عن وضع متفجرات في حقائب الحجاج الإيرانيين عام 1986

التلغزيون يعترف اعترافات مجرمي التفجيرات بمكة المكرمة :

تدربنا عمليا في «بر الوفرة» بالكويت بمساعدة مسؤولي السفارة الايرانية !!

رمزي العتيبي

نحن خلية من حزب ايراني التوجه بالكويت يرأسه محمد باقر المهري !!

هدفنا زعزعة الأمن بالمملكة وترويج المجيج بسطلب من المكسومة الايرانية !!

البارون : لم نكن نتوقع ان يكتشفنا رجال الامن ولكنهم القوا القبض علينا واعترفنا بكل شيء

كنا ننتظر العودة الى الكويت لاستلام الجائزة المالية التي وعدنا بها ولكن !!

ألقت الجهات الأمنية القبض على 20 حاجًّا كويتيًّا شيعيًّا اتضح من التحقيقات معهم تلقيهم تعليمات من محمد باقر المهري وكيل المرجعيات الشيعية في دولة الكويت

الذين زج بهم في صفوف الحجاج الإيرانيين قد خططوا لمسيرة فوضوية في المدينة المنورة؛ حيث المسجد النبوي الشريف وقبر الرسول صلى الله عليه وسلم، ووزعوا المنشورات باللغتين العربية والإنجليزية على الحجاج؛ ليشاركوا في تلك المسيرة الغوغائية. وقد تسبّب ذلك للحجاج القادمين من مختلف أنحاء العالم بالكثير من المتاعب التي أخرجت فريضة الحج عن إطارها الإسلامي الصحيح.

تلاها إقتحام السفارة السعودية بطهران وقتل أحد دبلوماسييها واختطاف القنصل السعودي.

في موسم حج عام 1989

تنفيذ انفجاران بجوار الحرم المكي نتج عنه وفاة شخص وإصابة 16 آخرين، وألقت الجهات الأمنية القبض على 20 حاجًا كويتيًا شيعياً اتضح من التحقيقات معهم تلقيهم تعليمات من محمد باقر المهري (وكيل المرجعيات الشيعية في دولة الكويت)، وتسلمهم المواد المتفجرة عن طريق دبلوماسيين إيرانيين في سفارة طهران في الكويت وتم وصفهم من قبل الشيعة «بالشهداء»، وتمت محاكمتهم والقصاص منهم.

هذه بعض الأمثلة التي تؤكد دموية النظام الإيراني واستهانته بشعائر الإسلام وحرمة مقدساته واستغلالها من أجل مصالحه الخاصة ولأهداف سياسية بحتة بدعاوى تحريرها الكاذبة .

حصيلة 270 يومًا من حرب الإبادة الجماعية التي يشنها الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة

مرضى الكُلى في مستشفى النجار بمدينة رفح جنوب قطاع غزة وسط الحرب الإسرائيلية على القطاع (إ.ب.أ)

(3،359) مجزرة ارتكبها جيش الاحتلال.
(47،925) شهيدًا ومفقودًا.
(10،000) مفقودًا.
(37،925) شهيدًا ممن وصلوا إلى المستشفيات.
(15،919) شهيدًا من الأطفال.
(34) استشهدوا نتيجة المجاعة.
(10،569) شهيدة من النساء.
(500) شهيدًا من الطواقم الطبية.
(75) شهيدًا من الدفاع المدني.
(153) شهيدًا من الصحافيين.
(7) مقابر جماعية أقامها الاحتلال داخل المستشفيات.

يوسف شرف الدين

(520) شهيدًا تم انتشالهم من 7 مقابر جماعية داخل المستشفيات.
(156) مركزًا للإيواء استهدفها الاحتلال الإسرائيلي.
(87،141) جريحًا ومُصابًا.
(70%) من الضحايا هم من الأطفال والنساء.
(17،000) طفل يعيشون بدون والديهم أو بدون أحدهما.
(3،500) طفل معرّضون للموت بسبب سوء التغذية ونقص الغذاء.
(12،000) جريح بحاجة للسفر للعلاج في الخارج.
(10،000) مريض سرطان يواجهون الموت وبحاجة للعلاج.
(3،000) مريض بأمراض مختلفة يحتاجون للعلاج في الخارج.
(1،660،492) مصابًا بأمراض معدية نتيجة النزوح.
(71،338) حالة عدوى التهابات الكبد الوبائي الفيروسي بسبب النزوح.
(60،000) سيدة حامل مُعرّضة للخطر لعدم توفر الرعاية الصحية.

الاحتلال يتعمد قصف المستشفيات والطواقم الطبية

(350.000) مريض مزمن في خطر بسبب منع إدخال الأدوية.
(5.000) معتقل من قطاع غزة خلال حرب الإبادة الجماعية.
(310) حالات اعتقال من الكوادر الصحية.
(23) حالة اعتقال صحافيين ممن عُرفت أسماؤهم.
(2) مليون نازح في قطاع غزة.
(195) مقرًا حكوميًا دمرها الاحتلال.
(113) مدارس وجامعات دمرها الاحتلال بشكل كلي.
(323) مدرسة وجامعة دمرها الاحتلال بشكل جزئي.
(608) مساجد دمرها الاحتلال بشكل كلي.
(209) مسجدًا دمرها الاحتلال بشكل جزئي.
(3) كنائس استهدفها ودمرها الاحتلال.
(150.000) وحدة سكنية دمرها الاحتلال كليًا.
(80.000) وحدة سكنية دمرها الاحتلال غير صالحة للسكن.
(200.000) وحدة سكنية دمرها الاحتلال جزئيًا.
(80.000) طن متفجرات ألقاها الاحتلال على قطاع غزة.
(34) مستشفى أخرجها الاحتلال عن الخدمة.
(64) مركزًا صحيًا أخرجه الاحتلال عن الخدمة.
(161) مؤسسة صحية استهدفها الاحتلال.
(131) سيارة إسعاف استهدفها الاحتلال.
(206) مواقع أثرية وتراثية دمرها الاحتلال.
(33) مليار دولار الخسائر الأولية المباشرة لحرب الإبادة على قطاع غزة.

المصدر:
المكتب الإعلامي الحكومي، قطاع غزة

كتـــاب العـــدد

حصّة في القطاع، شأنُ سواها من الطوائف. كما حاولت الأحزابُ والجمعيّات الشّيعيَّة المُهَيْمِنَةُ على الواقع التربوي في التعليم ما قبل الجامعي إغراقَ المناطق بمدارسها الموجَّهة حزبيًا وعقائديًا، سَعَت في التعليم العالي إلى الأهداف نفسها، دون أنْ تستطيعَ استقطاب القسْم الأكبر من الطلّاب الجامعيّين الذين لا يزالون يدورون في فَلَك الجامعات الخاصّة الأخرى والجامعة اللبنانيَّة.

في الختام، أفضى البحث إلى مجموعة من التوصيات حول الحريّاتُ وحدودها والتسامحُ ومعناه. إذ إنَّ حريَّة التعليم التي يقرّها الدستور اللبناني للطوائف كافّة، بحسب المادة 10 منه، مُقَيَّدة حكمًا بمراعاة النظام العام القائم والسَّيْر وفاقًا للأنظمة العامة التي تُصدرُها الدولة في شأن « المعارف العمومية » . يعني ذلك أنَّ مجتمعًا متنوّعًا كلبنان، للشيعة فيه ولغيرهم من الجماعات الطائفيَّة حريّات وحقوق تضبطُ إيقاعَها الأنظمةُ بمختلف درجاتها في مستوى القانون الدستوري كما المراسيم التي تخصّ المناهج التعليميَّة الصادرة عن السلطة السياسيَّة. وليس من باب حريَّة التعليم الوصولُ إلى إقامة نظام رديف للنظام التربوي اللبناني، يَستبدلُ الهويَّة الوطنيَّة بتلك الطائفيَّة الصِّرْفَة ذات المكوّن الدّيني الطاغي، ويغيِّر القيَم الجماعيَّة بتلك المُتّصلة بفَهْم جماعة محدّدة داخلَ الطائفة الشّيعيَّة للأطروحة الدّينيَّة.

ويوصي الباحث، الدولة، ووزارة التربية والمركز التربوي للبحوث والإنماء، بمتابعة التزام المدارس بالأنظمة المتعلّقة بالمعارف العموميَّة، ومن ضمنها مناهجُ التعليم العام التي تَصدُرُ عن مجلس الوزراء. ومن بابِ الحريَّة وحدودها المقيَّدة بالقانون، يَجْدرُ عدمُ الترخيص، أو تعليق التّرخيص تحت شروط محدّدة وإلزامات مُسْبَقة، للمدارس المخالفة لهذه الأنظمة.

إنَّ التسامُحَ يقتضي تَقبُّلَ الاختلاف، على مستوى الجماعة والوطن، وتاليًا وضعَ الآليّات التي تسمحُ بالعَيْش معًا على الرغم من التربويَّة » حركة أمل « الاختلاف. هنا يظهر أنَّ مدارس مؤسَّسَات والمؤسَّسَة الإسلاميَّة للتربية والتعليم وجمعيَّة التعليم الدّيني الإسلامي، استفادَت من خطاب التسامُح لتتوسّعَ، ثمَّ مارسَت اللاتسامُح عبر الإلزام بارتداء الحجاب للمعلّمات، والتكليف الشرعي للفتيات بعُمْر تسع سنوات، وصولًا إلى عدم تسجيل مَن ليس شيعيًا فيها، وتبنّي محتويات خلافيَّة ضمن ما يتمُّ تعليمُه في التعليم النظامي أو اللانظامي خارجَ حدود الصفّ أو المدرسة، وما يُنظَّم من نشاطات لا صفيَّة ولا مدرسيَّة.

إنَّ التسامُحَ مع مواقفَ وأفعال غير مُتَسامحَة يجعلُنا نتساءَل أيضًا عن معنى التسامُح نفسه، لذلك نُوصي بربط التسامُح بممارَسة الحريّات وحدودها المقيَّدة بالقانون، كي تبقى في المجال العام قيمةُ التسامُح، ولا يتمّ اختزالُ الطائفة الشّيعيَّة بصورة قُصوى دَرَجَت عليها بعضُ المؤسَّسَات بممارَساتها، ويبقى المجتمع اللبناني متنوّعًا ضمن الوحدة الوطنية.

غزة والسودان الأكثر مأساوية

120 مليون نازح حول العالم

مروان محمود

أعلنت الأمم المتحدة أنّ إجمالي عدد اللاجئين والنازحين الذين اضطروا لترك ديارهم بسبب الحروب والعنف والاضطهاد وصل إلى 120 مليون شخص حول العالم، في عدد قياسي يتزايد ويمثّل إدانة فظيعة لحالة العالم.

وقالت مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين: إنّ النزوح القسري في سائر أنحاء العالم بلغ مستوى قياسيًا جديدًا، إذ أجبرت الصراعات والحروب المستعرة في أماكن عدة مثل غزة والسودان وبورما مزيدًا من الناس على هجر ديارهم.

وأضافت في بيان: إنّ عدد اللاجئين والنازحين حول العالم بات الآن يعادل عدد سكّان اليابان.

وقال فيليبو جراندي المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين: إن الحرب لا تزال محركًا كبيرًا جدًا للنزوح الجماعي، خاصة في الدول العربية.

وأضاف: الناس يهجّرون يوميًا في كثير من الدول، محذرًا من أن أي عمليات عبور محتملة لسكان غزة إلى مصر، هربًا من الهجوم الإسرائيلي ستكون كارثية.

وأكد جراندي أن حدوث أزمة لاجئين أخرى خارج غزة ستكون كارثية على جميع المستويات، لأنه ليس لدينا ضمان بأن الناس سيتمكنون من العودة إلى غزة في يوم من الأيام.

وأوضح أن أكثر من 9 ملايين شخص نزحوا داخليًا في السودان، فيما فرّ مليونان آخران إلى دول مجاورة، بما في ذلك تشاد، ومصر، وجنوب السودان.

ولفت جراندي خصوصًا إلى «الطريقة التي تداربها النزاعات.. في تجاهل تام للقانون الدولي وعادة بغرض محدد قائم على ترهيب الناس وهوعامل يساهم بالتأكيد بقوة في المزيد من النزوح».

وفي غزة، تسبب القصف والعملية البرية الإسرائيلية في نزوح داخلي لحوالي 1.7 مليون شخص، يمثلون نحو 80% من سكان القطاع الفلسطيني، كثيرون منهم اضطروا للتنقل عدة مرات.

وأوضحت المفوضية في تقرير أنه في نهاية العام الماضي بلغ عدد اللاجئين والنازحين قسرًا حول العالم حوالي 117.3 مليون شخص.

وتشير تقديرات المفوضية إلى أن النزوح القسري استمرّ في التزايد في الأشهر الأربعة الأولى من عام 2024، بسبب الحرب على قطاع غزة والحرب في السودان، التي وصفها جراندي بأنها واحدة من أكثر الحروب كارثية، رغم أنها تحظى باهتمام أقل من الأزمات الأخرى.

وكانت الحرب الأهلية السودانية من العوامل الرئيسية التي أدت إلى ازدياد الأعداد.

ومنذ اندلاعها في أبريل 2023، أدت الحرب إلى نزوح أكثر من تسعة ملايين شخص إضافي ليصل عدد السودانيين الذين اضطروا لمغادرة ديارهم نهاية العام 2023 إلى نحو 11 مليون شخص.

وما زالت سوريا تمثّل أكبر أزمة نزوح في العالم، إذ نزح 13.8 مليون شخص قسرًا داخل البلاد وخارجها، وفق المفوضية.

المصدر:

- المركز القطري للصحافة، 19 يونيو/حزيران 2024.

حافظ الأسد قتل مئات المعتقلين في نصف ساعة

44 عامًا على مجزرة سجن تدمر

حدثت المجزرة في سجن تدمر الصحراوي، وارتكبها النظام السوري عقب محاولة اغتيال الرئيس السوري السابق حافظ الأسد. ونفذت المجزرة سرايا الدفاع التي يقودها رفعت الأسد في 27 يونيو/حزيران 1980 خلال 3 ساعات، وراح ضحيتها نحو 1200 معتقل وفق تقديرات حقوقية، ودفنت الجثث في وادٍ صحراوي.

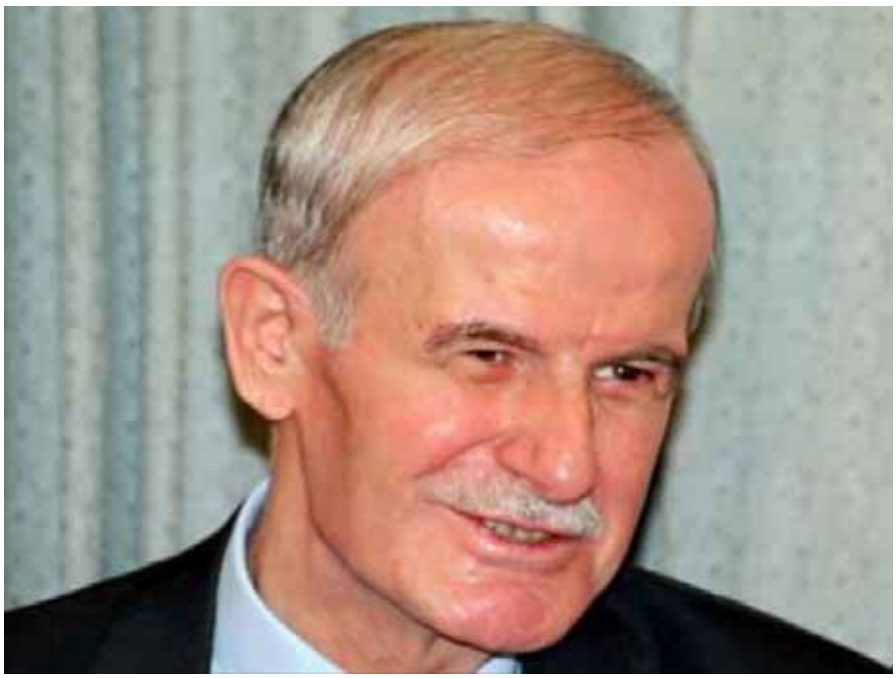

حافظ الأسد نجا من محاولة اغتيال عام 1980

إسراء حبيب

قبل المجزرة

تؤكد عدة مصادر حقوقية أنه في اليوم السابق للمجزرة تعرض الرئيس السوري السابق حافظ الأسد لمحاولة اغتيال، وذلك في 26 يونيو/حزيران 1980 حين كان يودع نظيره النيجيري حسين كونتشي على باب قصر الضيافة في حي أبو رمانة بالعاصمة دمشق.

فقد حاول أحد الحراس الشخصيين لحافظ الأسد اغتياله حين ألقى قنبلتين يدويتين وأطلق النار عليه، إلا أن حارسًا شخصيًا آخر يدعى خالد الحسين سارع لحمايته وضحى بنفسه، فنجا الأسد من الاغتيال وأصيب بجروح طفيفة.

وأكد ذلك رفعت الأسد بمقابلة تلفزيونية حين قال: «حادثة تدمر جاءت في أعقاب محاولة اغتيال للرئيس السوري حافظ الأسد..».

المجزرة

صدرت الأوامر في اليوم نفسه بتصفية المعتقلين في سجن تدمر الصحراوي، وهو سجن قديم يقع في صحراء حمص على بعد 200 كيلومتر من دمشق، بني في ثلاثينيات القرن الـ20 واستخدمه النظام لاعتقال سجناء الرأي والمعارضين والسياسيين وتعذيبهم.

أوكلت المهمة إلى سرايا الدفاع، التي كان يقودها رفعت الأسد، وكلف صهره الرائد معين ناصيف بعملية تصفية المعتقلين، فتوجه مع 100 من عناصر سرايا الدفاع إلى سجن تدمر بـ12 مروحية، دخل منهم نحو 80 عنصرًا على الزنازين.

ويروي أحد الناجين من مجزرة سجن تدمر تفاصيل ذلك اليوم فيقول: «اعتدنا أن يكون وقت التفقد وتبديل السجانين في الساعة الثانية ظهرًا كل يوم، لكن في يوم الجمعة 27 يونيو/حزيران 1980 قاموا بعملية التفقد في الثامنة صباحًا، وطلبوا أسماء المعتقلين القدامى في السجن».

وقبل التاسعة سمع المساجين حركة غير مسبوقة في السجن، وأصواتًا لعدد كبير من الأحذية العسكرية تتحرك وتقف حول الزنازين وتجهز أسلحتها، وهو أمر لم يكن معتادًا.

في تمام الساعة التاسعة صباحًا سمع السجناء انفجار قنبلة يدوية لحقها صوت إطلاق رصاص متواصل استمر نحو 40 دقيقة أو تزيد بقليل، ثم استمر إطلاق رصاص متقطع حتى الساعة 12 ظهرًا، وترافق ذلك مع قطع الكهرباء والماء عن المهاجع جميعها.

ويؤكد الناجي أن إطلاق النار على المهاجع كان في وقت متزامن، وأن إطلاق القنبلة بداية الأمر كان الإشارة للبدء بالقتل، وأن مهجعهم رقم 17 -الذي كان فيه 26 معتقلًا- هو المهجع الوحيد الذي لم تدخله سرايا الدفاع، ولم يمت أحد منه، ولم يكن لديهم علم أنهم الوحيدون الذين بقوا أحياء من معتقلي السجن.

في الساعة 12 ظهرًا توقف إطلاق النار بشكل كامل، وبعد 10 دقائق حلقت 8 مروحيات مغادرة المكان، ويؤكد الناجي من المجزرة أن

كتاب «الدولة الهمجية»: تحليل الأجهزة الأمنية السورية بيّن أن عدد القتلى وصل إلى 1181 ضحية

مجرمو مجزرة سجن تدمر

من ارتكب المجزرة هم جنود سرايا الدفاع.

ويصف الناجي المشهد بعدها بالقول إن الدم تجمع في بركة صغيرة وسط ساحة السجن، وإنهم استطاعوا رؤية المشهد من شق صغير في الباب.

ويتابع: «بعد غياب الشمس بـ10 دقائق أحضروا مجموعة من العساكر المعاقبين، وكانوا نحو 100 عسكري من سجن آخر وأضاؤوا ضوءًا واحدًا في الباحة، وبدأ العساكر بنقل الجثث من المهاجع إلى الباحة، وهناك جلس أحد الضباط وبيده قضيب حديدي طويل، وكانت توضع الجثث أمامه ويغرزه فيها ليتأكد من موتها ثم تنقل الجثة إلى السيارة العسكرية».

ويؤكد الناجي من المجزرة أنهم رؤوا «هذه المشاهد من النافذة المطلة على الساحة لأن المهجع معتم والإضاءة في الخارج فكانوا يستطيعون رؤية ما حدث».

ووفق شهادته فقد استمر نقل الجثث بـ3 سيارات عسكرية، تحركت آخرها بعد طلوع شمس اليوم التالي، وخلال هذه العملية وجد العساكر بين الجثث نحو 10 جرحى فقتلوهم جميعًا صباح اليوم التالي للمجزرة رميًا بالرصاص.

وتصف منظمة «هيومن رايتس ووتش» المجزرة قائلة إن «وحدات من كوماندوز سرايا الدفاع التي يقودها رفعت الأسد قتلت نحو ألف سجين أعزل انتقامًا من محاولة اغتيال فاشلة للرئيس السوري».

وقد أكد العناصر الذين شاركوا في المجزرة وأدلوا بشهاداتهم لاحقًا أن مدة تنفيذ المجزرة كان نصف ساعة، وأنهم أمروا بتصفية كل من في المهاجع بإطلاق النار والقنابل اليدوية.

دفن الجثث

أكد بعض المعتقلين السابقين الذين نجوا أن جثث من قتلوا في المجزرة دفنت في منطقة تدعى «وادي عويضة»، وهو مكان يبعد عن سجن

أوكلت مهمة المجزرة إلى سرايا الدفاع التي كان يقودها رفعت الأسد وكلف صهره الرائد معين ناصيف بعملية تصفية المعتقلين

أربعة عقود على مجزرة سجن تدمر

تدمر عدة كيلومترات، وقد اعتاد السجانون دفن جثث من يقتل في سجن تدمر في هذا الوادي.

وفي عام 2001 صدر تقرير لمنظمة العفو الدولية أكدت فيه أن جثث المعتقلين دُفنت في مقابر جماعية كبيرة خارج السجن.

ما بعد المجزرة

يروي واحد من الناجين من المجزرة ما حدث في اليوم التالي قائلًا إنهم «أحضروا أناسًا لتنظيف السجن والمهاجع، وآخرين لإصلاح الثقوب والشقوق التي تسبب بها إطلاق النار يوم المجزرة».

وبقي المهجع الذي نجا من الموت من دون طعام أو ماء ليومين، وفق وصف الناجي، وفي اليوم الثالث أحضر لهم الطعام والماء لكن لم يستطع أحد منهم الأكل لهول ما شاهدوه وعاشوه.

ويؤكد الناجي أنه بعد إصلاح السجن بدأت تصل إليه دفعات من المعتقلين ليلًا ونهارًا على نحو متواصل.

النتائج

لا توجد إحصائية دقيقة بأعداد القتلى والضحايا، ولم يعلن عن أسمائهم، إلا أن تقريرًا صدر عن منظمة هيومن رايتس ووتش يشير إلى أن أعداد القتلى يُقدر بألف معتقل أعزل.

في حين أشار الخبير السوري ميشال سورا في كتابه «الدولة الهمجية» إلى أن تحليلًا أجرته الأجهزة الأمنية السورية بيّن أن عدد القتلى وصل إلى 1181 ضحية.

وأشارت عدة تقارير دولية إلى أن العدد يزيد على ألف معتقل، في حين أكدت مصادر حقوقية أن العدد يصل إلى 1200.

أما الذين شهدوا المجزرة، فقالوا إن تقديراتهم تقول إن سرايا الدفاع قتلت يومها ما بين ألف و1500 معتقل.

أما من نفذوا المجزرة فقد قتل منهم عنصر واحد؛ إذ استطاع أحد المعتقلين مهاجمته وسحب بندقيته وأطلق النار عليه قبل أن يقتله بقية العناصر، وفق شهادة العسكري الذي اعتقلته السلطات الأردنية بعد عام من المجزرة.

تسرب الخبر ومطالبات دولية

على الرغم من التكتم الشديد الذي أحاطت به السلطات السورية المجزرة، وطرق التخلص من الضحايا؛ إلا أن الخبر تسرب دوليًا بعد عام إثر اعتقال المملكة الأردنية الهاشمية عسكريَين سوريَين كانا ضمن مجموعة اتهمت بالتخطيط لاغتيال رئيس وزراء الأردن حينها.

وأثناء التحقيق معهما تحدثا عن مشاركتهما في مجزرة سجن تدمر. فطالبت حينها منظمة العفو الدولية السلطات السورية بإجراء تحقيق في المجزرة وتفاصيلها ومنفذيها، لكن الحكومة السورية لم تستجب للمطالبات.

وقد نشرت بعض المواقع الحقوقية السورية شهادات لعناصر شاركوا بالمجزرة تحدثوا فيها عن المهمة التي كُلفوا بها، وقدر بعضهم أعداد القتلى بـ500.

في حين قالت لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة إن المجزرة «تتعدى حدود جرائم القتل العمد المعاقب عليها بموجب القانون السوري»، وحملت المسؤولية الجنائية لكل من أمر بالمجزرة وساهم فيها ونفذها.

وقد طالبت اللجنة السورية لحقوق الإنسان الحكومة السورية بالإعلان عن أسماء الضحايا ومكان دفن الجثث، وأسماء المكلفين بتنفيذ المجزرة ومحاسبتهم قضائيًا لكن من دون جدوى.

■ المصادر:

1- مجزرة سجن تدمر.. يوم أعدم الأسد مئات المعتقلين في نصف ساعة، الجزيرة، 27 يونيو/حزيران 2024.

2- مجزرة سجن تدمر، موسوعة ويكيبيديا العربية.

44 عامًا على مجزرة سجن تدمر

وفق التقارير الدولية: أكثر من ربع مليون معتقل

أساليب التعذيب في سجون الأسد والميليشيات الإيرانية

إسراء حبيب

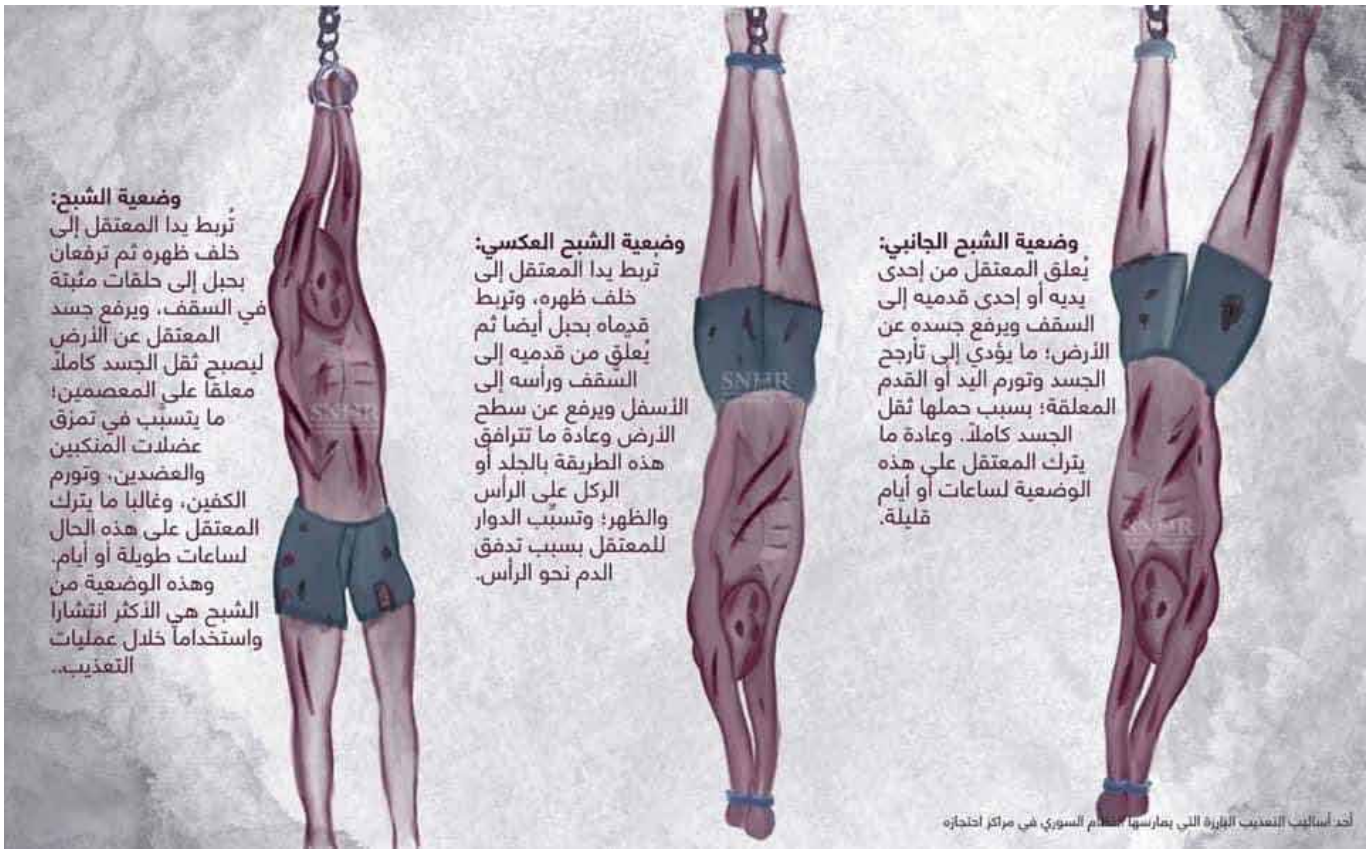

تقرير بالصور

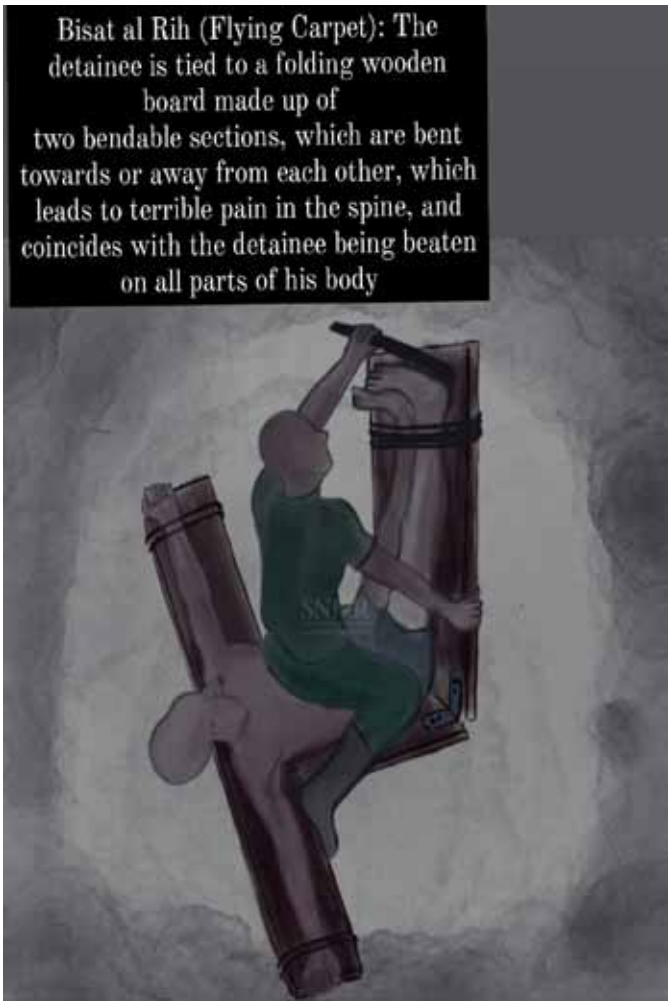

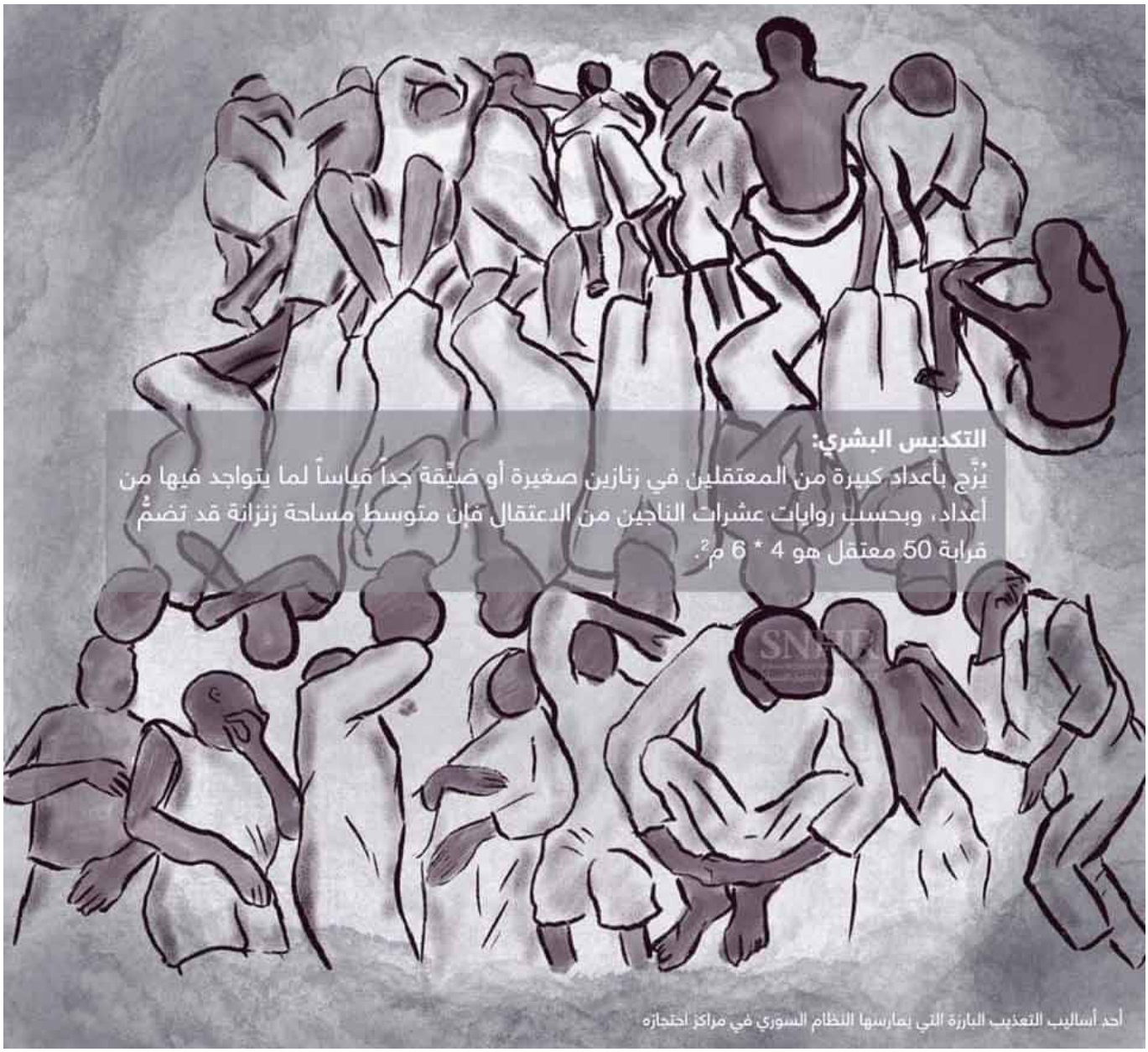

أحد أساليب التعذيب البارزة التي يمارسها النظام السوري في مراكز احتجازه

تقرير بالصور

سكب المياه الساخنة
تسكب أو ترش مياه ساخنة تُقارب درجة الغليان على مناطق مختلفة من جسد المعتقل؛ وتؤدي بالتالي إلى حروق بدرجات مختلفة بحسب كمية الماء المسكوب ودرجة حرارته. وفي معظم الأحيان يُسكب الماء على بطن المعتقل أو ظهره.

الكرسي الألماني:
يُثبّت المعتقل إلى كرسي معدني له أجزاء قابلة للحركة ويثبت فيه ويربط من اليدين والقدمين ثم تقوم عناصر الأمن المسؤولة عن التعذيب بثني جسد الكرسي إلى الخلف ليتسبّب بتمدد في العمود الفقري والعنق؛ ما يؤدي إلى ألم شديدة وقد تؤدي هذه الممارسة إلى إلحاق أذى كبير بالعمود الفقري قد يصل إلى خطر الشلل أو الموت.

التثبيت على كرسي:
يجلس المعتقل على كرسي صغير ويداه مقيدتان إلى الخلف ويُجبر على وضع رأسه بين فخذيه، ويترامن ذلك مع وضع عصابة على عينيه؛ ثم يضرب على ظهره وأرجله ورقبته؛ ويُعاني المعتقل مع هذه الوضعية صعوبة في التنفس وألماً شديدة نتيجة انحناء ظهره بشدة.

قلع الأظافر والعينين:
يبدأ المعتقل أو فداءه ثم تقوم عناصر الأمن المسؤولة عن التعذيب بقلع أظافر يديه أو قدميه بواسطة مقص أو ملقط كبير. أما عن العينين، يوجه العنصر ضربة بأداة حادة إلى عين المعتقل؛ بهدف فقئها. وقد أظهرت الصور التي سربها قيصر لضحايا التعذيب تعرض مئتين لعمليات فقء أعين. وعادة ما تؤدي هذه الممارسة إلى موت المعتقل.

الصلب:
تُربط يدا المعتقل ورجليه على وجه مماثل تماماً لفكرة الصليب، ثم تبدأ عمليات الضرب التي تستهدف بشكل خاص الأعضاء التناسلية.

الصعق بالكهرباء:
يجبر المعتقل على الجلوس على كرسي حديدي ويربط عنوةً إليه، ثم توصل الكهرباء إلى الكرسي ليصعق كامل جسد المعتقل.

تقرير بالصور

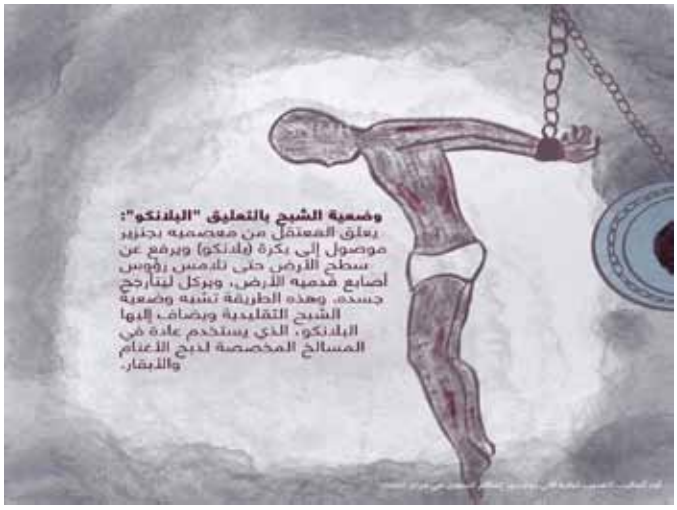

■ **المصدر:** -الشبكة السورية لحقوق الإنسان

الخليج بودكاست

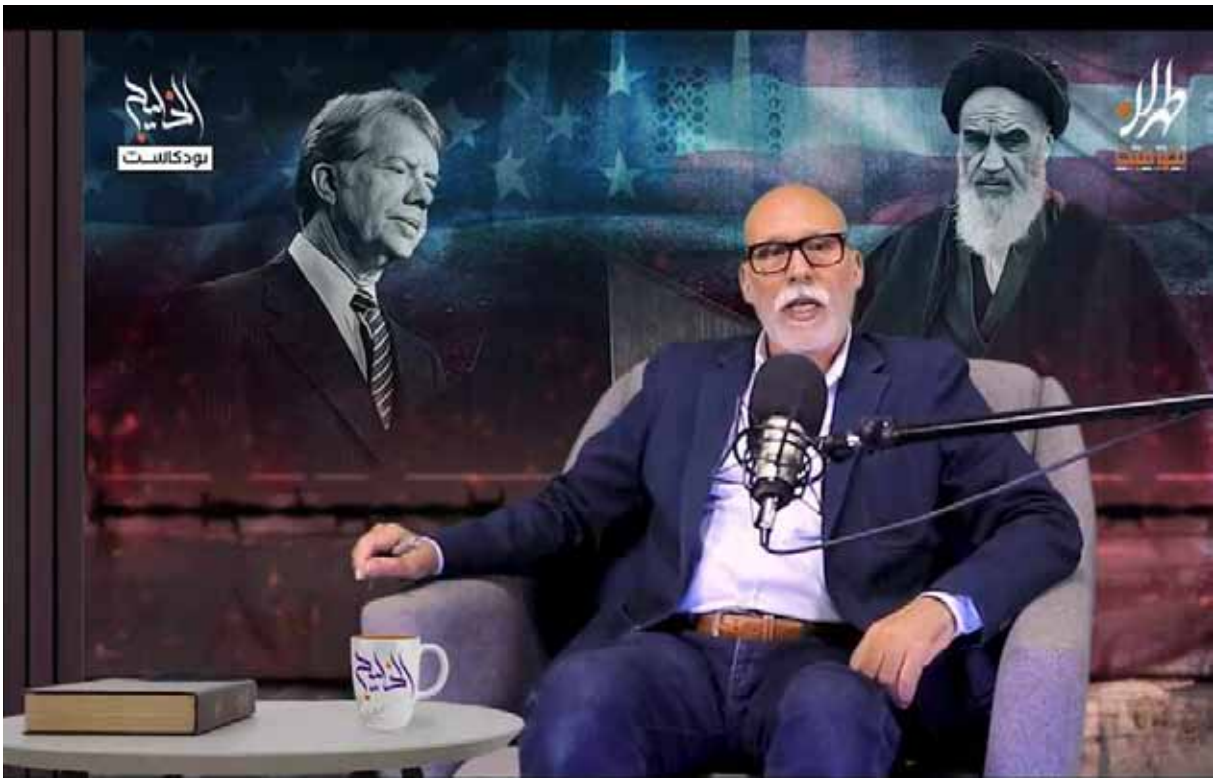

■■ الخليج بودكاست، هو نافذة معرفية وثقافية جديدة يفتحها «مركز الخليج للدراسات الإيرانية» للمهتمين بالشأن الإيراني في العالم العربي، وخارجه، وذلك ضمن أنشطة المركز الذي بات بمثابة حائط صد ومانعة صواعق في مواجهة مشروع نظام الملالي للسيطرة على مقدرات الأمة العربية، خصوصًا بعد أن أصبحت طهران صانعة القرار السياسي في 4 عواصم عربية عريقة، هي بيروت وبغداد ودمشق وصنعاء.

وهذه الحقيقة المريرة، التي يعلمها القاصي والداني، توجب علينا جميعًا وليس أسرة «مركز الخليج» فقط، الوقوف في وجه مطامع الملالي، والعمل على كشف مخططات نظام الوليّ الفقيه الرامية إلى جعل عالمنا العربي ألعوبة في أيدي هذا النظام، الذي عاث في بلادنا زمنًا طويلًا فسادًا وإفسادًا.

لذلك، سيأخذ صُنّاع الخليج بودكاست على عاتقهم هذه المهمة المقدسة، وهي فضح مخططات طهران، وإلقاء الضوء على التاريخ الأسود لملالي إيران ذوي العمائم السوداء، فضلًا عن كشف ما يحدث في الداخل الإيراني من أحداث قد تخفى على المتابعين العرب، ومساندة الشعوب الإيرانية في سعيها إلى التحرر من ديكتاتورية آيات الله المزعومين، وكشف ما يرتكبونه من جرائم جسام في حق شعوبهم، خصوصًا الأحوازيون العرب الذين يناضلون منذ عام 1925 من أجل دولتهم العربية المستقلة، والأكراد والبلوش والتركمان، وغيرهم من الأقليات المضطهدة داخل إيران.

هذه - باختصار- هي رسالة الخليج بودكاست، وتلك هي بعض أهداف المهمة النبيلة التي يسعى إلى تحقيقها، وعلى الله قصد السبيل، والله وليّ التوفيق والسداد.

شريف عبد الحميد

إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية

تهتم «شؤون إيرانية» بتعريف قرائها بجديد إصداراتنا العربية التي تهتم بالشأن الإيراني. وتدعو قرائها لمراسلة المجلة أو المركز للحصول على إصدارات مركز الخليج من خلال الموقع الإلكتروني أو من خلال صفحات التواصل الاجتماعي.

■ **التقرير السنوي**
بلاد المشانق المُعلّقة
حالة حقوق الإنسان في إيران 2021
تحرير: شريف عبد الحميد
القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية، ط.أولى 2022، 220 صفحة

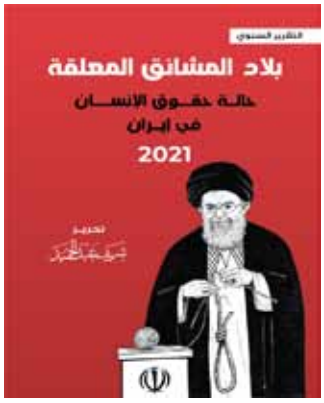

■ **الاجتياح الفارسي: دراسات في التدخلات الإيرانية في الدول العربية ما بعد عام 2011**
د. عبد القادر نعناع
القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية، ط.أولى 2022، 395 صفحة

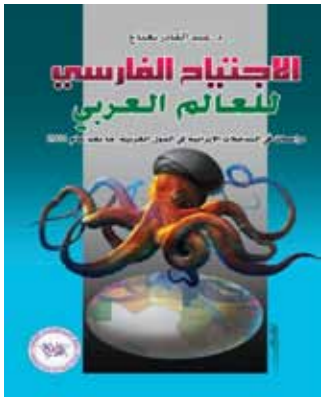

■ **إيران: انهيار في الداخل**
«دراسات في تفكك البنى الداخلية للدولة الإيرانية»
د. عبد القادر نعناع
القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية، ط.أولى 2022، 281 صفحة

■ **التقرير الاستراتيجي السنوي**
«الحالة الإيرانية 2021»
تحرير: شريف عبد الحميد
تقديم: د. جهاد عوده
القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية، ط.أولى 2022، 336 صفحة

■ **التقرير الاستراتيجي السنوي**
«الحالة الإيرانية 2019»
تحرير: شريف عبد الحميد
القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية، ط.ثانية 2022، 384 صفحة

■ **طابور إيران الخامس في الوطن العربي**
«متشيعون مدفوعو الأجر»
شريف عبد الحميد
القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية، ط.ثانية 2021، 292 صفحة

مقاطعة المنتجات الإيرانية باتت أبسط الواجبات..

«قاطع طهران لتقطع يد الإرهاب»

■ لا جدال أن كل من يشتري منتجا إيرانيا، فهو يدفع بذلك ثمن «الرصاص» الذي تقتل به إيران وأعوانها من عُصبة الشر إخواننا في سوريا والعراق واليمن. وكل من يتعامل في منتج إيراني، يصب مزيدا من الوقود على الحريق الطائفي الذي أشعله نظام «الملالي» في منطقة الشرق الأوسط برمتها، كما يدعم مساعي التخريب المستمرة التي تنفذها طهران ضد كل ما هو عربي، حقدا وغُلوا وعدوانا.

وبناء على ذلك، فإن مقاطعة المنتجات الإيرانية باتت أبسط الواجبات التي يمكن يقوم بها المواطنون العرب، من الخليج إلى المحيط، لكي يسهم في إضعاف آلة الحرب الطائفية التي تشنها طهران ضد دول المنطقة، لهذا علنا كمواطنين عرب ومسلمين أن نرفع شعار «تقاطع إيران لتقطع يد الإرهاب».

وفي إبريل 2015، دشن نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي وسماً (هاشتاغ) تحت اسم «حملة مقاطعة المنتجات الإيرانية». تضمن الوسم أكثر من 19 ألف مشاركة وتغريدة، شدد معظمها على أن طهران لا تصدر للمنطقة العربية إلا السموم الزُعاف، وأن مقاطعة المنتجات والسلع الإيرانية باتت أمرا واجبا على كل عربي مسلم.

وأكد النشطاء أن المواجهة الراهنة بين إيران على كافة الأصعدة، في كل المحافل، لم تعد حكرا على الأنظمة والحكومات فحسب، أو على السياسة والأمن والحدود فقط، حيث دخل الشعب العربي على خط المواجهة، وهو ما عكس حجم الغضب الكبير في الشارع العربي من ممارسات إيران، فالمغردون بحثوا عن مختلف المنتجات التي تصدرها إيران وشهّروا بها، ونشروا الرمز الدال على المنتج الإيراني، وبشّروا بأن انتشار هذه الحملة سيؤدي إلى انهيار الاقتصاد الإيراني،كما بدأوا يرصدون المنتجات الإيرانية التي تباع في الأسواق الخليجية، داعين المواطنين إلى تجنب هذه السلع والدعوة إلى مقاطعتها، مشيرين إلى

مقاطعة إيران

أن «الباركود» الخاص بهذه المنتجات يبدأ بالأرقام 626.

وقال أحد النشطاء على موقع «تويتر» إن إيران «دولة جاهزة للانهيار، ادعموا الحملة»، مؤكدا أن «الحرب الاقتصادية لا تقل أهمية عن الحرب العسكرية والإعلامية، لذلك وجب علينا مقاطعة المنتجات الإيرانية بجميع أنواعها».

وعن هذا الوسم الإلكتروني قال الأكاديمي والكاتب الكويتي عبد الله الشايجي إن «هذا الهاشتاغ تطور شعبي يؤكد عمق الحرب الباردة بيننا».

وإلى ذلك، طالب حساب «خطر إيران» على «تويتر» مواطني كل الدول العربية بمقاطعة جميع المنتجات الإيرانية. وذكر الحساب أن «البعض يكره إيران ويعلم عن عداوتها للإسلام، لكنه ضعيف أمام منتجاتها مقاطعة المنتجات الإيرانية قوية في الخليج ويجب تعميمها في المنطقة العربية».

منتجات «لا يشرّفنا بيعها»

بدأت حملة مقاطعة المنتجات الإيرانية تؤتي ثمارها ليس في داخل المملكة فحسب، بل في عدة دول خليجية منها الكويت، وتتوسع أكثر فأكثر، حيث انضمت إليها الكثير من الجمعيات التعاونية الكويتية، انطلاقا من دوافع وطنية وقومية، ولجهة أنه بقيمة هذه المنتجات والأرباح الناتجة عنها، يتم الإنفاق على أتباع إيران وذيولها في الكويت وجميع دول الخليج، وشراء الذمم في وسائل الإعلام المختلفة، ومنها الفضائيات والصحف والمراكز الإخبارية، وغير ذلك مما يشكل خطرًا على الوطن العربي برمته وأمنه ويجعله لقمة سهلة في يد إيران، فضلا عن الدافع الصحي لكون هذه المنتجات إمّا ملوث، أو محقون بمواد مسرطنة أو سيئ الصنع أو منتهي الصلاحية، وغير ذلك.

وطالب سالم الشعشوع، الناطق الرسمي باسم حركة إصلاح العمل التعاوني في الكويت، رؤساء وأعضاء مجالس إدارات الجمعيات التعاونية بمقاطعة المنتجات الإيرانية. وقال «الشعشوع» إن «مبيعات المنتجات الإيرانية تقدر بمئات الملايين من الدولارات، وأن الجمعيات التعاونية لها نصيب 85% من تجارة التجزئة في الكويت»، وتمنى أن «تنجح مقاطعة المنتجات الإيرانية 100%، لكي لا يتم محاربتنا بأموالنا».

فيما دعا فهد العذاب، رئيس مجلس إدارة «جمعية الرقة التعاونية»، التعاونيين الكويتيين إلى «المشاركة في حملة مقاطعة البضائع الإيرانية التي يتم تخصيص ريعها لقتل أهلنا اليمنيين والسوريين والعراقيين، وقصفهم وتدمير بيوتهم وذبح نسائهم وأطفالهم وشيوخهم على مرأى ومسمع من العالم المتآمر على الشعب المغلوب على أمره».

وقال «العذاب»: «إن ما تقوم به ظهران من دعم مكشوف بالسلاح والمال وتزويد حزب الشيطان الإيراني بصنوف الدعم لذبح المسلمين بالسكاكين تحت شعارات تكفيرية، لا تخرج إلا من أفواه زمرة باغية فاسدة العقيدة، هي أمور مستنكرة ومذمومة تستوجب منا أن نقف في وجه إيران بكل السبل، وعلى رأسها مقاطعة السلع الإيرانية».

وعلى المستوى التجاري الرسمي، قال المهندس عمر باحليوه، الأمين العام للجنة التجارة الدولية في مجلس الغرف التجارية السعودية: «ستؤثر المقاطعة على الصادرات الإيرانية التي تتم بالطريق غير المباشر، لأن إيران تعتمد على إعادة التصدير عن طريق الإمارات، وهذه غالبا طريقة دخول المنتجات الإيرانية، إضافة إلى تأثر حركة الاستيراد والتصدير الشخصي عبر التجار، لذا ستجد إيران أن منتجاتها قلّ تصديرها لدول الخليج، من خلال وقوف الصف الخليجي أولا والعربي ثانيا والإسلامي ثالثا، لذلك سيكون هناك تأثير بعيد المدى على التجارة البينية وعلى الاستثمارات داخل إيران أيضا، وبالتالي سيتأثر الاقتصاد الإيراني بشدة».

فيما أعلن يوسف محمد القفاري، الرئيس التنفيذي لشركة «أسواق العثيم» التجارية، عن أن الشركة ستقاطع المنتجات الإيرانية في استجابة لحملة شعبية واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي في المملكة. وقال «القفاري» عبر حسابه الشخصي في موقع «تويتر»، إن «كل منتج يحتوى على باركود يبدأ بالرقم 626 لا يشرّف أسواق العثيم بيعه مهما كان ربحه».

وتتضمن قائمة السلع والمنتجات والوكالات التجارية الإيرانية التي كانت متداولة في المملكة قبل إطلاق حملة المقاطعة الشعبية، ما يلي:

أولا، المواد الغذائية:

- مؤسسة «المطرود لتموين الأغذية الوطنية» ومن أشهر المنتجات «خبز الشرائح -الدونات - كورن فليكس- كيك بريما»
- منتجات مصنع الري للعصائر، ومؤسسة الري للمواد الغذائية ومقر المصنع الرئيسي بالأحساء .
- مصانع الريان للألبان والعصائر
- مخابز وحلويات «العيد» في مدن «الدمام وسيهات والقطيف».
- مخابز أبو خمسين الآلية.
- مخابز الخرس بالأحساء.
- مصنع الجواد للمواد الغذائية.
- مياه «الشفاء» المعبأة.
- مياه «نجران» المعبأة. لصاحبها علي المسلم وهو شيعي إسماعيلي.
- ألبان وعصائر ومربى «نجران».
- مشروب «زمزم كولا».

ثانيا، الملبوسات:

- محلات «الصالح» للأقمشة والأزياء ب«الدمام والخبر والأحساء».
- عبايات «بوكنان».
- «بو حليقة» للعبايات.
- محلات «الرواد الصغار» لملابس الأطفال.
- «البن سعد» للأقمشة.
- «القطان» للمشالح.
- «البغلي» للمشالح.
- محلات «العوفي» لبيع جميع أنواع الملابس.

ثالثا، المفروشات والأثاث:

- مفروشات العصفور «طريق الخُبر- طريق الجبيل»
- مفروشات بو كنان.
- عبد الستار البراهيم لأعمال الديكور.
- الرميح للأثاث

رابعا، المصوغات والمجوهرات:

- محلات مجوهرات «غسان النمر - ياسر النمر للمجوهرات- حسن النمر».
- مؤسسة «ماسة النمر» للمجوهرات.
- مجوهرات «بوخمسين».
- «أريج» للمجوهرات.
- مجوهرات «الحرمين».
- محلات «المهنا».
- مؤسسة «لؤلؤة الناصر».
- مؤسسة «الأربش للمجوهرات».
- مجوهرات الأمير.
- مجوهرات الصبايا

الخليج
بودكاست

طهران بتوقيت

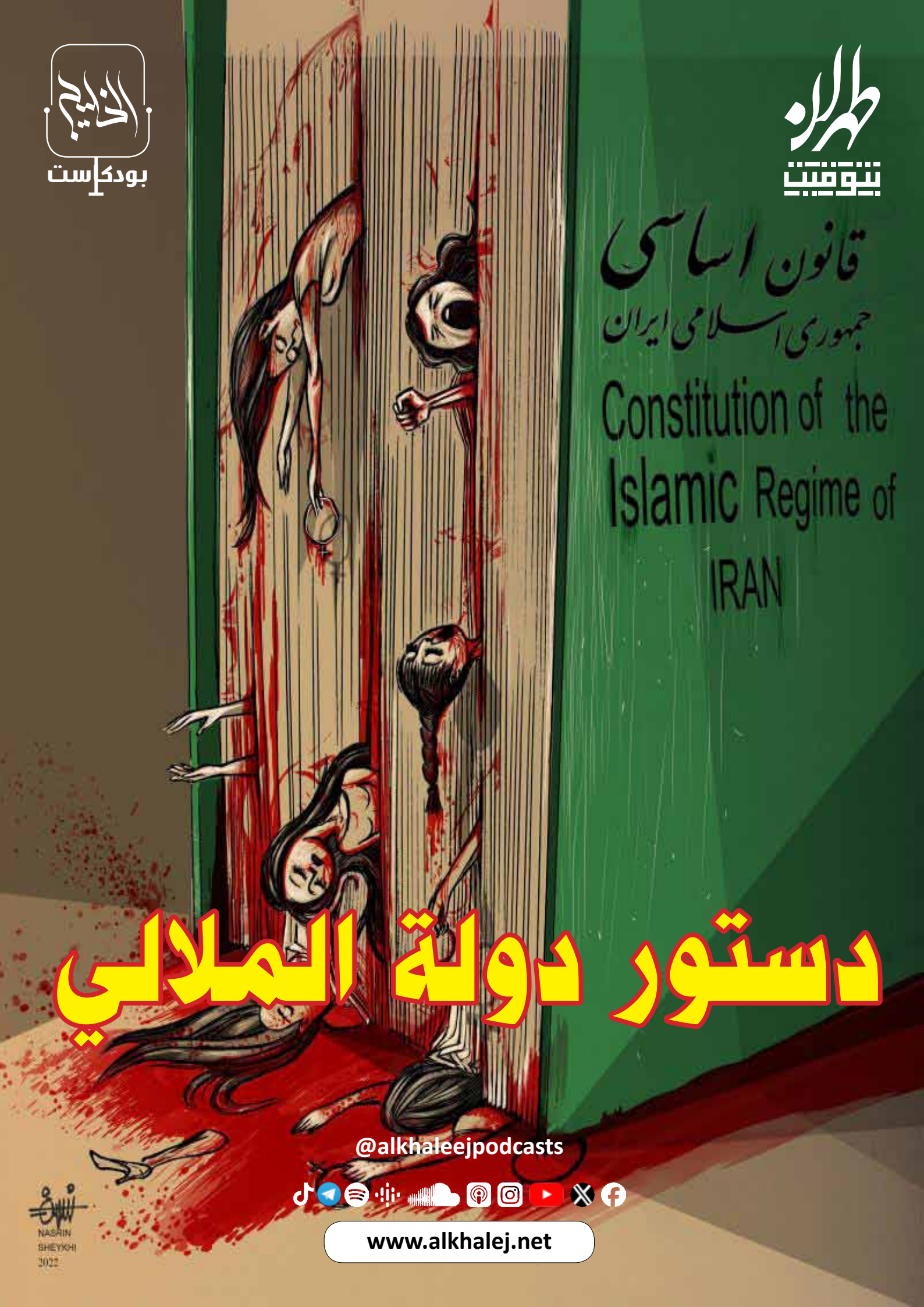

دستور دولة الملالي

@alkhaleejpodcasts

www.alkhalej.net

HOSPITAL
FREE
PALESTINE